




Princeton University Library
32101 060160742

جزاء الأعمال

و

آثار الأعمال

في دار الدنيا

تأليف

السيد هاشم بن السيد الحسين الموسوي الجزائري

رحمه الله تعالى عليه





الجزء الأول

Mūsawī al-Jazā'irī

جزاء الأعمال
و
آثار الأعمال
في
دار الدنيا

الجزء الأول

تأليف

هاشم بن الحسين الموسوي الجزائري

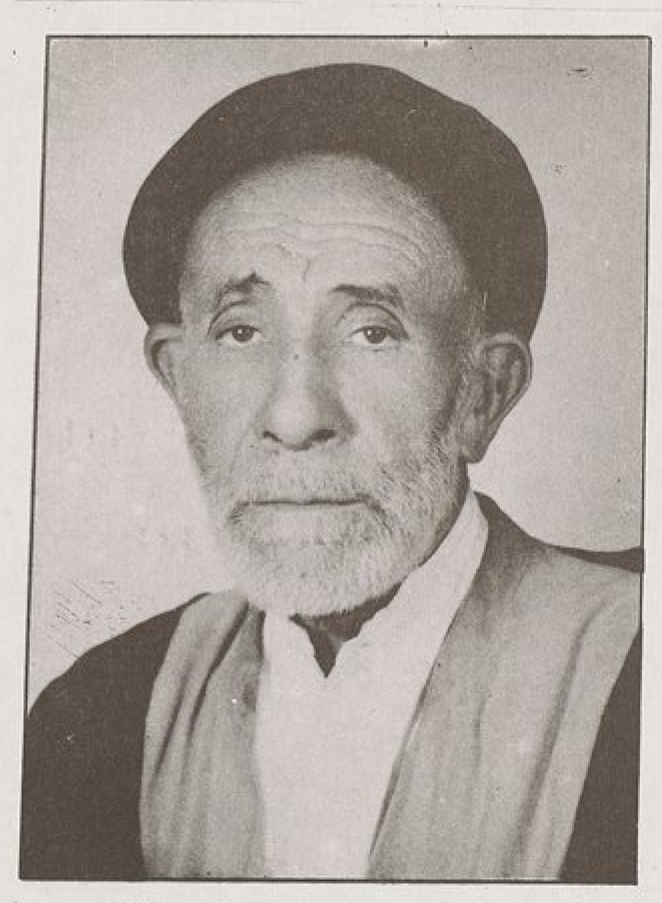
رحمة الله تعالى عليه

الكتاب : جزاء الاعمال وآثار الاعمال فی دار الدنيا ج۱
تأليف : هاشم بن الحسين الموسوی الجزائری رحمة الله تعالی عليه
المطبعة : مطبعة سيدالشهداء عليه السلام - قم -
الكمية : ۱۰۰۰ نسخة .
تاريخ الطبع : ۱٤۱۰ هـ - ق
الناشر : سيد عبدالله ناجی
الطبعة : الاولی
السعر : ۲۰۰۰ ريال



بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الان الى قيام يوم الدين .



المرحوم الموسوی الجزائری

(رحمة الله تبارك وتعالى عليه)

مصادر الجزء الاول

(١) الكافي ج١ ـ تأليف ثقة الاسلام الشيخ الكليني قدس الله تعالى سره .

(٢) الكافي ج٢ .

(٣) الكافي ج٣ .

(٤) الكافي ج٤ .

(٥) الكافي ج٥ .

(٦) الكافي ج٦ .

(٧) الكافي ج٧ .

(٨) الكافي ج٨ .

(٩) التوحيد ـ تأليف رئيس المحدثين الشيخ الصدوق قدس الله تعالى سره .

(١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام .

(١١) علل الشرايع .

(١٢) مصادقة الاخوان .

(١٣) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال .

(١٤) معاني الأخبار .

(١٥) امالي الصدوق (ره) .

(١٦) كمال الدين وتمام النعمة .

(١٧) فضائل الشيعة .

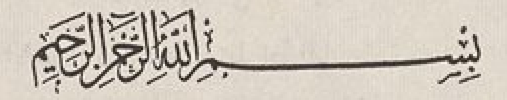
(١٨) صفات الشيعة .

(١٩) المواعظ .

(٢٠) الخصال .

فهرس الابواب

المقدمة



وبعد، يقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغني هاشم بن الحسين الموسوي الجزائري ان هذا السفر الذي بين يديك هو تأليف وجمع للاحاديث والاخبار المتضمنة لبيان جزاء ارتكاب بعض الأعمال وذكر بعض آثارها المترتبة على من ارتكبها في دار الدنيا .

التنبيه على امور :

١ ـ الحدود والتعزيرات والكفارات أيضاً هي نوع جزاء في دار الدنيا لمستحقيها ، ولكن درجها في كتب الفقه انسب ، فلذا تركنا ذكرها وايرادها في هذا الكتاب ولم نتعرض لها الا ماشذ وندر .

٢ ـ كل ما كتب مابين هاتين العلامتين (   ) هو من اضافة مصنف هذا الكتاب وكذلك النقط الثلاث ...

٣ ـ ادرجنا في هذا الكتاب بعض الامور والتعذيبات التي تتحقق في القبر والبرزخ جزاءاً لمستحقيها ، اذ عالم القبر والبرزخ متصل بعالم الدنيا ومايقع فيهما انمايقع قبل قيام القيامة الكبرى .

٤ ـ مؤلف هذا الكتاب لايدعى بأنـه ذكر جميع الاحاديث والاخبـار المتضمنة لبيان جزاء الاعمال وآثارها في دار الدنيا ، اذ قد يمكن انه غفل عن ذكر اخبار وأحاديث تناسب موضوع الكتاب، ولكن ان وجد في طي المصادر شيء يناسب الكتاب يجب درجه في أواخر الابواب استدراكاً لذلك الباب ان شاء الله تعالى والعصمة مخصوصة بأهلها عليهم السلام .

٥ ـ ذكر ـ شاذاً ونادراً ـ في طي أحاديث هذا الكتاب أحاديث تناسب عقاب الاعمال في الاخرة، ذكرناها استطراداً للباب .

٦ ـ بعض الاخبار والاحاديث المذكورة في أبواب الانبياء على نبينا وآله وعليهم السلام انماهي على سبيل التعليم لسائر الناس ومن باب اياك أعني واسمعي ياجارة ومن قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين . اذ الانبياء معصومون من كل دنس وخطيئة وذنب وكذلك الكلام في الملائكة وسائر المعصومين على نبينا وآله وعليهم السلام .

٧ ـ أرجو ممن قرء هذا الكتاب واستفاد منه ان يدعو لمصنفه ومصنفي مصادره قدس الله تعالى أسرارهم بدعاء الخير ويترحم عليهم وعلى أبويهم .

٨ ـ أشكر زوجتي السيدة العلوية حيث صبرت على مشقات اشتغالي بتأليف هذا الكتاب طوال سبع سنين واسأل الله تعالى أن يشاركها في ثوابه ويحشرها مع جدتها الصديقة الكبرى عليها السلام .

٩ ـ اسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا اليسير بقبول حسن ويحشرني ونسلي في الدنيا والاخرة مع محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين عليهم السلام واسأله

تعالى أن يشارك والدتي ووالدي واساتذتي ومن كان له حق علي في ثواب هذا التأليف وكذلك من قرءه ونشره واستفاد منه ونقل عنه، انه قريب مجيب .

١٠ ـ الاجزاء الاخرى لهذا الكتاب يكون مصادرها ساير كتب الاحاديث والاخبار . فلاتغفل .

العبد الفقير الى رحمة ربه الغني

السيد هاشم بن السيد حسين الموسوي الجزائري

١ ــ ابواب التوحيد ومايلحق بذلك

من الامور والمطالب والمواضيع

١ ــ قال أبوعبدالله عليه السلام : اياكم والكلام في الله ، تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه فان الكلام في الله لايزداد الا تيهاً [٩] .

٢ ــ عن محمدبن مسلم، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يامحمد ان الناس لايزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله ، فاذا سمعتم ذلك فقولوا: لااله الاالله الواحد الذي ليس كمثله شيء [١] .

٣ ــ قال الرضا عليه السلام : اياك وقول الجهال من أهل العمي والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولوكان في الوجود لله عزوجل نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة أبداً ، ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لايعلمون ،وذلك قوله عزوجل :«ومن كان في هذه أعمى فهو في الاخرة أعمى وأضل سبيلا» يعني أعمى عن الحقايق الموجودة، وقد علم ذووا الالباب ان الاستدلال

على ماهناك لايكون الا بماهيهنا، ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها ، لم يزدد من علم ذلك الا بعداً ، لان الله عزوجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون [١٠] .

٤ ـ عن ابراهيم الكرخي قال: قلت للصادق عليه السلام ان رجلاراًى ربه عزوجل في منامه فما يكون ذلك ، فقال ذلك رجل لادين له ان الله تبارك وتعالى لايرى في اليقظة ولا في المنام ولافي الدنيا ولا في الآخرة[١٥].

٥ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : اياكم والتفكر في الله فان التفكرفي الله لايزيد الاتيهاً لان الله عزوجل لاتدركه الابصار ولا يوصف بمقدار[٩].

٦ ـ قال ابوعبدالله (عليه السلام) اياكم والتفكرفي الله ، فان التفكر في الله لايزيد الاتيهاً ان الله عزوجل لاتدركه الابصار ولا يوصف بمقدار[١٥].

٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو[١].

٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فتكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو[٩].

٩ ـ (من جملة ما قاله الامام الرضا عليه السلام في باب التوحيد) ... وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة انفسهم، فأزدادوا من الحق بعداً ولو وصفوا الله عزوجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا، فلما طلبوا من ذلك ماتحيروا فيه ارتكبوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ...[١٠]

١٠ ـ قال أبوعبدالله عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال: ماجمعكم؟ قالوا : اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته ، فقال : لن تدركوا التفكر في عظمته[٩].

١١ ـ عن الحسين ابن المياح ، عن أبيه قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من نظر في الله كيف هو ؟ هلك[١].

١٢ ـ عن محمد بن الحنفية ، قال : ان هذه الامة لن تهلك حتى تتكلم في ربها[٩].

١٣ـ عن عاصم بن حميد قال : قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: ان الله عزوجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والايات من سورة الحديد الى قوله : «وهو عليم بذات الصدور» فمن رام وراء ذلك فقد هلك[١].

١٤ ـ عن عاصم بن حميد رفعه، قال : سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال : ان الله عزوجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عزوجل « قل هو الله أحد الله الصمد » والايات من سورة الحديد ـ الى قوله: « وهو عليم بذات الصدور » فمن رام ماوراء هنالك هلك[٩].

١٥ ـ عن عبدالرحيم القصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فرفع يديه الى السماء وقال : تعالى الله الجبار ، ان من تعاطى ماثم هلك[٩].

١٦ ـ عن عبدالرحمن بن عتيك القصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فرفع يده الى السماء ثم قال: تعالى الجبار، تعالى الجبار ، من تعاطى ماثم هلك[١].

١٧ ـ عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انه قد كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ماوكلوا بعلمه وطلبوا علم مالم يوكلوا بعلمه، فلم يبرحوا حتى سألوا عما فوق السماء فتاهت قلوبهم، فكان أحدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه[٩].

١٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قسم العقل على ثلاثة أجزاء ، فمن كانت فيه كمل

عقله ، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله عزوجل، وحسن الطاعة له ، وحسن البصيرة على أمره[٢٠].

١٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : دعوا التفكر في الله فان التفكر في الله لايزيد الاتيهاً لان الله تبارك وتعالى لاتدركه الابصار ولا تبلغه الاخبار[٩].

٢٠ ـ عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اياكم والتفكر في الله ولكن اذا أردتم أن تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه[١].

٢١ ـ محمد بن أبي عبدالله رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لووضع عليه خرق أبرة لغطاه ،تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والارض ، ان كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت أن تملا عينيك منها فهو كما تقول[١].

٢٢ ـ عن محمد بن أبي عمير ، قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام، فقلت له : ياابن رسول الله علمني التوحيد فقال: ياأبا أحمد لاتتجاوز في التوحيد ماذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك ...[٩].

٢٣ ـ عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : تكلموا في خلق الله ولاتتكلموا في الله فان الكلام في الله لايزداد صاحبه الاتحيراً .

وفي رواية اخرى عن حريز : تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله[١].

٢٤ ـ عن أبي بصير ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : تكلموا في خاق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لايزيد الا تحيراً[٩].

٢٥ ـ عن بكر بن محمد، عن الجعفري قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك عند عبدالرحمن بن يعقوب ؟ فقال: انه خالي ، فقال : انه يقول في الله قولا عظيماً ، يصف الله ولايوصف، فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا

وتركنه ؟ فقلت : هـو يقول ماشاء ، أي شيء علي منه اذا لم أقل مايقول ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبيكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغاطرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأتي موسى عليه السلام الخبر ،فقال:هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع[٢].

٢٦ ـ عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قـال : تكلموا في مادون العرش ولاتكلموا في مافوق العرش فان قوماً تكلموا في الله عزوجل فتاهوا حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب مـن خلفه وينادى مـن خلفه فيجيب من بين يديه[٩].

٢٧ ـ عن المفضل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يامفضل من فكر في الله كيف كان هلك ، ومن طلب الرئاسة هلك[٩].

٢٨ ـ يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار،عن أبويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ، ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : قام رجل الى الرضا عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قـد اختلفوا علينا .

فقال الرضا عليه السلام : انه مـن يصف ربه بالقياس لايزال الدهر في الالتباس ، مائلا عن المنهاج ظاعناً في الاعوجاج ، ضالا عن السبيل ، قـائلا غير الجميل ، اعرفه بماعرف به نفسه من غير رؤية ، وأصفه بماوصف به نفسه من غير صورة، لا يدرك بالحواس ، ولايقاس بالناس ، معروف بغيـر تشبيه ، ومتدان في بعده لا بنظير ، لايمثل بخليقته ، ولايجور في قضيته ، الخلق الى ماعلم منقادون ، وعلى ماسطر في المكنون من كتابه ماضون ، ولايعملون خلاف ماعلم منهم ، ولاغيره

يريدون ، فهوقريب غيرملتزق وبعيـد غير منقص ، يحقق ولا يمثل ، ويوحد ولا يبعض ، يعرف بالايات ، ويثبت بالعلامات ، فلا اله غيره ، الكبير المتعال[٩].

٢٩ ــ عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم ، قال : سألـت الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل « نسوا الله فنسيهم » فقال : ان الله تبارك وتعالى لاينسى ولايسهو وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألاتسمعه عزوجل يقول: « وماكان ربك نسيا » وانمايجازي من نسيه ونسي لقاء يومـه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال عزوجل : « ولاتكونوا كالذين نسوا الله فـأنسيهم أنفسهم أولئك هـم الفاسقون » وقوله عزوجل «فاليوم ننسيهم كمانسوا لقاء يومهم هذا » أي نتركهم كماتركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا[١٤].

٣٠ ــ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « كل جبار عنيد » من أبى أن يقول لا اله الا الله[١٣] .

٣١ ــ عن أبي‌سعيد الخدري قال :كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات‌يوم‌جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي‌طالب عليه السلام اذ قال: من قال : لا اله الا الله دخل الجنة . فقال رجلان من‌أصحابه : فنحن نقول : لااله الا الله، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: انما تقبل شهادة أن لااله الاالله من هذا ومن‌شيعته الذين أخـذ ربناميثاقهم . فقال الرجلان : فنحن نقول: لااله الا الله ، فوضـع رسول‌الله صلى الله عليه وآله يده على رأس علي عليه السلام ثم قال : علامة ذلك أن لاتحلاعقده ، ولاتجلسا مجلسه ، ولا تكذبا حديثه[١٣].

٣٢ ــ عن محمد بن‌مسلم عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول‌الله عزوجل : «ومن‌كان في هذه أعمى فهوفي الاخرة أعمى واضل سبيلا» قال: من‌لم يدله خلق‌السماوات والارض واختلاف الليـل والنهار ودوران الفلـك والشمس والقمر والايات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه فهوفي الاخرة أعمي وأضل سبيلا ،

قال : فهو عمالم يعاين أعمى وأضل[٩].

٣٣ ـ عن سهل بن زياد عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ، أنـه قال : «الهي تاهت أوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين ، وتلاشت أوصاف الواصفين، واضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك ، أو الوقوع بالبلوغ الى علوك فأنت في المكان الذي لايتناهى ولم تقع عليك عيون باشارة ولاعبارة، هيهات ثم هيهات، يا أولي ، ياوحداني، يافرداني شمخت في العلو بعز الكبر، وارتفعت من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر »[٩] .

٣٤ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبـا عبدالله عليه السلام يقول : الكذبـة تنقض الوضوء وتفطر الصائم ، قال : قلت : هلكنا ، قال : ليس حيث تذهب انما ذلك الكذب على الله عزوجل وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام[٤].

٣٥ ـ عن محمد بن مسلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً عن يساره وزرارة عن يمينه ، فدخل عليه أبو بصير فقال : ياأبا عبد الله ماتقول فيمن شك في الله ؟ فقال : كافر ياأبا محمد ، قال: فشك في رسول الله؟ فقال : كافر، قال : ثم التفت الى زرارة فقال : انما يكفر اذا جحد[٢].

٣٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من شك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وآله فهو كافر[٢].

٣٧ ـ (من جملة ماكتب به الامام الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل) .

. . . ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر . . .[١٠] .

٣٨ ـ عن مسعدة بن صدقة ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة اذقام اليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له حباً وبه معرفة، فغضب أمير المؤمنين عليه السلام،

ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ، ثم قام متغير اللون فقال :

الحمدلله الذي لايفره المنع ، ولايكديه الاعطاء اذ كل معط منتقص سواه، المليء بفوائد النعم وعوائد المزيد ، وبجوده ضمن عيالة الخلق ، فأنهج سبيل الطلب للراغبين اليه ، فليس بماسئل أجود منه بمالم يسأل ، وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ، ولووهب ماتنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلذ اللجين وسبائك العقيان ونضائد المرجان لبعض عبيده ، لما أثر ذلك في وجوده ولا أنفد سعة ماعنده ، ولكان عنده من ذخائر الأفضال مالا ينفده مطالب السؤال ولايخطر لكثرته على بال ، لانه الجواد الذي لاتنقصه المواهب، ولاينحله الحاح الملحين « وانما أمره اذا أرادشيئاً أن يقول له كن فيكون » الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته ، وطول ولههم اليه ، وتعظيم جلال عزه ، وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره الا ما أعلمهم ، وهم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على مافطرهم عليه أن قالوا : « سبحانك لا علم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم » .

فماظنك أيها السائل بمن هوهكذا ، سبحانه وبحمده ، لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ، ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه حقب الليالي والايام الذي ابتدع الخلق على غيرمثال امتثله ولامقدار احتذى عليه من معبود كان قبله ولم تحط به الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهياً ، وما زال ـ ليس كمثله شيء ـ عن صفة المخلوقين متعالياً .

وانحسرت الابصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفاً ، وفات لعلوه على أعلى الاشياء مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن أن تحوي كنه عظمته فهاهة رويات المتفكرين ، فليس له

مثل فيكون ما يخلق مشبهاً به وما زال عند أهل المعرفة به عن الاشباه والاضداد منزها .

كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل أصنافهم وحلوه حلية المخلوقين بأوهامهم وجزوه بتقدير منتج خواطرهم وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم وكيف يكون من لايقدر قدره مقدراً في رويات الاوهام ، وقد ضلت في ادراك كنهه هواجس الاحلام لانه أجل من أن يحده الباب البشر بالتفكير ، أو يحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير .

تعالى عن أن يكون له كفو فيشبه به لانه اللطيف الذي اذا أرادت الاوهام أن تقع عليه في عميقات غيوب ملكه ، وحاولت الفكر المبرأة من خطر الوسواس ادراك علم ذاته. وتولهت القلوب اليه لتحوي منه مكيفاً في صفاته وغمضت مداخل العقول من حيث لاتبلغه الصفات لتنال علم الهيته ردعت خاسئة وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه ، رجعت اذ جبهت معترفة بأنه لاينال بجوب الاعتساف كنه معرفته ولايخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لانه خلاف خلقه، فلاشبه له من المخلوقين وانما يشبه الشيء بعديله .

فأما مالا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله ، وهو البدىء الذي لم يكن شيء قبله ، والاخر الذي ليس شيء بعده ، لاتناله الابصار من مجد جبروته اذ حجبها بحجب لاتنفذ في ثخن كثافته ولا تخرق الى ذي العرش متانة خصائص ستراته الذي صدرت الامور عن مشيته ، وتصاغرت عزة المتجبرين دون جلال عظمته ، وخضعت له الرقاب، وعنت الوجوه من مخافته وظهرت في بدائع الذي أحدثها آثار حكمته وصار كل شيء خلق حجة له ومنتسباً اليه .

فان كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير ناطقة فيه. فقدر ما خلق فأحكم تقديره ووضع كل شيء بلطف تدبيره موضعه ووجهه بجهة فلم يبلغ منه شيء حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى مشيته ولم يستصعب اذ أمره بالمضي الى ارادته بل معاناة للغوب مسه ولا مكائدة لمخالف له على أمره فتم خلقه وأذعن لطاعته ووافى الوقت الذي أخرجه اليه اجابة لم يعترض دونها ريث المبطيء ولا أناة المتلكيء فأقام من الاشياء أودها ونهى معالم حدودها، ولام بقدرته بين متضاداتها ووصل أسباب قرائنها وخالف بين ألوانها، وفرقها أجناساً مختلفات في الاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها ، وفطرها على ما أراد اذ ابتدعها ، انتظم علمه صنوف ذرئها ، وأدرك تدبيره حسن تقديرها .

أيها السائل اعلم أن من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه وبتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته ، أنه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ندله، وكأنه لم يسمع بتبري التابعين من المتبوعين وهم يقولون : « تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين » .

فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته، لانه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفاً، وفي حواصل رويات همم النفوس محدوداً مصرفاً المنشيء أصناف الاشياء بلا روية احتاج اليها ، ولا قريحة غريزة أضمر عليها ، ولا تجربة أفادها من مر حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الامور ، الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ، ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته .

وكان عز وجل الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدروه حق قدره فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة

العباد : « وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » .

مادلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضيء بنور هدايته، فانها نعمة وحكمة اوتيتهما فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين ، وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره فكل علمه الى الله عزوجل ، فان ذلك منتهى حق الله عليك .

واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ماجهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا: « آمنا به كل من عند ربنا » فمدح الله عزوجل اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به علماً ، وسمى تركهم التعمق في مالم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخاً ، فاقتصر على ذلك ، ولاتقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين[٩].

٣٩ ـ عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيباً فقال :

الحمدلله الواحد الاحد الصمد المتفرد، الذي لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ماكان،قدرته بان بها من الأشياء ، وبانت الاشياء منه ، فليست له صفة تنال ، ولاحديضرب له الامثال، كل دون صفاته تعبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار فى ملكوته عميقات مذاهب التفكير ، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير ، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ، وتاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لايبلغه بعد الهمم ، ولاينا له غوص الفطن ، وتعالى الله الذي ليس له وقت معدود ، ولا أجل ممدود ...[٩].

٤٠ ـ (من خطبة الامام الرضا عليه السلام في التوحيد).

. . . فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ، ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته أصاب من مثله ، ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من أشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ، ولا له تذلل من بعضه ، ولا اياه أراد من توهمه ....

... فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال : كيف فقد شبهه ومن قال : لم فقد علله ومن قال : متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال : الى م فقد نهاه ، ومن قال : حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ، ومن غاياه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد وصفه ، ومن وصفه فقد ألحد فيه ، لايتغير الله بانغيار المخلوق ، كما لايتحدد بتحديد المحدود ، أحد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، متجل لا باستهلال رؤية ، باطن لا بمزايلة ، مبائن لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف لا بتجسم ، موجود لا بعد عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة ، مريد لا بهمامة ، شاء لا بهمة ، مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة ، بصير لا بأداة ... (٩).

٤١ ـ جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني، قال: كتبت الى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه ـ قال جعفر: وان فتحاً أخرج الي الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الماهم عباده الحمد، وفاطرهم على معرفة ربوبيته ، الدال على وجوده بخلقه ، وبحدوث خلقه على أزله ، وبأشباههم على أن لاشبه له ، المستشهد آياته على قدرته ، الممتنع من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ، ومن الاوهام الاحاطة به ، لا أمد لكونه، ولاغاية لبقائه ، لايشمله المشاعر ولا يحجبه الحجاب ، فالحجاب بينه وبين خلقه ، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته، ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب،

والحاد والمحدود ، أحد لابتأويل عدد ، الخالق لابمعنى حركة السميع لا بأداة البصير لابتفريق آلة ، الشاهد لابمماسة، البائن لابيراح مسافة الباطن لاباجتنان، الظاهر لا بمحاذ ، الذي قد حسرت دون كنهه نواقد الابصار وامتنع وجوده جوائل الاوهام .

أول الديانة معرفته ، وكمال المعرفة توحيده ، وكمال التوحيد نفي الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنه غير الصفة، وشهادتهما جميعاً على أنفسهما بالبينة الممتنع منها الازل فمن وصف الله، فقدحده ومن حده فقدعده، ومن عده فقد أبطل أزله، ومن قال : كيف فقد استوصفه: ومن قال: علىم فقدحمله ، ومن قال : أين فقد أخلى منه ، ومن قال: الى م فقد وقته ، عالم اذ لامعلوم، وخالق اذ لامخلوق ، ورب اذلا مربوب ، واله اذلا مألوه وكذلك يوصف ربنا ، وهو فوق مايصفه الواصفون(٩).

٤٢ ـ (من خطبة الامام الرضا عليه السلام في التوحيد) ..

.. ولا ديانة الا بعدمعرفة ، ولامعرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل مافي الخلق لايوجد في خالقه ، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ، لاتجرى عليها الحركة والسكون ، وكيف يجرى عليه ماهو أجراه أويعود فيه ماهوابتداه ؟ ! اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزء كنهه ولامتنع من الازل معناه ، ولما كان للباري معنى غيرمعنى المبروء ، ولوحد له وراء اذاً لحدله امام، ولوالتمس له التمام اذاً لزمه النقصان، كيف يستحق الازل من لايمتنع من الحدوث؟ وكيف ينشىء الاشياءمن يمتنع من الانشاء؟ واذالقامت فيه آية المصنوع، ولتحول دليلا بعدماكان مدلولا عليه ليس في مجال القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب ، ولافي معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الابامتناع الازلى أن يثنى ، ولما لا بدىء له أن يبتدء لا اله الا الله العلي العظيم ، كذب

العادلون وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسراناً مبيناً وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين (١٠).

٤٣ـ عن القاسم بن أيوب العلوي، ان المامون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم، فقال لهم : اني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم ، وقالوا : أتولى رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة ؟ فأبعث اليه رجلا ياتنا ، فترى من جهله ماتستدل به عليه فبعث اليه ، فاتاه ، فقال له بنو هاشم : ياأبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبدالله عليه ، فصعد عليه السلام المنبر ، فقعد مليا لايتكلم مطرقا ، ثم انتفض انتفاضة واستوى قائماً ، وحمدالله تعالى ، واثنى عليه ، وصلى على نبيه وأهل بيته .

ثم قال: أول عبادة الله تعالى معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه ، لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق ، وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدوث وشهادة الحدوث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدوث ، فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ، ولا اياه وحده من اكتنهه ولا حقيقته أصاب من مثله، ولابه صدق من نهاه ولاصمد صمده من أشار اليه، ولااياه عنى من شبهه ، ولا له تذلل من بعضه ولااياه أراد من توهمه ،كل معروف بنفسه مصنوع ، وكل قائم في سواه معلول .

بصنع الله يستدل عليه ، وبالعقول تعتقد معرفته ، وبالفطرة تثبت حجته ، خلق الخلق حجابا بينه وبينهم ، ومباينته اياهم ومفارقته اينيتهم وابتداءه اياهم دليلهم على ان لاابتداء له لعجز كل مبتداء عن ابتداء غيره وأدوات اياهم دليلهم على ان لاادوات فيه ، لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسمائه تعبير ، وأفعاله تفهيم ، وذاته حقيقة ، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيوره تحديد لما سواه ، فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعداه من اشتمله، وقد اخطاه من اكتنهه، ومن قال : كيف ؟

فقد شبهه ومن قال: لم ؟ فقد علله ومن قال متى ؟ فقد وقته ، ومن قال : فيم ؟ فقد ضمنه ومن قال : الى م ؟ فقد نهاه ، ومن قال : حتى م ؟ فقد غياه ، ومن غياه فقد غاياه ، ومن غاياه فقد جزاه ، ومن جزاه فقد وصفه ، ومن وصفه فقد ألحد فيه .

ولايتغير الله بانغيار المخلوق كما لايتحدد بتحديد المحدود ، احد لابتأويل عدد، ظاهر لابتأويل المباشرة، متجلى لاباستهلال رؤية ، باطن لابمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لابتجسم ، موجود لابعد عدم ، فاعل لاباضطرار مقدر لابحول فكرة، مدبر لابحركة، مريد لابهمامة، شاء لابهمة ، مدرك لابمجسة سميع لابآلة، بصير لاباداة لاتصحبه الاوقات ولاتضمنه الاماكن، ولاتأخذه السنات ولاتحده الصفات، ولاتقيده الادوات، سابق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتدا ازله، بتشعيره المشاعر عرف ان لامشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف ان لاجوهر له ، وبمضادته بين الاشياء عرف ان لاضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لاقرين له ، ...(١٠).

٤٤ - (خطب أميرالمؤمنين عليه السلام خطبة في التوحيد) .

... ثم أنشأ يقول :

« ولم يزل سيدي بالحمد معروفاً	ولم يزل سيدي بالجود موصوفاً »
« وكنت اذ ليس نور يستضاء به	ولاظلام على الافاق معكوفاً »
« وربنا بخلاف الخلق كلهم	وكل ماكان في الاوهام موصوفاً »
« فمن يرده على التشبيه ممتثلا	يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفاً »
« وفي المعارج يلقى موج قدرته	موجاً يعارض طرف الروح مكفوفاً »
« فاترك اخاجدل في الدين منعمقاً	قد باشر الشك فيه الرأي مأووفاً »
« واصحب أخا ثقة حباً لسيده	وبالكرامات من مولاه محفوفاً »
«أمسى دليل الهدى في الارض منتشراً	وفي السماء جميل الحال معروفاً»(٩)

٤٥ - (من جملة ماقاله أمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد) .

... سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود(٩) .

٤٦ - (من خطبة لامير المؤمنين عليه السلام في التوحيد) .

... قد ضلت العقول في أمواج تيار ادراكه ، وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر أزليته ، وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته ، وغرقت الاذهان في لجج أفلاك ملكوته(١٠) .

٤٧ - (من جملة ماقاله أمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد) .

... حارت الاوهام ان تكيف المكيف للاشياء ...(٩) .

٤٨ - عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قال الرضا عليه السلام : المشية والارادة من صفات الافعال، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريداً شائياً فليس بموحد(٩) .

٤٩ - عن الصقر بن أبي دلف ، قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد ، وقلت له : اني أقول بقول هشام ابن الحكم ، فغضب عليه السلام ثم قال : مالكم ولقول هشام ، انه ليس منا من زعم أن الله عزوجل جسم ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، ياابن أبي دلف ان الجسم محدث ، والله محدثه ومجسمه(٩) .

٥٠- عن علي بن مهزيار قال كتبت الى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك أصلي خلف من يقول بالجسم ومن يقول بقول يونس يعني ابن عبدالرحمن، فكتب عليه السلام لاتصلوا خلفهم ولاتعطوهم من الزكاة وابرؤا منهم برء الله منهم(١٥) .

٥١- عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : قلت له : ياابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما

روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام، فقال: ياابن خالد أخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ؟! فقلت : بل ماروي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك أكثر ، قال : فليقولوا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذاً .

فقلت له : انهم يقولون : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئاً وانما روي عليه ، قال : فليقولوا في آبائي عليهم السلام : انهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وانما روي عليهم .

ثم قال عليه السلام: من قال بالتشبيه والجبر فهوكافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة ياابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله، فمن أحبهم فقد أبغضنا، ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن والاهم فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برنا، ومن برهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا، ومن أهانهم فقد أكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ، ومن ردهم فقد قبلنا ، ومن أحسن اليهم فقد أساء الينا ، ومن أساء اليهم فقد أحسن الينا، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ومن أعطاهم فقد حرمنا، ومن حرمهم فقد أعطانا ، ياابن خالد من كان من شيعتنا فلايتخذن منهم ولياً ولانصيراً(٩).

٥٢ ـ عن عبدالرحيم بن عتيك القصير قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين الى أبي عبدالله عليه السلام : أن قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فان رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد ؟ فكتب الي: سألت رحمك الله عن التوحيد وماذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله ، فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد

مانزل به القرآن من صفات الله جل وعز، فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلانفي ولاتشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولاتعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان(١).

٥٣ ـ عن الحسن بن العباس ابن حريش الرازي، عن بعض أصحابنا، عن الطيب يعني علي بن محمد، وعن أبي جعفر الجواد عليهما السلام أنهما قالا: من قال بالجسم فلاتعطوه من الزكاة ولاتصلوا وراءه(٩).

٥٤ ـ عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال: كتبت الى أبي جعفر عليه السلام أوقلت له: جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد؟ قال: فقال: ان من عبدالاسم دون المسمى بالاسماء أشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه(١).

٥٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عبدالله بالتوهم فقد كفر ومن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً.

وفي حديث آخر: اولئك هم المؤمنون حقاً(١).

٥٦ ـ (وجاء في رواية اخرى).

... فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد(١).

٥٧ ـ عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى أبي الحسن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام اسئله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة

فكتب عليه السلام دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان الرجيم ليس القول ما قال الهشامان[١٥].

٥٨ ـ عن الصقر بن دلف قال سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن التوحيد وقلت له اني أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثم قال مالكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله جسم نحن منه براء في الدنيا والاخرة يا بن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه[١٥].

٥٩ ـ عن محمد بن حكيم قال : وصفت لابي ابراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له : قول هشام بن الحكم انه جسم فقال : ان الله تعالى لا يشبهه شيء ، أي فحش أوخنى أعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد وأعضاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[١].

٦٠ ـ عن عبدالاعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اسم الله غيره ، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ماخلا الله فأما ماعبرته الالسن، أوعملت الايدي، فهو مخلوق ، والله غاية من غاياته والمغيى غير الغاية ، والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى ، لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ، ولم يتناه الى غاية الاكانت غيره ، لايزل من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص، فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله .

من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لان حجابه ومثاله وصورته غيره وانما هو واحد متوحد فكيف يوحده من زعم أنه عرفه بغيره، وانما عرف الله من عرفه بالله ، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، انما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء ، والله خالق الاشياء لا من شيء كان ، والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والاسماء غيره[١].

٦١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يخلق الله عزوجل شجرة الا ولها ثمرة

تؤكل ، فلماقال الناس اتخذ الله ولداً اذهب نصف ثمرها ، فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر(١١).

٦٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عبدالله بالتوهم فقد كفر، ومن عبدالاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي حديث آخر : « اولئك هم المؤمنون حقاً »(٩) .

٦٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: من زعم أن الله عزوجل من شيء أوفي شيء أو على شيء فقد كفر، قلت : فسر لي، قال : أعني بالحواية من الشيء له ، أو بامساكه له ، أو من شيء سبقه(٩).

٦٤ ـ قال ابو عبدالله عليه السلام : كذب من زعم أن الله عزوجل من شيء أوفي شيء أو على شيء(٩) .

٦٥ ـ عن محمد بن حكيم ، قال : وصفت لابي ابراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي ، وحكيت له قول هشام بن الحكم : انه جسم ، فقال : ان الله لايشبهه شيء ، أي فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم أوصورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء ؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً(٩).

٦٦ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : ماعرف الله من شبهه بخلقه ، ولاوصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده(٩).

٦٧ ـ عن داود بن القاسم ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب اليه مانهى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الاية : « انما يفتري الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون »(٩).

٦٨ ـ عن ياسر الخادم ، قال : سمعت أباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه مانهى عنه فهو كافر[١٠].

٦٩ ـ عن هشام بن الحكم أنه سأل أباعبدالله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق ؟ فقال : ياهشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت ياهشام ؟ !

قال : قلت: زدني قال: لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الهاً ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره ، ياهشام الخبز اسم للمأكول ، والماء اسم للمشروب ، والثوب اسم للملبوس ، والنار اسم للمحرق ، أفهمت ياهشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذين مع الله عزوجل غيره ؟ قلت : نعم ، فقال : نفعك الله [به] وثبتك ياهشام قال: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا[١].

٧٠ ـ عن أبي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من زعم أن الله من شيء اوفي شيء اوعلى شيء فقد كفر ، قت : فسرلي؟ قال : اعني بالحواية من الشيء له أو بامساك له أو من شيء سبقه .

وفي رواية أخرى : من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولا[١].

٧١ ـ عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه ، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي ، وماعرفني من شبهني بخلقي، وماعلى ديني من استعمل القياس في ديني[٩].

٧٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن أنكر قدرته فهو كافر(٩).

٧٣ ـ قال (الامام الرضا) عليه السلام : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والاخرة(١٠).

٧٤ ـ عن عبدالسلام بن صالح الهروى ، قال سمعت اباالحسن علي بن موسى ابن جعفر عليه السلام ، يقول : من قال بالجبر فلاتعطوه من الزكوة شيئاً ، ولا تقبلوا له شهادة ابداً ان الله تعالى لايكلف نفساً الا وسعها ولايحملها فوق طاقتها ولاتكسب كل نفس الاعليها ولاتزر وازرة وزر أخرى(١٠).

٧٥ ـ عن بريد بن عمير بن معوية الشامي قال : دخلت على علي بن موسى الرضا بمرو ، فقلت له : يابن رسول‌الله روى لناعن الصادق جعفربن محمد عليهما السلام قال : انه لاجبر ولاتفويض بل أمر بين أمرين ، فما معناه ؟ قال : من زعم ان الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها ، فقد قال بالجبر ، ومن زعم ان الله عزوجل فوض أمر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام ، فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك .

فقلت له : يابن رسول‌الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود السبيل الى اتيان مامروا به ، وترك مانهوا عنه ، فقلت له : فهل لله عزوجل مشية وارادة في ذلك ؟ فقال: فاما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها ، وارادته ومشيته في المعاصى النهى عنها والسخط لها والخذلان عليها ، قلت : فهل لله فيها القضاء ؟ قال : نعم ، مامن فعل يفعله العباد من خير أوشرالا ولله فيه قضاء ،قلت: مامعنى هذا القضاء ؟ قال : الحكم عليهم بمايستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة(١٠).

٧٦ ـ عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أباالحسن علي بن

موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من قال بالجبر فلاتعطوه من الزكاة ولاتقبلوا له شهادة، ان الله تبارك وتعالى لايكلف نفساً الا وسعها ، ولايحملها فوق طاقتها ولاتكسب كل نفس الا عليها ، ولاتزر وازرة وزر اخرى[٩].

٧٧ ـ عن اسماعيل بن مسلم أنه سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف من يكذب بقدر الله عزوجل ، قال : فليعد كل صلاة صلاها خلفه[٩].

٧٨ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ... شر الناس من اتهم الله في قضائه[١٩].

٧٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب .... والمكذب بقدر الله ...[٢٠].

٨٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي فقيل ومن هم ؟ فقال .... والمكذب بقدر الله ...[٢٠].

٨١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب .... والمكذب بقدر الله ...[٢].

٨٢ ـ عن الزهري ، قال : قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: جعلني الله فداك أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل ؟ فقال عليه السلام: ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد ، فالروح بغير جسد لاتحس ، والجسد بغير روح صورة لاحراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا، كذلك العمل والقدر ، فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئاً لايحس، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ، ولكنهما باجتماعهما قويا ، ولله فيه العون لعباده الصالحين .

ثم قال عليه السلام : ألا ان من أجور الناس من رأى جوره عدلا وعدل المهتدي جوراً ، ألا ان للعبد أربعة أعين : عينان يبصر بهما أمر آخرته ، وعينان يبصر بهما أمر دنياه ، فاذا أراد الله عزوجل بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر

بهما العيب واذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ، ثم التفت الى السائل عن القدر فقال : هذا منه ، هذا منه[٩].

٨٣ ـ عن الاصبغ بن نباتة، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر : ألا ان القدر سر من سر الله، وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله ، مطوي عن خلق الله ، مختوم بخاتم الله ، سابق في علم الله ، وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لاينالونه بحقيقة الربانية ولابقدرة الصمدانية ولابعظمة النورانية ولابعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله تعالى ، عمقه مابين السماء والارض ، عرضه مابين المشرق والمغرب ، أسود كالليل الدامس ، كثير الحيات والحيتان، يعلو مرة ويسفل اخرى. في قعره شمس تضيىء ، لاينبغي أن يطلع اليها الا الله الواحد الفرد، فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عزوجل في حكمه ونازعه في سلطانه ، وكشف عن ستره وسره ، وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير[٩].

٨٤ ـ عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ان الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أن الله عزوجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ، ورجل يزعم أن الامر مفوض اليهم فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر ، ورجل يزعم أن الله كلف العباد مايطيقون ولم يكلفهم مالايطيقون واذا أحسن حمدالله ، واذا أساء استغفرالله ، فهذا مسلم بالغ[٩].

٨٥ ـ عن علي ابن أبي حمزة قال : حدثني أبي أنه سمع أباجعفر عليه السلام يقول: يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير[١٣].

٨٦ ـ عن عبدالملك بن عنترة الشيباني ، عن أبيه ، عن جده ، قال : جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام: بحر عميق فلاتلجه ، قال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن القدر، قال عليه السلام : طريق مظلم فلاتسلكه ، قال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام : سر الله

فلاتكلفه(٩).

٨٧ ـ قال رسول‌الله ﷺ : لايؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره(٩).

٨٨ ـ قال (أمير المؤمنين عليه السلام) سمعت رسول‌الله ﷺ يقول : قال الله جل جلاله : من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الهاً غيري ، وقال رسول الله ﷺ : في كل قضاء الله خيرة للمؤمن(٩).

٨٩ـ عن جابر بن يزيد الجعفي، قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: ياابن رسول‌الله انا نرى من الاطفال من يولد ميتاً ، ومنهم من يسقط غير تام ، ومنهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصم ، ومنهم من يموت من ساعته اذاسقط على الارض ، ومنهم من يبقى الى الاحتلام ، ومنهم من يعمر حتى يصير شيخاً، فكيف ذلك وما وجهه ؟ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى أولى بمايدبره من أمر خلقه منهم، وهو الخالق والمالك لهم، فمن منعه التعمير فانما منعه ماليس له ، ومن عمره فانما أعطاه ماليس له ، فهو المتفضل بما أعطاه وعادل فيما منع ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

قال جابر : فقلت له : يا ابن رسول‌الله وكيف لا يسأل عما يفعل؟ قال: لانه لايفعل الا ماكان حكمة وصواباً، وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء مما قضى الله فقد كفر ، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد(٩).

٩٠ ـ وباسناده قال : من نصب الله غرضاً للخصومات أو شك أن يكثر الانتقال *(٢).

٩١ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال : لايخاصم الاشاك أو من لاورع له(٩).

---

* أى من الحق الى الباطل (نقلا عن هامش المصدر).

٩٢ ـ محمد بن عيسى قال : قرأت في كتاب علي بن بلال أنه سأل الرجل يعني أباالحسن عليه السلام : أنه روي عن آبائك عليهم السلام أنهم نهوا عن الكلام في الدين. فتأول مواليك المتكلمون بأنه انما نهى من لايحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فيه فلم ينه ، فهل ذلك كما تأوّلوا أولا ؟ فكتب عليه السلام : المحسن وغير المحسن لايتكلم فيه فان اثمه أكثر من نفعه(٩).

٩٣ ـ عن أبي بصير ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يهلك أصحاب الكلام ، وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء(٩).

٩٤ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : لايخاصم الا رجل ليس له ورع أو رجل شاك(٩).

٩٥ـ عمربن عبد العزيزعن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال :متكلموا هذه العصابة من شر من هم منه من كل صنف(٩).

٩٦ ـعن أبي عبيدةالحذاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يازيادإياك والخصومات فانها تورث الشك وتهبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يغفر لهانه كان فيما مضى قوم تركوا علم ماوكلوا بهوطلبوا علم ماكفوه حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا حتى أن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه . وفي رواية أخرى : حتى تاهوا في الارض(١).

٩٧ ـعن أبي عبيدة الحذاءقال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يازياداياكوالخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها ، وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يغفر له ، انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ماوكلوا به وطلبوا علم ماكفوه حتى انتهى كلامهم الى الله عزوجل فتحيروا، فان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفهفيجيب من بين يديه(٩).

٩٨ـ عن أبي عبيدة الحذاء قال قال ابوجعفر عليه السلام يازياد اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردى صاحبها وعسى أن يتكلم الرجل بالشيء لايغفر له يازياد انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ماوكلوا به وطلبوا علم ماكفوه حتى انتهى بهم الكلام الى الله عزوجل فتحيروا ، فان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه او يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه[١٥].

٩٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا تكذيب الله . قيل : يارسول الله وكيف ذاك ؟ قال : يقول أحدكم : قال الله ، فيقول الله : كذبت لم أقله . أويقول : لم يقل الله، فيقول الله عزوجل : كذبت قد قلته[١٤].

١٠٠ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام) :

... ان أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال : الحمد لله الذي منع الاوهام أن تنال الاوجوده وحجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لايتفاوت في ذاته ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الاشياء لاعلى اختلاف الاماكن ويكون فيها لاعلى وجه الممازجة ، وعلمها لابأداة، لايكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه ان قيل : كان فعلى تأويل أزلية الوجود وان قيل : لم يزل ، فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الهاً غيره علواً كبيراً .

نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل[٨]...

١٠١ ـ عن نصر العطار ، عمن رفعه باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ثلاث أقسم أنهن حق : انك والاوصياء من بعدك لايعرف عرفاء

الله الا بسبيل معرفتكم ، وعرفاء لايدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ، وعرفاء لايدخل النار الا من أنكركم وأنكرتموه[٢].

١٠٢ ـ عن أبي حمزة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : انما يعبد الله من يعرف الله ، فأما من لايعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا قلت : جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عزوجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي عليه السلام والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى الله عزوجل من عدوهم ، هكذا يعرف الله عزوجل[١] .

١٠٣ ـ عن ابي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت في قول الله عزوجل: «كل شيء هالك الا وجهه » قال: يافلان فيهلك كل شيء ويبقى وجه الله عزوجل؟ والله أعظم من أن يوصف ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه، ولن يزال في عباد الله ماكانت له فيهم روبة ، قلت: وما الروبة؟ قال: الحاجة ، فاذا لم يكن له فيهم روبة رفعنا الله فصنع ماأحب[١٦] .

١٠٤ ـ عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: انما يعرف الله عزوجل ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا أهل البيت ومن لايعرف الله عزوجل و [لا] يعرف الامام منا أهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا[١] .

١٠٥ ـ عن خيثمة ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل « كل شيء هالك الا وجهه » قال: دينه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ، ووجهه وعينه في عباده ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده على خلقه ، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم روية ، قلت : وما الروية ؟ قال: الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع ماأحب[٩].

١٠٦ ـ عن اسحاق بن عمار عمن سمعه عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: في قول الله عزوجل ـ وقالت اليهود يد الله مغلولة ـ لم يعنوا انه هكذا ، ولكنهم قالوا:

قد فرغ من الامر فلايزيد ولاينقص . فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم ـ غلت أيديهم ولعنوا بماقالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ـ ألم تسمع الله عزوجل يقول: يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب [١٤] .

١٠٧ ـ عن يونس بن عبدالرحمن ، قال : قلت لابي الحسن الاول عليه السلام : بماأوحد الله ؟ فقال : يايونس لاتكونن مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك ، ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضل ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر [١] .

١٠٨ ـ عن حذيفة بن اسيد الغفاري،قال قال رسول الله عليه السلام ياحذيفة ان حجة الله عليكم ـ عليك ـ بعدي علي بن أبي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك فيه شك بالله والالحاد فيه الحاد بالله والانكار له انكار لله والايمان به ايمان بالله لانه أخو رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لاانفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر ياحذيفة لاتفارقن علياً فتفارقني ولاتخالفن علياً فتخالفني ان علياً مني وأنا منه من أسخطه فقد أسخطني ومن أرضاه فقد أرضاني [١٥] .

١٠٩ ـ عن سلمة ابن عطا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال : أيها الناس، ان الله جل ذكره ماخلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه أستغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل : يابن رسول الله بأبي أنت وأمي فمامعرفة الله ؟ قال: معرفة أهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته .

قال : مصنف هذا الكتاب ـ يعني بذلك ـ ان يعلم أهل كل زمان ان الله هو الذي لايخليهم في كل زمان عن امام معصوم، فمن عبد رباً لم يقم لهم الحجة

فانما عبد غيرالله عزوجل* (١١) .

١١٠ ـ عن الرضا عليه السلام قال : سئل أبي ، عن اتيان قبرالحسين عليه السلام فقال : صلوا في المساجد حوله ويجزىء في المواضع كلها أن تقول : « السلام على أولياء الله وأصفيائه ، السلام على امناء الله وأحبائه السلام على أنصارالله وخلفائه السلام على محال معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله، السلام على مظاهري أمر الله ونهيه ، السلام على الدعاة الى الله، السلام على المستقرين في مرضات الله، السلام على الممحصين في طاعة الله ، السلام على الادلاء على الله ، السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله .

اشهد الله أني سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم مؤمن بسركم وعلانيتكم مفوض في ذلك كله اليكم، لعن الله عدو آل محمد من الجن والانس وأبرء الى الله منهم وصلى الله على محمد وآله » هذا يجزىء في الزيارات كلها وتكثر من الصلاة على محمد وآله وتسمي واحداً واحداً بأسمائهم وتبرء الى الله من أعدائهم وتختر لنفسك من الدعاء ماأحببت وللمؤمنين والمؤمنات (٤) .

١١١ ـ عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكواء الى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال ياأميرالمؤمنين « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ؟ فقال : نحن على الاعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذي لايعرف الله عزوجل الا بسبيل معرفتنا ، ونحن الاعراف يعرفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط، فلايدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه

* ـ (والمراد من ـ مصنف هذا الكتاب ـ هنا ـ الشيخ الصدوق قدس الله تعالى سره) .

ولايدخل النار الا من أنكرنا وأنكرناه .

ان الله تبارك وتعالى لوشاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فانهم عن الصراط لناكبون ، فلاسواء من اعتصم الناس به ولاسواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بأمر ربها، لانفاد لها ولاانقطاع (١) .

١١٢-عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي وامتي في حياتي وبعد مماتي محبك محبي ومبغضك مبغضي ، يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامة ،يا علي أنا وأنت والائمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الاخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل(١٥) .

١١٣-عن ابن بكير، عن ضريس،عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » قال : شرك طاعة وليس شرك عبادة . وعن قوله عزوجل : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » قال :ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون في أتباعه ثم قلت :كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبدالله على حرف ؟ فقال : نعم وقد يكون محضاً(٢) .

١١٤-عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أنكر امامة علي عليه السلام بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي ومن أنكر نبوتي في حياتي كان كمن أنكر ربوبية ربه عزوجل(١٥) .

١١٥ - عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهادي ، وأنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الارامل، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين الى الجنة ، وأنا

حبل الله المتين، وأناعروة الله الوثقى وكلمةالتقوى ، وأنا عين اللهولسانهالصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : « أن تقول نفس ياحسرتى على مافرطت في جنب الله » .

وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة ، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيهفي أرضه ، وحجته على خلقه، لاينكر هذا الا راد على الله ورسوله .

*قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : الجنب الطاعة في لغة العرب ، يقال : هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عزوجل، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله، قال الله عزوجل : « أن تقول نفس ياحسرتى على مافرطت في جنب الله » أي في طاعة الله عزوجل[9].

١١٦ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... من أفكر في ذات الله تزندق * ...[8].

١١٧ ـ عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « فلما آسفونا انتقمنا » قال : ان الله تبارك وتعالى لايأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون ، وهم مخلوقون مدبرون * فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطاً * ، وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه ، فلذلك صاروا كذلك ، وليس أن ذلك يصل الى الله كما * يصل

---

* (والمراد من ـ مصنف هذا الكتاب هنا ـ الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه)

* ـ أفكر ـ أفكر في الشيء وفكر وتفكر بمعنى واحد . وتزندق أي صار زنديقاً ـ آت ـ (نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآة العقول لشيخ الاسلام المولى المجلسي قدس الله تبارك وتعالى روحه القدوسي).

* (في الكافي ـ مربوبون) .

* (في الكافي ـ فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه) .

* (في الكافي ـ مايصل ـ) .

الى خلقه ، ولكن هذا معنى * ماقال من ذلك ، وقد قال أيضاً : « من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها » . وقال أيضاً : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وقال أيضاً : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » وكل * هذا وشبهه على ماذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك. ولو كان يصل الى المكون * الاسف والضجر وهو الذي أحدثهما * وأنشأهما لجاز لقائل * أن يقول : ان المكون * يبيد يوماً ما ، لانه اذا دخله الضجر والغضب * دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة * واو كان ذلك كذلك لم يعرف * المكون من المكون ، ولاالقادر من المقدور ولا * الخالق من المخلوق ، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً ، هو * الخالق للاشياء لا لحاجة ، فاذا كان لالحاجة استحال الحد والكيف فيه ، فافهم ذلك ان شاءالله(٩).

١١٨ – (من وصية الامام الكاظم عليه السلام لهشام) .

... ياهشام ان الله حكى عن قوم صالحين : أنهم قالوا : « ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » حين علموا أن القلوب

---

* (فى الكافى – فكل هذا –) .
(فى الكافى – الى الله – بدل – الى المكون –) .
* (فى الكافى – خلقهما –) .
* (فى الكافى – لقائل هذا –) .
* (فى الكافى – ان الخالق –) .
* (فى الكافى – الغضب والضجر –) .
* (فى الكافى – الابادة ثم لم يعرف –) .
* (فى الكافى – بل هو –) .
* (فى المعانى – ولذلك –) .
* (مابين النجمتين الاخيرتين لم يوجد فى المعانى) .

تزيغ وتعود الى عماها ورداها .

انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ، ولايكون أحد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقاً ، وسره لعلانيته موافقاً، لان الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه ، وناطق عنه. ... [١].

١١٩ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: سمعته يقول : الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث الشك [٩].

١٢٠ ـ عن كليب بن معاوية ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : لايخاصم الا من قد ضاق بما في صدره [٩] .

١٢١ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) . . . الله ولي من عرفه وعدو من تكلفه * ... [١].

١٢٢ ـ عن عكرمة ، قال : بينما ابن عباس يحدث الناس اذقام اليه نافع بن الازرق ، فقال : ياابن عباس تفتي في النملة والقملة ، صف لنا الهك الذي تعبده، فأطرق ابن عباس اعظاماً لله عزوجل ، وكان الحسين ابن علي عليهما السلام جالساً ناحية، فقال : الي ياابن الازرق ، فقال: لست اياك أسأل، فقال ابن العباس: ياابن الازرق انه من أهل بيت النبوة ، وهم ورثة العلم .

فأقبل نافع بن الازرق نحو الحسين ، فقال له الحسين : يانافع ان من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس ، مائلا عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج ضالا عن السبيل ، قائلا غير الجميل ، ياابن الازرق أصف الهي بما وصف به نفسه وأعرفه بماعرف به نفسه، لايدرك بالحواس ولايقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق ، وبعيد غير متقص ، يوحد ، ولا يبعض ، معروف بالايات ،

* ـ من تكلفه أي اظهر من معرفته ماليس له (نقلا عن هامش المصدر) .

موصوف بالعلامات ، لا اله الا هو الكبير المتعال[٩].

١٢٣ ـ عن عبدالله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحق خلق الله أن يسلم لماقضى الله عزوجل ، من عرف الله عزوجل ، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره ، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره[٢].

١٢٤ ـ عن الحسن بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل: أن أول الامور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لاينتفع شيء الا به، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونوراً لهم ، فبالعقل عرف العباد خالقهم، وأنهم مخلوقون، وأنه المدبر لهم، وأنهم المدبرون، وأنه الباقي وهم الفانون ، واستدلوا بعقولهم على مارأوا من خلقه، من سمائه وأرضه ، وشمسه وقمره ، وليله ونهاره، وبأن له ولهم خالقاً ومدبراً لم يزل ولا يزول ، وعرفوا به الحسن من القبيح ، وأن الظلمة في الجهل ، وان النور في العلم ، فهذا مادلهم ، عليه العقل .

قيل له : فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره ؟ قال : ان العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته ، علم أن الله هو الحق ، وأنه هو ربه، وعلم أن لخالقه محبة ، وأن له كراهية، وأن له طاعة ، وأن له معصية ،فلم يجد عقله يدله على ذلك وعلم أنه لايوصل اليه الا بالعلم وطلبه، وأنه لاينتفع بعقله ، ان لم يصب ذلك بعلمه ، فوجب على العاقل طلب العلم والادب الذي لاقوام له الا به[١] .

١٢٥ ـ عن علي بن أسباط ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقي الحسن بن علي عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال : ياعبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه الا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له[٢].

١٢٦ ـ عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر : لايجد أحد [كم] طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه[٢].

٢ ـ ابواب الانبياء على نبينا وآله وعليهم السلام

آدم عليه السلام :

١ ـ عن معمر بن يحيى ، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام : ما بال الناس يعقلون ولايعلمون قال : ان الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه واملهخلف ظهره ، فلما أصاب الخطيئة حصل أمله بين عينيه وأجلهخلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون(١١) .

٢ ـ عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ماكانت ؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد . فقال :كل ذلك حق .

قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : ياأباالصلت ان شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان آدم عليه السلام لما أكرمه الله ـ تعالى ذكره ـ باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عزوجل ماوقع في نفسه فناداه ارفع رأسك ياآدم فانظر الى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد

عليه مكتوباً «لااله الا الله ، محمد رسول الله، علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» .

فقال آدم : يارب من هؤلاء ؟ فقال عزوجل : يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ماخلقتك ولاخلقت الجنة والنار ولاالسماء والارض فاياك أن تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري. فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره الى الارض(١٤).

(قال أمير المؤمنين عليه السلام) .

٣ ـ ... وانما أهبط الله آدم وحواء من الجنة عقوبة لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه وأمرهما فعصياه ...(١٨).

٤ـعن المفضل بن عمر ، قال:قال أبوعبدالله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة [بعدهم] صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي ، وأوليائي ،وحججي على خلقي ، وأئمة بريتي ، ماخلقت خلقاً هو أحب الي منهم ، ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري.

فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لااعذبه أحداً من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري ، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي ، وكان لهم فيها مايشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه

دون خيرتي ؟ فأبت السماوات والارض والجبال أن يحملنها وأشفقن مـن ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها .

فلما أسكن الله عزوجل آدم وزوجته الجنة قال لهما : «كلامنها رغداً حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة ـ يعني شجرة الحنطة ـ فتكونا من الظالمين» فنظرا الى منزلة محمد وعلي وفاطمةوالحسنوالحسين والائمة بعدهم صلوات اللهعليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة .

فقالا : ياربنا لمنهذه المنزلة ؟ فقالاللهجل جلاله: ارفعا رؤوسكما الى ساق عرشيفرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسينوالائمة بعدهمصلوات الله عليهممكتوبة على ساق العرش بنور مننور الجبار جل جلاله.

فقالا : ياربنا ماأكرم أهل هذه المنزلة عليك ، وماأحبهم اليك ، وماأشرفهم لديك !فقالالله جل جلاله: لولاهم ماخلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سري اياكما أن تنظرا اليهمبعين الحسد وتتمنيامنزلهتم عنديومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين ! .

قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدعون لمنزلتهم بغير حق .

قالا : ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم فـي جنتك . فأمراللهتبارك وتعالى النار فأبرزت جميع مافيها من ألوان النكالوالعذاب وقالعزوجل : مكانالظالمين لهم المدعين امنزلهتم في أسفل درك منها كلماأرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها و كلما نضجتجلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب. ياآدم ويا حواءلاتنظرا الى أنواري وحججيبعين الحسد فاهبطكما عن جواري واحلبكما هواني، فوسوسلهما الشيطانليبدي لهماما ووري عنهما من سوآتهما وقال : مانهيكما ربكما عن هذه الشجرة الاأنتكونا ملكين أوتكونا منالخالدين وقاسمهما انيلكما لمنالناصحينفدليهما بغرور وحملهما على تمنى منزلتهمفنظرا

اليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة،فعاد مكان ماأكلا شعيراً. فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ماأكلاه ، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما : ان الشيطان لكما عدو مبين ؟

فقالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، قال : اهبطا من جواري فلايجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين الى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عزوجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : انكما انما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ماقدعوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزوجل الى أرضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما .

فقالا : اللهم انا نسألك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام الاتبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم. فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان* الذي قدعرف ، فأصل كل ظلم منه الى يوم القيامة ، وذلك قول الله عزوجل : « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولا »(١٤).

٥ ـ عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل قال : في مناجاته لموسى عليه السلام : ياموسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عندخطيئته وجعلتها ملعونة ، ملعوناً مافيها الا ماكان فيها لي ، ياموسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي، وما

* (والظاهر ان المراد من الانسان هنا الشرور لع) .

من خلقي أحد عظمها فقرت عينه ، ولم يحقرها أحد الا انتفع بها[١٣].

٦ ـ عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أهبط الله آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه ومن قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكائه على ماظهر به فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ما يبكيك يا آدم فقال : لهذه الشامة التي ظهرت بي ، قال قم فصل فهذا وقت الصلاة الاولى فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه ، فجاءه في وقت الصلاة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرته فجاءه وقت الصلاة الثالثة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه فجاءه في الصلاة الرابعة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه فجاءه في الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله واثنى عليه ، فقال جبرئيل : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة[١١].

٧ ـ عن زر بن حبيش قال : سألت ابن مسعود عن ايام البيض ماسببها وكيف سمعت ؟ قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان آدم لماعصى ربه تعالى ناداه مناد من لدن العرش يا آدم اخرج من جواري فانه لايجاورني أحد عصاني ، فبكى وبكت الملائكة فبعث الله عزوجل اليه جبرئيل فاهبطه الى الارض مسوداً فلما رأته الملائكة ضجت وبكت وانتحبت وقالت: يارب خلقا خلقته ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك بذنب واحد حولت بياضه سواداً .

فنادى منادي من السماء ان صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودي يوم الرابع عشر أن صم لربك اليوم فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودي يوم الخامس عشر بالصيام فصام فاصبح وقد ذهب

السواد كله فسميت أيام البيض للذي رد الله عزوجل فيه على آدم من بياضه .

ثم نادى مناد من السماء يا آدم هذه الثلاثة أيام جعلتها لك ولولدك من صامها في كل شهر فكأنما صام الدهر .

قال حميد : قال احمد بن عبدالواحد وسمعت احمد بن شيبان البرمكي يقول وزاد الحميرى في الحديث فجلس آدم عليه السلام جلسة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه كئيبا حزينا فبعث الله تبارك وتعالى اليه جبرئيل فقال يا آدم مالى اراك كئيباً حزيناً قال لاأزال كئيباً حزيناً حتى يأتي أمر الله قال فاني رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام ويقول : يا آدم حياك الله وبياك قال أما حياك فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال فسجد آدم فرفع رأسه الى السماء وقال يارب زدنى جمالا فاصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده اليها فقال يارب ماهذه ؟ قال هذه اللحية زينتك بها أنت وذكور ولدك الى يوم القيامة .

قال (الصدوق ره) هذا الخبر صحيح ولكن الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال ماأتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا فسن رسول الله صلى الله عليه وآله مكان ايام البيض خميساً في اول الشهر واربعاء في وسط الشهر وخميساً في آخر الشهر ، وذلك صوم السنة ، من صامها كان كمن صام الدهر[١١].

٨ ـ عن سلام بن المستنير ،عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال : فقال : ان الله عزوجل لما قال لادم :ادخل الجنة ،قال له :يا آدم لاتقرب هذه الشجرة قال :وأراه اياها فقال آدم لربه :كيف أقربها وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي .

قال : فقال لهما : لاتقرباها يعني لاتأكلامنها فقال آدم وزوجته : نعم يا ربنا لانقربها ولانأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى أنفسهما والى ذكرهما، قال :وقد قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله في الكتاب:« ولاتقولن لشيء اني فاعل

ذلك غداً الا أن يشاء الله »أن لا أفعله فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله قال : فلذلك قال الله عزوجل: « واذكر ربك اذا نسيت » أي استثن مشيئة الله في فعلك[٧] .

٩ ـ قال النبي ﷺ خلق الله آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وأول من أطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنة ...[١٥] .

١٠ ـ عن الحسن بن ابى العلاء عن ابى عبدالله عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله ﷺ فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه اخبرنا يا محمد لاي علة توضأ هذه الجوارح الاربع وهى انظف المواضع في الجسد ، فقال النبي ﷺ لما ان وسوس الشيطان الى آدم دنا من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهى اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها مما عليها فاكل فطار الحلى والحال عن جسده فوضع آدم يده على أم رأسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الاربع وأمره بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول منها وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة[١١] .

١١ ـ عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمى أولوا العزم لانهم عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به[١١] .

١٢ ـ عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبي ابراهيم ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : ان الله عزوجل لما أصاب آدم وزوجته الحنطة أخرجهما من الجنة وأهبطهما الى الارض فأهبط آدم على الصفا واهبطت حواء على المروة

وانما سمى صفا لانه شق له من اسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عزوجل : « ان الله اصطفى آدم ونوحاً » وسميت المروة مروة لانه شق لها من اسم المرأة .

فقال آدم : ما فرق بيني وبينها الا انها لاتحل لي ولو كانت تحل لي هبطت معي على الصفا ولكنها حرمت علي من أجل ذلك وفرق بيني وبينها ،فمكث آدم معتزلا حواء فكان يأتيها نهاراً فيتحدث عندها على المروة فاذا كان الليل وخاف أن تغلبه نفسه يرجع الى الصفا فيبيت عليه ولم يكن لادم انس غيرها ولذلك سمين النساء من أجل أن حواء كانت انساً لادم لايكلمه الله ولايرسل اليه رسولا .

ثم ان الله عزوجل من عليه بالتوبة وتلقاه بكلمات فلما تكلم بها تاب الله عليه وبعث اليه جبرئيل عليه السلام فقال :السلام عليك يا آدم التائب من خطيئته الصابر لبليته ان الله عزوجل ارسلني اليك لاعلمك المناسك التي تطهر بها فأخذ بيده فانطلق به الى مكان البيت وأنزل الله عليه غمامة فأظلت مكان البيت وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور فقال : يا آدم خط برجلك حيث أظلت عليك هذه الغمامة فانه سيخرج لك بيتاً من مهاة يكون قبلتك وقبلة عقبك من بعدك .

ففعل آدم عليه السلام وأخرج الله له تحت الغمامة بيتاً من مهاة وأنزل الله الحجر الاسود وكان أشد بياضاً من اللبن وأضوء من الشمس وانما اسود لان المشركين تمسحوا به فمن نجس المشركين اسود الحجر .

وأمره جبرئيل عليه السلام أن يستغفر الله من ذنبه عند جميع المشاعر ويخبره أن الله عزوجل قد غفر له، وأمره أن يحمل حصيات الجمار من المزدلفة فلما بلغ موضع الجمار تعرض له ابليس فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرئيل عليه السلام: لاتكلمه وارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ، ففعل آدم عليه السلام حتى فرغ من رمي الجمار .

وأمره أن يقرب القربان وهو الهدي قبل رمي الجمار وأمره أن يحلق رأسه تواضعاً لله عزوجل ففعل آدم ذلك .

ثم أمره بزيارة البيت وأن يطوف به سبعاً ويسعى بين الصفا والمروة أسبوعاً يبدء بالصفا ويختم بالمروة ثم يطوف بعد ذلك أسبوعاً بالبيت وهو طواف النساء لايحل للمحرم أن يباضع حتى يطوف طواف النساء ففعل آدم عليه السلام فقال له جبرئيل : ان الله عزوجل قد غفر ذنبك وقبل توبتك وأحل لك زوجتك ، فانطلق آدم وغفر له ذنبه وقبلت منه توبته وحلت له زوجته(٤) .

١٣ ـ عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: اصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار ، والحسد، فأما الحرص فان آدم عليه السلام حين نهي عن الشجرة ، حمله الحرص على أن أكل منها وأما الاستكبار فابليس حيث أمر بالسجود لادم فأبى وأما الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه(٢).

١٤ ـ عن أبي سعيد القماط ، عن بكير بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام لاي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره ولاي علة تقبل ولاي علة اخرج من الجنة ؟ ولاي علة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك فان تفكري فيه لعجب .

قال: فقال سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك اخبرك ان شاء الله :

ان الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهي جوهرة اخرجت من الجنة الى آدم عليه السلام فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك أنه لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان ترائى لهم ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرئيل عليه السلام والى ذلك المقام يسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافا [ه] في ذلك المكان والشاهد على من أدى اليه

الميثاق والعهد الذي أخذ الله عزوجل على العباد .

وأما القبلة والاستلام فلعلة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة ليؤدوا اليه العهد الذي أخذ الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كل سنة ويؤدوا اليه ذلك العهد والأمانة اللذين اخذا عليهم، ألاترى أنك تقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهدلي بالموافاة ووالله مايؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ولاحفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وانهم ليأتوه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجييء وله لسان ناطق وعينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولاينكره، يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده، بحفظ العهد والميثاق وأداء الامانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر و الانكار .

فأما علة ماأخرجه الله من الجنة فهل تدري ماكان الحجر ؟ قلت : لا ، قال كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عزوجل عليهم ، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة .

فلما عصى آدم واخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد صلى الله عليه وآله ولوصيه عليه السلام وجعله تائهاً * حيراناً ، فلما تاب الله على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى آدم عليه السلام وهو بأرض الهند فلما نظر اليه آنس اليه وهو لايعرفه بأكثر من أنه جوهرة وأنطقه

* (في العلل - باهتاً -)

الله عزوجل فقال له: ياآدم أتعرفني ؟ قال: لا ، قال : أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك ثم تحول الى صورته التي كان مع آدم في الجنة فقال لادم : أين العهد والميثاق فوثب اليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد والميثاق .

ثم حوله الله عزوجل الى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيىء فحمله آدم عليه السلام على عاتقه اجلالا له وتعظيماً فكان اذا أعيا حمله عنه جبرئيل عليه السلام حتى وافا به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة .

ثم ان الله عزوجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لانه تبارك وتعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان وفي ذلك المكان ألقم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن ونحى آدم من مكان البيت الى الصفا وحوا الى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده .

فلذلك جرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا فان الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لان الله عزوجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص الملائكة فأول من أسرع الى الاقرار ذلك الملك لم يكن فيهم أشد حباً لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله منه ولذلك اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق وهو يجيىء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق(٤).

١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما هبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه ابليس فقال له : ما في الارض رجل أعظم منة علي منك ، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم ، ألا اعلمك خصلتين : اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل ،

واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل [٢].

* ادريس : على نبينا وآله وعليه السلام .

١٦ـ عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان بدء نبوة ادريس عليه السلام أنه كان في زمانه ملك جبار وأنه ركب ذات يوم في بعض نزهه، فمر بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فأعجبته فسأل وزراءه لمن هذه الارض؟ قالوا : لعبد مؤمن من عبيد الملك فلان الرافضي، فدعا به فقال له: أمتعني بأرضك هذه فقال : عيالي أحوج اليها منك ، قال : فسمني بها أثمن لك، قال: لا أمتعك بها ولا أسومك دع عنك ذكرها .

فغضب الملك عند ذلك وأسف وانصرف الى أهله وهو مغموم متفكر في أمره وكانت له امرأة من الازارقة ، وكان بها معجباً يشاورها في الامر اذا نزل به ، فلما استقر في مجلسه بعث اليها ليشاورها في أمر صاحب الارض ، فخرجت اليه فرأت في وجهه الغضب فقالت : أيها الملك ما الذي دهاك حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك ؟ فأخبرها بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له .

فقالت : أيها الملك انما يهتم به من لا يقدر على التغيير والانتقام، فان كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنا أكفيك أمره واصير أرضه بيديك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك ، قال : وما هي ؟ قالت : أبعث اليه أقواماً من أصحابي الازارقة حتى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك أنه قد بريء من دينك فيجوز لك قتله وأخذ أرضه ، قال : فافعلي ذلك .

قال : وكان لها أصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الروافض من المؤمنين، فبعثت الى قوم من الازارقة فأتوها فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك أنه قد بريء من دين الملك فشهدوا عليه أنه قد بريء من دين الملك

فقتله واستخلص أرضه، فغضب الله تعالى للمؤمن عند ذلك فأوحى الله الى ادريس أن ائت عبدي هذا الجبار فقل له : أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه خالصة لك ، فأحوجت عياله من بعده وأجعتهم ، أما وعزتي لانتقمن له منك في الاجل ولاسلبنك ملكك في العاجل، ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك ، فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك .

فأتاه ادريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله أصحابه ، فقال : أيها الجبار اني رسول الله اليك وهو يقول لك : أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه خالصة لك ، وأحوجت عياله من بعده وأجعتهم ، أما وعزتي لانتقمن له منك في الاجل ، ولاسلبنك ملكك في العاجل ، ولاخربن مدينتك ، ولاذلن عزك ، ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك ، فقال الجبار : أخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك .

ثم أرسل الى امرأته فأخبرها بما جاء به ادريس ، فقالت : لاتهولنك رسالة اله ادريس أنا أكفيك أمر ادريس ، ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة الهه وكلما جاءك به ، قال : فافعلي ، وكان لادريس أصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون اليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم ، فأخبرهم ادريس بما كان من وحي الله عزوجل اليه ورسالته الى الجبار ، وما كان من تبليغه رسالة الله عزوجل الى الجبار ، فأشفقوا على ادريس وأصحابه ، وخافوا عليه القتل .

وبعثت امرأة الجبار الى ادريس أربعين رجلا من الازارقة ليقتلوه فأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه أصحابه ، فلم يجدوه ، فانصرفوا وقد رآهم أصحاب ادريس فحسبوا أنهم أتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه ، فلقوه ، فقالوا له : خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك، قد بعث اليوم أربعين رجلا من الازارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية ، فتنحى ادريس عن القرية من يومه

ذلك ، ومعه نفر من أصحابه .

فلما كان في السحر ناجى ادريس ربه فقال : يا رب بعثتني الى جبار فبلغت رسالتك ، وقد توعدني هذا الجبار بالقتل ، بل هو قاتلي ان ظفر بي ، فأوحى الله عزوجل : أنتنح عنه واخرج من قريته، وخلني واياه فوعزتي لانفذن فيه أمري ، ولاصدقن قولك فيه وما أرسلتك به اليه .

فقال ادريس : يا رب ان لي حاجة ، قال الله عزوجل : سل تعطها ، قال : أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية وما حوالها وما حوت عليه حتى أسألك ذلك ، قال الله عزوجل : يا ادريس اذاً تخرب القرية ويشتد جهد أهلها ويجوعون ، قال ادريس : وانخربت وجهدوا وجاعوا ، قال الله عزوجل : فاني قدأعطيتك ما سألت ولن امطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك ، وأنا أحق من وفى بوعده .

فأخبر ادريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم ، وبما أوحى الله اليه ووعده أن لا يمطر السماء عليهم حتى يسأله ذلك .فأخرجوا أيها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها من القرى ، فخرجوا منها ،وعدتهم يومئذ عشرون رجلا ، فتفرقوا في القرى .

وشاع خبر ادريس في القرى بما سأل ربه تعالى ، وتنحى ادريس الى كهف في جبل شاهق ، فلجأ اليه ووكل الله عزوجل به ملكاً يأتيه بطعامه عند كل مساء ، وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء ، وسلب الله عزوجل عند ذلك ملك الجبار وقتله وأخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن فظهر في المدينة جبار آخر عاص ، فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة من مائها عليهم ، فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعد .

فلما جهدوا مشى بعضهم الـى بعض فقالوا : ان الذي نزل بنا ممـا ترون بسؤال ادريس ربه أن لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو ، وقد خفي ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه ، والله أرحم بنا منه فأجمع أمرهم على أن يتوبوا الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسألوه أن يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم ، فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب ، وعجوا الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه .

فأوحى الله عزوجل الى ادريس ياادريس ان أهل قريتك قد عجوا الي بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع ، وأنا الله الرحمن الرحيم أقبل التوبـة وأعفو عن السيئة ، وقد رحمتهم ولم يمنعني اجابتهم الى ماسألوني من المطر الا مناظرتك فيما سألتني أن لا امطر السماء عليهم حتى تسألني، فسلني ياادريس حتى اغيثهم وامطر السماء عليهم ؟ .

قال ادريس: اللهم اني لاأسألك ذلك قال الله عزوجل: ألم تسألني يا ادريس فأجبتك الى ماسألت وأنا أسألك أن تسألني فلم لاتجب مسألتي؟ قال ادريس: اللهم لا أسألك ، فأوحى الله عزوجل الى الملك ــ الذي أمره أن يأتي ادريس بطعامه كل مساء ــ أن أحبس عن ادريس طعامه ولا تأته به ، فلما أمسى أدريس في ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر ، فلما كان في [ليلة] اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه ، فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي .

فأوحى الله عزوجل اليه يا ادريس جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تذكر جوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ، ثـم سألتك عن جهدهم ورحمتي اياهم أن تسألني أن امطر السماء عليهم فلـم

تسألني وبخلت عليهم بمسألتك اياي فأدبتك بالجوع ، فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك ، فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلتك .

فهبط ادريس عليه السلام من موضعه الى قرية يطلب اكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة، فقال لها: أيتها المرأة أطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت له : ياعبدالله ماتركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احداً ـ وحلفت أنها ماتملك غيره شيئاً ـ فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية .

فقال لها : أطعميني مامسك به روحي وتحملني به رجلي الى أن أطلب ، قالت: انما هما قرصتان واحدة لي والاخرى لابني فان أطعمتك قوتي مت ، وان أطعمتك قوت ابني مات ، وما ههنا فضل اطعمكه ، فقال لها : ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى به ويجزيني النصف الاخر فاحيى به وفي ذلك بلغة لي وله ، فأكلت المرأة قرصتها وكسرت الاخرى بين ادريس وبين ابنها ، فلما رأى ابنها ادريس يأكل من قرصته اضطرب حتى مات .

قالت امه : ياعبدالله قتلت علي ابني جزعاً على قوته ، قال [لها] ادريس : فانا احييه باذن الله تعالى فلاتجزعي ، ثم أخذ ادريس بعضدي الصبي ، ثم قال : أيتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام بأمر الله ارجعي الى بدنه باذن الله، وأنا ادريس النبي . فرجعت روح الغلام اليه باذن الله .

فلما سمعت المرأة كلام ادريس وقوله : « أنا ادريس » ونظرت على ابنها قد عاش بعد الموت قالت: أشهد أنك ادريس النبي وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية أبشروا بالفرج فقد دخل ادريس قريتكم ، ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول فوجدها وهي تل، فاجتمع اليه اناس من أهل قريته

فقالوا له: ياادريس أمارحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها ، فادع الله لنا أن يمطر السماء علينا .

قال: لاحتى يأتيني جباركم هذا وجميع أهل قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه أربعين رجلا يأتوه بادريس فأتوه فقالوا له: ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه ، فدعا عليهم فماتوا ، فبلغ الجبار ذلك ، فبعث اليه خمسمائة رجل ليأتوه به فأتوه فقالوا له : ياادريس ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه، فقال لهم ادريس : انظروا الى مصارع أصحابكم فقالوا له: ياادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد أن تدعو علينا بالموت أمالك رحمة ؟

فقال : ماأنا بذاهب اليه وما أنا بسائل الله أن يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشياً حافياً وأهل قريتكم ، فانطلقوا الى الجبار فأخبروه بقول ادريس وسألوه أن يمضي معهم وجميع أهل قريتهم الى ادريس مشاة حفاة ، فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه أن يسأل الله عزوجل لهم أن يمطر السماء عليهم .

فقال لهم ادريس : أما الآن فنعم فسأل الله عزوجل ادريس عند ذلك أن يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها ، فأظلتهم سحابة من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا أنه الغرق ، فما رجعوا الى منازلهم حتى أهمتهم أنفسهم من الماء(١٦).

* داود : على نبينا وآله وعليه السلام .

١٧ ـ (قال الامام الرضا عليه السلام) ...

ان داود انما ظن أن ماخلق الله عزوجل خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عزوجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا : « خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولاتشطط واهدنا الي سواء الصراط ان هذا أخي له تسع وتسعون

نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب » فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه، فقال : « لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه » ولم يسأل المدعي البينة على ذاك، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له: ماتقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم ...[١٠]

١٨ ـ عن ابن مسكان، عمن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان داود لما وقف الموقف بعرفة نظر الى الناس و كثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : ياداود يقول لك ربك: لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت ثم مضى به الى البحر الى جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البر فاذا صخرة ففلقها فاذا فيها دودة فقال له: ياداود يقول لك ربك : أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت[٤].

١٩ ـ عن الاصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوحى الله عزوجل الى داود عليه السلام : ياداود تريد واريد ولايكون الا مااريد ، فان أسلمت لما اريد أعطيتك ماتريد ، وان لم تسلم لما اريد أتعبتك فيما تريد ، ثم لايكون الا مااريد[٩].

عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا رأيتم العالم محباً لدنياه * فاتهموه على دينكم ، فان كل محب لشيء يحوط ماأحب ، وقال صلى الله عليه وآله : أوحى الله الى داود عليه السلام: لاتجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين، ان أدنى ماأنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم[١].

---

* (في العلل ـ للدنيا).

* سليمان : على نبينا وآله وعليه السلام .

٢٠ ـ عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال : ان سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى : قد وهب لي ملكاً لاينبغي لاحد من بعدي ، سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش ، وعلمني منطق الطير ، وآتاني من كل شيء ، ومع جميع ماأوتيت من الملك ماتم سروري يوم الى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فاصعد أعلاه وأنظر الى ممالكي فلاتأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ماينغص علي يومي فقالوا : نعم .

فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد الى أعلا موضع من قصره ووقف متكياً على عصاه ينظر الى ممالكه مسروراً بما اوتى، فرحاً بما أعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما أبصره سليمان قال له : من أدخلك الى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم ، وباذن من دخلت ؟ قال الشاب : ادخلني هذا القصر ربه ، وباذنه دخلت .

فقال : ربه أحق به مني فمن أنت ؟ قال أنا ملك الموت قال : وفيما جئت ؟ قال : جئت لاقبض روحك، قال : أمض لما أمرت به فهذا يوم سروري ، وأبى الله عزوجل أن يكون لي سرور دون لقائه .

فقبض ملك الموت روحه وهو متكيء على عصاه ، فبقى سليمان متكياً على عصاه وهو ميت ماشاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا ، فمنهم من قال : ان سليمان قد بقى متكياً على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يشرب ولم يأكل ، انه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده .

وقال قوم : ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكيء على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك .

وقال المؤمنون: ان سليمان هو عبدالله ونبيه يدبر الله أمره بماشاء، فلما اختلفوا

بعث الله عزوجل الارضة فدبت في عصاة سليمان فلما أكلت جوفها انكسرت العصاة وخر سليمان من قصره على وجهه ، فشكرت الجن للارضة صنيعها ، فلاجل ذلك لاتوجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين ،وذلك قول الله عزوجل : فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته ـ يعني عصاه ـ فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين .

ثم قال الصادق عليه السلام : والله مانزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين(١١).

* عيسى : على نبينا وآله وعليه السلام .

٢١ ـ عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عزوجل به عيسى عليه السلام ... توكل علي أكفك ولا توكل على غيري فاخذ لك ... (٨) .

٢٢ ـ عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام ان قال له : ... توكل علي اكفك ولاتول غيري فأخذلك ... (١٥) .

٢٣ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال رفعه قال: قال الله عزوجل لعيسى عليه السلام: ياعيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملاء [ك] أذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين ، ياعيسى ألن لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصص الي وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً(٢).

٢٤ ـ عن علي بن اسباط عنهم عليه السلام قال فيما وعظ الله عزوجل به عيسى عليه السلام: ... ياعيسى لاتحلف بي * كاذباً فيهتز عرشي غضباً ...(٨).

٢٥ ـ عن علي بن أسباط ، عن عبدالرحمن بن أبي حماد رفعه قال : قال الله عزوجل لعيسى بن مريم عليهما السلام : يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لساناً

* (في الامالي ـ باسمي ـ)

واحداً ، وكذلك قلبك ، اني احذر نفسك ـ وكفي بي خبيراً ـ لايصلح لسانان في فم واحـد ، ولاسيفان في غمد واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان[١٣].

٢٦ ـ عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عزوجل به عيسى عليه السلام : ...يا عيسى اني اذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين...[٨].

٢٧ ـ عن مالك بن عطية ، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الينا أبوعبدالله عليه السلام وهو مغضب فقال : اني خرجت آنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك ياجعفر بن محمد لبيك، فرجعت عودي على بدئي * الى منزلي خائفاً ذعراً مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت اليه مما هتف بي، ولو أن عيسى ابن مريم عدا ماقال الله فيه * اذاً لصم صماً لايسمع بعده أبداً وعمي عمى لايبصر بعده أبداً وخرس خرساً لايتكلم بعده أبداً ، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد *[٨].

---

* « لبيك ياجعفر بن محمد » الظاهر أن هذا الكافر من أصحاب أبى الخطاب [محمد ابن مقلاص الاسدى] وكان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبى الخطاب فانه أثبت ذلك له عليه السلام وادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله فى الحج وقال ذلك على هذا الوجه ، فذعر من ذلك لعظيم مانسب اليه وسجد لربه وبرأ نفسه عندالله مما قال ولعن أباالخطاب لانه كان مخترع هذا المذهب الفاسد وقوله : « رجعت عودى على بدئى » قال الجوهرى : رجع عوداً على بده وعوده على بدئه أى لم ينفع ذهابه حتى وصله برجوعه ـ آت ـ .

* أى جاوز ماقال الله فيه .

* هذا دعاء عليه واستجيب دعاؤه عليه السلام فيه ذكر الكشى أنه بعث عيسى بن موسى بن على ابن عبدالله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة الى أبى الخطاب وأصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الاباحات ودعوا الناس الى نبوة أبى الخطاب فانهم مجتمعون فى المسجد لزموا الاساطين يروون الناس أنهم لزموها للعبادة وبعث اليهم ـ

* موسى : على نبينا وآله وعليه السلام .

٢٨ ـ عن علي بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته :

ياموسى لايطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد ...[٨]

٢٩ ـ عن علي بن عيسى رفعه ، قال : فيما ناجى الله عزوجل به موسى عليه السلام ياموسى لاتطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد[٢].

٣٠ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام) ...

قد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عزوجل «رب أرني أنظر اليك » فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً فعوقب ، فقال الله تبارك وتعالى : لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان أردت أن تراني في الدنيا فانظر « الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني » فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا المجبل فتقطع الجبل نصار رميماً وخر موسى صعقاً ، يعني ميتاً فكان عقوبته الموت ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه ، فقال : « سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين» يعني أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك .

وأما قوله : «ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى » يعني محمداً صلى الله عليه وآله كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله وقوله في آخر الاية :

ـ رجلا فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم الا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى بعد فيهم فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص وهو أبوسلمة سالم بن مكرم الجمال وروى أنهم كانوا سبعين رجلا ـ آت ـ .

(نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآة العقول للمولى المجلسي قدس الله تعالى روحه القدوسي) .

« ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » رأى جبرئيل عليه السلام في صورتـه مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو مـن الروحانيين الذين لايدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين (٩) .

٣١ ـ عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عزوجل به موسى بن عمران عليه السلام ياموسى خفني في سر أمرك أحفظك مـن وراء عورتك واذكرني في خلواتك وعند سرور لذتك أذكرك عند غفلاتك وأملك غضبك عن من ملكتك عليه أكف عنك غضبي واكتم مكنون سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ولاتستسب لي عندهم باظهارك مكنون سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي (١٥).

٣٢ـ عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة مكتوب ـ فيما ناجى الله عزوجل به موسى بن عمران عليه السلام ـ: ياموسى اكتم مكتوم سري في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ولاتستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي (٢).

٣٣ـ عن علي بن الحسين بن جعفر الضبي عن ابيه عن بعض مشايخه قال: اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وعزتي ياموسى لو ان النفس التي قتلت اقرت لي طرفة عين اني لها خالق ورازق اذقتك طعم العذاب ، وانما عفوت عنك امرها انها لم تقر لي طرفة عين أني لها خالق ورازق (١١).

٣٤ ـ عن علي بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى. فقال له في مناجاته : ....

يا موسى ان الحسنة عشرة أضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك ، لاتشرك بي، لايحل لك أن تشرك بي، قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي،

النادم على ماقدمت يداه ، فان سواد الليل يمحوه النهار و كذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تأتي على ضوء النهار و كذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسودها[٨].

٣٥ ـ (قال رسول الله ﷺ)... ان موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئاً ولانفعته النبوة...[١٥] .

٣٦ ـ عن علي بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه‌السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته : ... .

ياموسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكاً عظيماً وابك على نفسك مادمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولاتغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولاترض بالظلم ولا تكن ظالماً فاني للظالم رصيد حتى اديل منه المظلوم...[٨] .

٣٧ ـ وباسناده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه‌السلام قال: ياموسى لاتنسني على كل حال فان نسياني يميت القلب[٢].

٣٨ ـ عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عليه‌السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته :... .

ياموسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت لي عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل : مرحباً بشعار الصالحين ولاتكن جباراً ظلوماً ولاتكن للظالمين قريناً[٨] ... .

٣٩ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: فيما ناجى الله عزوجل به موسى عليه‌السلام يا موسى لاتركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أبا وأما ياموسى لو وكلتك الى نفسك لتنظر لها اذاً لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها ، يا موسى نافس في الخير أهله واستبقهم اليه ، فان الخير كاسمه واترك

من الدنيا ما بك الغنى عنه ولاتنظر عينك الى كل مفتون بها وموكل الى نفسه ، واعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبط أحداً بكثرة المال فانمع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ، ولا تغبطن أحداً برضى الناس عنه ، حتى تعلم أن الله راض عنه ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له، فان طاعة الناس له واتباعهم اياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه(٢) .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام ياموسى لاتفرح بكثرة المال ولاتدع ذكري على كل حال ، فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب(٢).

٤٠ ـ عن علي بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته:... ياموسى اذا انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري(٨)....

٤١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري بالليل والنهار ولاتتبع الخطيئة في معدنها فتندم فان الخطيئة موعد أهل النار(٢) .

٤٢ ـ عن علي بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته : ... .

ياموسى نافس في الخير أهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون . ياموسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولاتتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار (٨)... .

٤٣ ـ جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال ان الخضر كان نبياً مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه، فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لايجلس على خشبة يابسة ، ولا أرض بيضاء الا أزهرت خضراً وانما سمي خضراً لذلك، وكان اسمه باليا بن ملكان

ابن عابر بن أرفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام وان موسى اما كلمه الله تكليما ، وأنزل عليه التوراة وكتب له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وجعل آيته في يده وعصاه ، وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر .

وغرق الله عزوجل فرعون وجنوده وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه : ما أرى ان الله عزوجل خلق خلقاً أعلم مني ، فاوحى الله عزوجل الى جبرئيل : ياجبرئيل ادرك عبدي موسى قبل أن يهلك ، وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابداً فاتبعه وتعلم منه .

فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه عزوجل فعلم موسى ان ذلك لما حدثت به نفسه .

فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليه السلام حتى انتهيا الى ملتقى البحرين فوجداه هناك الخضر عليه السلام يعبد الله عزوجل ، كما قال عزوجل في كتابه : ـ فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً ـ قال له موسى : هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً؟ قال له الخضر : انك لن تستطيع معي صبراً لاني وكلت بعلم لاتطيقه ووكلت أنت بعلم لاأطيقه .

قال موسى له : بل أستطيع معك صبراً، فقال له الخضر : ان القياس لامجال له في علم الله وأمره، وكيف تصبر على مالم تحط بهخبراً ؟ قال موسى ستجدني انشاء الله صابراً ولاأعصى لك أمرا .

فلما استثنى المشية قبله ، قال فان اتبعتني فلاتسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا، فقال موسى عليه السلام : لك ذلك علي فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر عليه السلام فقال له موسى عليه السلام : اخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئاً أمرا قال: ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا، قال موسى: لاتؤاخذني بمانسيت ـ

أي بما تركت من أمرك ، ولاترهقني من أمري عسرا .

فانطلقا حتى اذا لقيا غلاماً فقتله الخضر عليه السلام فغضب موسى وأخذ بتلابيبه وقال له: أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا ، قال له الخضر ان العقول لاتحكم على أمر الله تعالى ذكره بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لماترى مني واصبر عليه، فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبراً، قال موسى: ان سألتك عن شيء بعدها فلاتصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا .

فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية ـ وهي الناصرة ، واليها تنسب النصارى ـ واستطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ، فوضع الخضر عليه السلام يده عليه فاقامه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا. قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئنك بتأويل مالم تستطع عليه صبراً .

فقال : أمـا السفينة فكانت لمساكين يعملـون في البحر فاردت أن اعيبها ، وكان ورائهم ملك يأخذ كـل سفينة صالحة غصبا ، فاردت بما فعلت ان تبقى لهم ولايغصبهم الملك عليها ، فنسب الانانية في هذا الفعل الى نفسه لعله ذكر التعييب لانه أراد أن يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلايغصب المساكين عليها ، وأراد الله عزوجل صلاحهم بما أمره به من ذلك .

ثم قال : وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين، وطلع كافراً ، وعلم الله تعالى ذكره ان بقي كفر أبواه وأفتتنا بـه وضلا باضلاله اياهما ، فامرني الله تعالى ذكره بقتله وأراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة ، فاشترك بالانانية بقوله : فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفرا ، فاردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحما وانما اشترك في الانانية لانه خشي والله لايخشى لانه لايفوته شيء ولايمتنع عليه أحد أراده ، وانما خشي الخضر ، من ان يحال بينه وبين ماأمر فيه فلايدرك ثواب الامضاء فيه ، ووقع في نفسه ان الله تعالى ذكره جعله سبباً لرحمة أبوى الغلام

فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ماكان عمل في موسى عليه السلام لانه صار في الوقت مخبراً ، وكليم الله موسى عليه السلام مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر عليه السلام للرتبة على موسى عليه السلام وهو أفضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى لتبيين .

ثم قال : وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ، وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ، ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولافضة ، ولكن كان لوحا من ذهب فيه مكتوب: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! عجب لمن أيقن ان البعث حق كيف يظلم؟! عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها ؟ ! وكان أبوهما صالحا كان بينهما وبين هذا الاب الصالح سبعون أباً فحفظهما الله بصلاحه .

ثم قال : فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما، فتبرأ من الانانية في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقى شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى عليه السلام به مخبراً ومصغياً الى كلامه تابعاً له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ، ثم صار متنصلا مما أتاه من نسبة الانانية في أول القصة ، ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة ، فقال : رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ، ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبراً .

ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام ان أمر الله تعالى ذكره لايحمل على المقاييس ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك ان أول معصية ظهرت الانانية عن ابليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لادم، فسجدوا وأبى ابليس اللعين أن يسجد، فقال عزوجل مامنعك ألاتسجد اذ أمرتك ، قال: انه خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين ، فكان أول كفرة قوله : أنا خير منه ، ثم قياسه بقوله : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فطرده الله عزوجل عن جواره ، ولعنه وسماه

رجيماً واقسم بعزته لايقيس أحد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في أسفل درك من النار .

قال (الصدوق ـ ره ـ) : ان موسى عليه السلام مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى ذكره ، لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى أفعال الخضر عليه السلام حتى اشتبه عليه وجه الامر فيه وسخط جميع ماكان يشاهده حتى أخبر بتأويله فرضى ، ولو لم يخبر بتأويله لما أدركه ولو فنى في الكفر عمره فاذا لم يجز لانبياء الله ورسله صلوات الله عليهم ، القياس والاستنباط والاستخراج ، كان من دونهم من الامم أولى بان لايجوز لهم ذلك(١١) .

٤٤ ـ عن علي بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته : ...

ياموسى ماآمرك بهفاسمع ومهما أراه فاصنع، خذحقائق التوراة الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولاتمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكراًكوكر الطير(٨)...

* يعقوب : على نبينا وآله وعليه السلام .

٤٥ ـ عن اسحاق بن عمار*، عن الكاهلي قال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان يعقوب عليه السلام لماذهب منه بنيامين نادى يارب أماترحمني؟ أذهبت عيني وأذهبت ابني ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى لو أمتهما لاحيينهمالك حتى أجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟

وفي روايـة أخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت الى يعقوب، واذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت الى يعقوب(٢) .

٤٦ ـ عن الحسين بن عمر بن يزيد عن ابيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان بني يعقوب لماسألوا أباهم يعقوب ان يأذن ليوسف في الخروج معهم ، قال لهم : اني اخاف ان يأكله الذئب ، وأنتم عنه غافلون ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها في يوسف عليه السلام (١١) .

٤٧ ـ عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي قال: صليت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم الجمعة فلما فرغ من صلاته وسبحته نهض الى منزله وأنا معه ، فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها: لايعبر على بابي سائل الأأطعمتوه ، فان اليوم يوم الجمعة، قلت له : ليس كل من يسأل مستحقاً ؟

فقال: ياثابت، أخاف انيكون بعض من يسئلنا محقاً فلانطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت مانزل بيعقوب وآله ، اطعموهم اطعموهم ، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه ، وان سائلا مؤمناً صواماً محقاً له عند الله منزلة .

وكان مجتازاً غريباً اعتر على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان افطاره يهتف على بابه، اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم، يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله ، فلما يئس أن يطعموه، وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله عزوجل، وبات طاوياً واصبح صايماً جايعاً صابراً حامداً لله وبات يعقوب وآل يعقوب شباعا بطانا ، وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم .

قال : فأوحى الله عزوجل الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة : لقد أذللت يايعقوب عبدي ذلة استجررت بها غضبي، واستوجبت بها أدبي، ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك .

يايعقوب : ان احب أنبيائي الي ، وأكرمهم علي من رحم مساكين عبادي

وقربهم اليه وأطعمهم ، وكان لهم مأوى وملجأ .

يايعقوب : أمارحمت ذميال عبدي المجتهد في عبادتي القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاءأمس لما اعتر ببابك عند أوان افطاره وهتف بكم اطعموا السائل الغريب المجتاز القانع ، فلم تطعموه شيئاً ، فاسترجع واستعبر وشكا مابه الي ، وبات طاوياً حامداً لي ، وأصبح لي صائماً ، وأنت يايعقوب وولدك شباع ، واصبحت وعندكم فضلة من طعامكم ، أوماعلمت يايعقوب: ان العقوبة والبلوى الى أوليائي أسرع منها الى أعدائي، وذلك حسن النظر مني لاوليائي واستدراج مني لاعدائي اما وعزتي لانزل عليك بلوايَ ، ولاجعلنك وولدك عرضاً لمصابي ، ولاذينك بعقوبتي ، فاستعدوا لبلواي، وارضوا بقضائي، واصبروا للمصايب .

فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام : جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا ؟ فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا، وبات فيها ذميال طاويا جايعاً .

فلما رأى يوسف الرؤيا ، واصبح يقصها على أبيه يعقوب ، فاغتم يعقوب لماسمع من يوسف مع ماأوحى الله عزوجل اليه ان استعد للبلاء، فقال يعقوب ليوسف: لاتقصص رؤياك هذه على اخوتك، فاني أخاف انيكيدوا لك كيداً فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على اخوته .

قال علي بن الحسين عليه السلام وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لماسمعوا منه الرؤيا، قال فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف ان يكون ماأوحى الله عزوجل اليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده فلمارأى أخوة يوسف مايصنع يعقوب بيوسف وتكرمته اياه وايثاره اياه عليهم ، اشتد ذلك عليهم وبدأ البلاء فيهم فتآمروا فيما بينهم ، وقالوا : ان يوسف وأخاه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي

ضلال مبين، اقتلوا يوسف أوأطرحوه أرضاً يخلوا لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين أي تتوبون .

فعند ذلك قالوا : ياأبانا مالك لاتأمنا على يوسف وانا له لناصحون، ارسله معنا غداً يرتع الاية ، فقال يعقوب: اني ليحزنني ان تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب، فانتزعه حذراً عليه من ان تكون البلوى من الله عزوجل على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له .

قال: فغلبت قدرة الله وقضائه، ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وأخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده ، فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف، فلماخرجوا من منزلهم لحقهم مسرعاً فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولايدفعه اليهم، فلماأمعنوا به أتوا به غيضة أشجار، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة، فيأكله الذئب الليلة .

فقال كبيرهم: لاتقتلوا يوسف والكن القوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلماصار في قعر الجب ناداهم: ياولد رومين أقرؤا يعقوب مني السلام، فلماسمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لاتزالوا من هاهنا حتى تعلموا أنه قد مات .

فلم يزالوا بحضرته حتى أمسوا ورجعوا الى أبيهم عشاء يبكون، قالوا : ياأبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب، فلماسمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ماأوحى الله عزوجل اليه من الاستعداد للبلاء ، فصبر وأذعن للبلاء ، وقال لهم : بل سولت لكم أنفسكم أمراً وماكان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان رأى تأويل رؤياه الصادقة .

قال أبوحمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا، فلماكان من

الغد غدوت عليه ، فقلت لـه : جعلت فداك انك حدثتني أمس بحديث يعقوب وولده ، ثـم قطعته ماكان من قصة أخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك ؟

فقال : انهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة، وقد أرسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه ، اذا هو بغلام متعلق بدلوه ، فقال لاصحابه يابشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبل اليهم أخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا: اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السيارة ، أو نقتلك ؟

فقال لهم يوسف: لاتقتلوني واصنعوا ما شئتم،فاقبلوا به الى السيارة ، فقالوا: أمنكم من يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً ، وكان أخوته فيه من الزاهدين ،وسار به الذي اشتراه من البدو حتى ادخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر ، وذلك قول الله عزوجل : وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولداً .

قال أبو حمزة: فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام : ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب؟ فقال :كان ابن تسع سنين ، فقلت كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر ؟ فقال : مسيرة اثنى عشر يوما.

قال وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق يوسف راودته أمرأة الملك عن نفسه فقال لها : معاذ الله انا من أهل بيت لايزنون ، فغلقت الابواب عليها وعليه ، وقالت لاتخف والقت نفسها عليه فافلت منها هارباً الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه ، فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه ، والفيا سيدها لدى الباب ، قالت : ماجزاء من اراد بأهلك سوء الا ان يسجن أو عذاب اليم.

قال:فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف : واله يعقوب ، مـا اردت

بأهلك سوء بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي أينا راود صاحبه عن نفسه، قال : وكان عندها من أهلها صبي زاير لها، فانطق الله الصبي لفصل القضاء ، فقال: ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها ، وان كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته .

فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص أفزعه ذلك فزعاً شديداً ، فجيء بالقميص فنظر اليه فلما رأوه مقدوداً من خلفه ، قال لها : انه من كيدكن ، وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه .

قال: فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيئت لهن طعاماً ومجلساً ، ثم اتتهن باترج ، وآتت كل واحدة منهن سكيناً ، ثم قالت ليوسف : أخرج عليهن، فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن .

فقالت لهن: هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه ، وخرجن النسوة من عندها، فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سراً من صاحبتها تسأله الزيارة فأبى عليهن، وقال : ألا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ، فصرف الله عنه كيدهن .

فلما شاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر ، بدا للملك بعد ماسمع قول الصبي ليسجنن يوسف، فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان ،وكان من قصتهما وقصة يوسف ماقصه الله في الكتاب.

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث علي بن الحسين صلوات الله عليه(١١).

٤٨ ـ (قال الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه: سمعت محمد بن عبدالله ابن محمد بن طيفور) يقول في قول يعقوب: هل آمنكم عليه الاكما آمنتكم على أخيه من قبل ، ان هذا مثل قول النبي ﷺ: لايلسع المؤمن من جحر مرتين ،

فهذا معناه وذلك انه سلم يوسف اليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع في رعايته اليهم فالقوه في غيابة الجب وباعوه ، فلما انقطع الى الله عزوجل في الابن الثاني وسلمه واعتمد في حفظه عليه ، وقال:فالله خير حافظاً ، اقعده على سرير المملكة ورد يوسف اليه، وخرج القوم من المحنة واستقامت اسبابهم[١١].

* يوسف : على نبينا وآله وعليه السلام .

٤٩ ـ عن يعقوب بن يزيد ، عن غير واحد ، رفعوه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق ، حتى أتاه جبرئيل فقال له : يا يوسف ، ترجل لك الصديق ، ولم تترجل له ، ابسط يدك ، فبسطها فخرج نور من راحته ، فقال له يوسف : ماهذا ؟ قال : هذا آية لايخرج من عقبك نبي عقوبة[١١].

٥٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك ، فلم ينـزل اليه ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا يوسف أبسط راحتك فخرج منها نور ساطع ، فصار في جو السماء ، فقال يوسف : يا جبرئيل ماهذا النور الذي خرج من راحتي ؟ فقال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلايكون من عقبك نبي[٢] .

٥١ ـ عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله ، فلما رآه يوسف هم بأن يترجل ليعقوب ، ثم نظر الى ما هو فيه من الملك ، فلم يفعل ، فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل فقال له : يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك : ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح الا ما أنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال له ما هذا يا جبرئيل : فقال هذا آية لايخرج من صلبك نبي أبداً عقوبة لك بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه[١١] .

٥٢ ـ (وجاء في رواية اخرى) ... فأقبل يعقوب الى مصر وخرج يوسف ليستقبله فهم بأن يترجل ليعقوب ثم ذكر ما فيه من الملك فلم يفعل ، فنزل عليه جبرائيل فقال له يا يوسف ان الله عزوجل يقول لك مامنعك أن تنزل الى عبدي الصالح ما كنت فيه أبسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال ماهذا يا جبرائيل ، فقال هذا انه لايخرج من صلبك نبي ابداً عقوبة بما صنعت بيعقوب اذ لـم تنزل اليه .. (١٥) .

٥٣ ـ (قال الشيخ الصدوق رضوان الله تبارك وتعالى عليه) سمعت محمد ابن عبدالله بن محمد بن طيفور يقول في قول يوسف عليه السلام : رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه ، ان يوسف رجع الى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل الى اختياره ، والتجيء نبي الله محمد صلى الله عليه وآله الى الخيار فتبرأ من الاختيار ، ودعا دعاء الافتقار ، فقال على روية الاضطرار : يا مقلب القلوب والابصار ، ثبت قلبي على طاعتك ، فعوفي من العلة وعصم ، فاستجاب الله له ، واحسن اجابته ، وهو ان الله عصمه ظاهراً وباطناً (١٦) .

* يونس : على نبينا وآله وعليه السلام.

٥٤ ـ (قال الامام الرضا عليه السلام) ...

يونس بن متى عليه السلام : ذهب مغاضباً لقومه، فظن بمعنى استيقن « أن لن نقدر عليه » أي لن نضيق عليه رزقه ، ومنه قوله عزوجل : « وأما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه » أو ضيق وقتر « فنادى في الظلمات » أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت : « أن لااله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين » بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت ، فاستجاب الله له ، وقال عزوجل : «فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون»(١٧) .

٣ ـ أبواب أهل البيت عليهم السلام

* لولا مافي الارض من أهل البيت عليهم السلام .

١ ـ عن سليمان بن مهران الاعمش ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين ، وموالي المؤمنين ، ونحن أمان لاهل * الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الارض الا باذنه ، وبنا يمسك الارض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث، وتنشر الرحمة * وتخرج بركات الارض،ولولا مافي الارض منا لساخت بأهلها، ثم قال: ولم تخل* الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أوغائب مستور، ولاتخلو الى أنتقوم الساعة من حجة الله فيها ، ولولا ذلك لم يعبد الله .

قال : سليمان ، فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب

---

*(فى الامالى ـ أمان أهل الارض) .

* (فى الامالى ـ وبنا ينشر الرحمة ويخرج ...) .

* (فى الامالى ـ ولم تخلو ..) .

المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب(١٦).

٢- محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحاق بن اسماعيل النيسابوري ان العالم كتب اليه يعني الحسن بن علي عليه السلام ان الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه اليكم لا اله الا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ، ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة وايقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرايض ، ومفتاحا الى سبيله .

ولولا محمد صلى الله عليه وآله والاوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرايض وهل تدخل قرية الا من بابها ، فلما من الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل: ـ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا : ـ وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً فامركم بادائها اليهم ليحل لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأ كلكم ومشربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب وقال الله تبارك وتعالى : ـ قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ـ .

فاعلموا ان من يبخل فانما يبخل على نفسه ان الله هو الغني وأنتم الفقراء اليه لا اله الا هو فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمدلله رب العالمين(١١).

٣ ـ عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني واثني عشر من ولدي وأنت ياعلي زر الارض يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الارض أن تسيخ بأهلها، فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض بأهلها

ولم ينظروا[١].

٤ ـ عن عمرو بن ثابت، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لو بقيت الارض يوماً بلا امام منا لساخت بأهلها ولعذبهم الله بأشد عذابه ، ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأماناً في الارض لاهل الارض ، لم يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الارض مادمنا بين أظهرهم ، فاذا أراد الله أن يهلكهم ثم لايمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا اليه ، ثم يفعل الله ماشاء وأحب[١٦].

٥ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لاي شيء يحتاج الى النبي صلى الله عليه وآله والامام ؟ فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عزوجل يرفع العذاب عن أهل الارض اذا كان فيها نبي أو أمام قال الله عزوجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون واذا ذهب أهل بيتي اتى أهل الارض مايكرهون يعني باهل بيته الائمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم .

وهم المعصومون المطهرون الذين لايذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض وبهم يمهل اهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب لايفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين[١١] .

٦ ـ عن زرارة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : يمضي الامام وليس له عقب ؟ قال: لايكون ذلك قلت: فيكون ماذا؟ قال: لايكون ذلك الا أن يغضب الله عزوجل

على خلقه فيعاجلهم[١٦].

٧ ـ سعد بن سعد الاشعرى عن احمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له هل تبقى الارض بغير امام ؟ قال لا، قلت : فانا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : لاتبقى الارض بغير امام الاأن يسخط الله على العباد ، فقال لا تبقى اذن لساخت[١١].

٨ ـ عن فضالة بن أيوب ، عن داود، عن فضيل الرسان قال : كتب محمد بن ابراهيم الى أبي عبدالله عليه السلام : أخبرنا مافضلكم أهل البيت ؟ فكتب اليه أبو عبدالله عليه السلام : ان الكواكب جعلت في السماء أماناً لاهل السماء ، فاذا ذهبت نجوم السماء جاء أهل السماء ماكانوا يوعدون ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «جعل أهل بيتي أمانا لامتي فاذا ذهب أهل بيتي جاء امتي ماكانوا يوعدون»[١٦].

٩ ـ عن أبي داود سليمان ابن سفيان المسترق عن احمد بن عمر الخلال عن أبي الحسن قال : قلت تبقى الارض بغير امام فانا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : لا تبقى الا ان يسخط الله على العباد ، فقال لا ، لا تبقى لو بقيت اذاً لساخت[١١].

١٠ ـ عبدالملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض[١٦].

١١ ـ عن سعيد بن سليمان ابن جعفر الجعفري قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت تخلو الارض من حجة فقال : لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها[١١].

١٢ ـ عن أياس بن سلمة ، عن أبيه يرفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : النجوم

أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي[١٦].

١٣ ـ عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : أتبقى الارض بغير امام ؟ قال : لا، قلت : فانا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى بغير امام الا أن يسخط الله تعالى على أهل الارض أو على العباد ، فقال: لا، لا تبقى اذاً لساخت[١].

١٤ ـ عن سليمان الجعفري قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت : أتخلو الارض من حجة ؟ فقال : لو خلت من حجة طرفة عين لساخت بأهلها[١٦].

١٥ ـ عن أبي حمزة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام تبقى الارض بغير امام ؟ قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت[١١].

١٦ ـ عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث له في الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال في آخره : ولولا من على الارض من حجج الله لنفضت الارض مافيها وألقت ماعليها ، ان الارض لاتخلو ساعة من الحجة[١٦].

١٧ ـ عن أبي حمزة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اتبقى الارض بغير امام ؟ قال : لو بقيت الارض بغير امام لساخت[١] .

١٨ ـ عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : أتبقى الارض بغير امام ، فقال : لا ، قلت : فانا نروى عن ابي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض أو على العباد ، فقال : لاتبقى اذاً لساخت[١٦] .

١٩ ـ عن ابى حمزة الثمالي قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام تبقى الارض بغير امام ؟ فقال : لا ، لو بقيت الارض بغير امام لساخت[١١].

٢٠ ـ عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له : أتبقى الارض بغير امام ؟ قال : لو بقيت الارض بغير امام ساعة لساخت[١٦] .

٢١ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال:قلت له تكون الارض ولا امام فيها ؟ فقال : لا ، اذاً لساخت بأهلها (١١) .

٢٢ ـ عن ابراهيم بن أبـي محمود قال : قال الرضا عليه السلام : نحن حجج الله في خلقه ، وخلفاؤه في عباده ، وامناؤه على سره ، ونحن كلمة التقوى ، والعروة الوثقى ، ونحن شهداءالله واعلامه فـي بريته ، بنا يمسك الله السموات والارض أن تزولا ، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ، ولا تخلو الارض من قائم منا ظاهر أو خاف ، ولو خلت يوماً بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله (١٦) .

٢٣ ـ عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير امام ؟ قال : لا ، قلت : انا نروى أنها لاتبقى الا أن يسخط الله عزوجل على العباد ؟ قال : لاتبقى اذاً لساخت (١) .

٢٤ـ عن أبي هراسة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : لو أن الامام رفع من الارض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله (١٦) .

٢٥ ـ عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : انا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : ان الارض لاتبقى بغير امام ، أو تبقى ولا امام فيها ؟ فقال : معاذالله لاتبقى ساعة اذا لساخت (١٦) .

* ـ جزاء ترك الصلوات على محمد وآله الطيبين عليهم السلام وما يتعلق بذلك من المطالب والامور والمواضيع .

٢٦ ـ عن الفضيل بن يسار قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : ان الناس يكرهون الصلاة على محمد وآله في ثلاثة مواطن :عندالعطسة وعندالذبيحة وعندالجماع فقال أبو جعفر عليه السلام : مالهم ويلهم نافقوا لعنهم الله (٢) .

٢٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله انـه قال : ... من نسي الصلاة علي فقد اخطأ طريق الجنة (١٩) .

٢٨ ـ قال (الامام الصادق عليه السلام) ان في كتاب علي عليه السلام : ان الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة ... (٢) .

٢٩ ـ عن عمارة بن غزية ، عن عبدالله بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل علي (١٤) .

٣٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله :ما من قوم اجتمعوافي مجلس فلم يذكروا اسم‌الله عزوجل ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم (٢) .

٣١ ـ قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله (١٣) .

٣٢ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على * العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور * قد برىء الله منه ورسوله وأهل بيته (٢) .

٣٣ ـ عن سيف بن عميرة عن عبيدالله بن عبدالله عمن سمع أبا جعفر عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضر شهر رمضان ، وذلك لثلاث بقين من شعبان قال لبلال ناد في الناس فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ، ثم قال أيها الناس ان هذا الشهر قد حضركم وهو سيد الشهور فيه ليلة خير من ألف شهر تغلق فيه أبواب النيران وتفتح فيه أبواب الجنان فمن أدركه فلم يغفر له فأبعده

* (في ثواب الاعمال : على ذلك العبد) .

* (في ثواب الاعمال : ولا يرعب عن هذا الاجاهل مغرور) .

الله ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده الله [١٥] .

٣٤ ـ قال ﷺ : ومن ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطىء به طريق الجنة [٢] .

٣٥ ـ قال رسول الله ﷺ من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار، فابعده الله عزوجل من رحمته[١٥].

٣٦ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من ذكرت عنده فنسي أن يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة*[٢].

٣٧ ـ عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه علي ابن الحسين سيد العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن أبيه علي بن أبي طالب سيد الاوصياء عليهم السلام ، قال قال رسول الله ﷺ من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة خمس مائة عام[١٥].

٣٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي [وآله] صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة[٢].

٣٩ ـ عن محمد بن أبي عمير عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من قال صلى الله على محمد وآله ، قال الله جل جلاله صلى الله عليك فليكثر من ذلك، ومن قال صلى الله على محمد ولم يصل على آله لم يجد ريح الجنة وريحها توجد من مسيرة خمس مائة عام[١٥].

* يدل على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض اعماله الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة وان لم يكن معاقباً بذلك لقوله صلى الله عليه وآله : رفع عن أمتي الخطاء والنسيان الخ ويمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الامر .

(نقلا عن هامش المصدر) .

٤٠ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عـن بعض أصحابه قال : عطس رجل عند أبي‌جعفر عليه السلام فقال : الحمدلله ، فلم يسمته أبوجعفر عليه السلام وقال : نقصنا حقنا ثم‌قال اذا عطس أحدكم فليقل : الحمدلله رب‌العالمين وصلى الله على محمد وأهل بيته.قال : فقال الرجل ، فسمته أبوجعفر[٢].

٤١ ـ (قال الامام المجتبى عليه السلام) ...

فان قلب الرجل في حق، وعلى الحق‌طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ماكان نسيه ، وان هولم يصل على محمد وآل‌محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر[١٦].

٤٢ ـ عن ابن القداح عـن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع أبـي رجلا متعلقاً بالبيت وهو يقول : اللهم‌صل على‌محمد ، فقال‌له أبي : ياعبدالله لاتبترها لاتظلمنا حقنا قل : اللهم صل على‌محمد وأهل بيته[٢].

٤٣ ـ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قـال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لامير المؤمنين عليه السلام : الا ابشرك ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي فانك لم تزل مبشراً بكل خير ، فقال : أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وماالذي أخبرك يارسول‌الله ؟ قال : أخبرني أن الرجل من امتي‌اذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت لـه أبواب السماء ، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وانه للذنب حطأ * ثم تحات * عنه الذنوب كماتحات

* (في الامالي : وان‌كان مذنباً خطأ) .

* (في الامالي : تتحات ... يتحات ...) .

الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لبيك عبدي * وسعديك، ياملائكتي* أنتم تصلون عليه سبعين صلاة وأنا اصلي عليه سبعمائة صلاة ، فاذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً ويقول الله جل جلاله : لا لبيك ولا سعديك ، ياملائكتي لاتصعدوا دعاءه الا أن يلحق بالنبي * عترته ، فلايزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي[١٣].

٤٤ ـ قال (الامام الصادق عليه السلام) ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عزوجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عزوجل وصلى على النبي وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعط[٢].

٤٥ ـ عن الحارث الاعور، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآله[١٣] .

٤٦ ـ عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كل دعاء يدعى الله عزوجل به محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد[٢].

٤٧ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد [٢] .

٤٨ ـ عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء [٢] .

* جزاء ترك التمسك بولاية أهل البيت عليهم السلام أو الجهل بها أو الاعراض عنها أو انكارها ومايتعلق بذلك من الامور .

٤٩ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام) ... أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق

---

* (في الامالي : ياعبدي) .

* (في الامالي : ويقول الله لملائكته يا ...) .

* (في الامالي : بنبيه عترته) .

بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته اليه ، ماكان له على الله جل وعز حق في ثوابه ولاكان من أهل الايمان (٢) .

٥٠ ـ عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لابي عبدالله عليه السلام فملت اليه لاسأله عن أبي عبدالله عليه السلام فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلا فطال سجوده علي ، فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد ؟ فقال : من قبل أن تأتينا فلما سمع كلامي رفع رأسه .

ثم قال: أبامحمد! ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال: ماهذه الاصوات المرتفعة ؟ فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة ، فقال: ان القوم يريدوني فقم بنا، فقمت معه فلما أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم: كفوا أنفسكم عني ولاتؤذوني وتعرضوني للسلطان فاني لست بمفت لكم ثم أخذ بيدي وتركهم ومضى .

فلماخرج من المسجد قال لي : ياأبامحمد والله لو أن ابليس سجد لله عز ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا مانفعه ذلك ولا قبله الله عز ذكره مالم يسجد لادم كماأمره الله عزوجل أن يسجد له وكذلك هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم صلى الله عليه وآله لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله عزوجل من حيث أمرهم ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عزوجل ورسوله لهم .

ياأبامحمد ان الله افترض على أمة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرائض: الصلاة والزكاة والصيام والحج وولايتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الاربعة ولم يرخص

لاحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله مافيها رخصة [٨] .

٥١ ـ عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى استكمال حجتي على الاشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والاوصياء من بعدك ، فان فيهم سنتك وسنة الانبياء من قبلك ، وهم خزاني على علمي من بعدك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم [١] .

٥٢ ـ عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : أخبرني بدعائم الاسلام التي لايسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها، الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل [الله] منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق* به مماهو فيه لجهل شيء من الامور جهله ؟

فقال: شهادة أن لا اله الا الله والايمان بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة، والولاية التي أمر الله عزوجل بها : ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله .

---

* أى لم يضق عليه شيء مماهو فيه وفى بعض النسخ [لم يضر به]. على البناء للمفعول و «جهله» فعل ماض و «من» فى «مما» صلة الضرر . أوعلى البناء للفاعل و« جهله » على المصدر فاعله ومن ابتدائية والجملة معترضة يقال: ضره وضر به .

قال: فقلت له : هل في الولاية شيء دون شيء فضل* يعرف لمن أخذ به؟ قال : نعم قال الله عزوجل : « ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم» .

وقال رسول الله ﷺ : من مات ولايعرف امامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله ﷺ وكان علياً عليه السلام وقال الاخرون :كان معاوية ، ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام وقال الاخرون : يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء * .

---

* يمكن أن يكون المراد: هل فى الامامة شرط مخصوص وفضل معلوم ، يكون فى رجل خاص من آل محمد بعينه يقتضى أن يكون هو ولى الامر دون غيره « يعرف هذا الفضل لمن أخذ به » أى بذلك الفضل وادعاه وادعى الامامة فيكون من أخذ به الامام أو يكون معروفاً لمن أخذ وتمسك به وتابع اماماً بسببه ويكون حجته على ذلك، فالمراد بالموصول الموالى للامام ويمكن أن يكون المراد به هل فى الولاية دليل خاص يدل على وجوبها ولزومها « فضل » أى فضل بيان وحجة وربما يقره بالصاد أى برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن أخذ به أى بذلك البرهان والاخذ يحتمل الوجهين ولكل منهما شاهد فى ماسيأتى وحاصل الجواب أنه لماأمر الله بطاعة اولى الامر مقرونة بطاعة الرسول وبطاعته فيجب طاعتهم ولابد من معرفتهم آت .

* أى ان ذلك الرجل أولا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كان علياً وقال الاخرون بل كان معاوية فى زمن على اماماً دون على ، ثم كان الحسن عليه السلام اماماً بعد على عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام بعد الحسن عليه السلام اماماً وقال الاخرون : بل كان يزيد بن معاوية بعد معاوية اماماً مع الحسين بن على عليه السلام « ولا سواء » أى لا سواء على ومعاوية ولا الحسين عليه السلام ويزيد حتى لايعرف الفضل ويلتبس الامر — فى — .

(نقلا عن هامش المصدر والهامش الثانى مأخوذ من مرآة العقول للمولى المجلسى قدس الله تعالى سره القدوسي. والهامش الثالث مأخوذ من الوافي للفيض الكاشاني رحمة الله تعالى عليه) .

قال: ثم سكت ثم قال: أزيدك ؟ فقال له حكم الاعور : نعم جعلت فداك قال: ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لايعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون اليهم من بعدما كانوا يحتاجون الى الناس .

وهكذا يكون الامر والارض لاتكون الا بامام ومن مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية وأحرج ماتكون الى ماأنت عليه اذ بلغت نفسك هذه ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ وانقطعت عنك الدنيا تقول: لقد كنت على أمر حسن (٢) .

٥٣ ـ عن أبي حمزة قال: قال لنا علي بن الحسين عليهما السلام : أي البقاع أفضل ؟ فقلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : ان أفضل البقاع مابين الركن والمقام، ولو أن رجلا عمر ماعمر نوح عليه السلام في قومه ـ ألف سنة الا خمسين عاماً ـ يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المقام ثم لقى الله عزوجل بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً (١٢) .

٥٤ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً » .

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً الى ولايتنا فنفروا وأنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا : الذين أقروا لامير المؤمنين ولنا أهل البيت: أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً ، تعييراً منهم فقال الله رداً عليهم: « وكم أهلكنا قبلهم من قرن ـ من الامم السالفة ـ هم أحسن أثاثاً ورئياً » .

قلت : قوله : « من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً » قال : كلهم كانوا في الضلالة لايؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين

مضلين ، فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً .

قلت :قوله : « حتى اذا رأوامايوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً » ؟ قال: أماقوله : «حتى اذا رأوا مايوعدون » فهو خروج القائم وهو الساعة ، فسيعلمون ذلك اليوم ومانزل بهم من الله على يدي قائمه ، فذلك قوله : « من هو شر مكاناً ـ يعني عند القائم ـ وأضعف جنداً » .

قلت : قوله : « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لايجحدونه ولاينكرونه .

قلت : قوله : « لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً » ؟ قال : الا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله .

قلت : قوله : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى ، قلت : « فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً » ؟ قال: انمايسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لداً أي كفاراً .

قال : وسألته ، عن قول الله : « لتنذر قوماً ماانذر آباؤهم فهم غافلون » قال : لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده « لقدحق القول على أكثرهم ـ ممن لايقرون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده ـ فهم لايؤمنون » بامامة أمير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ماذكر الله « انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون » في نار جهنم .

ثم قال: « وجعلنامن بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لايبصرون » عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده هذا في الدنيا

وفي الاخرة في نار جهنم مقمحون .

ثم قال: يامحمد «وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون» بالله وبولاية علي ومن بعده ثم قال: « انما تنذر من اتبع الذكر ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ وخشي الرحمن بالغيب فبشره ـ يامحمد ـ بمغفرة وأجر كريم »[١].

٥٥ ـ عن حفص بن غياث النخعي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاخير في الدنيا الا لاحد رجلين : رجل يزداد في كل يوم احساناً ، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة * وأنى له بالتوبة، والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ماقبل الله منه الا بولايتنا أهل البيت[٢].

٥٦ ـ عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: دخل أبوعبدالله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام : يا أبا عبدالله الا اخبرك بقول الله عزوجل: «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون* ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ماكنتم تعملون» ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال : الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت ، ثم قرأ عليه هذه الاية[١].

٥٧ ـ عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي وعقبة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل خلق الخلق فخلق من أحب مما احب وكان ما أحب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال .

فقلت : وأي شيء الظلال ؟ فقال : ألم تر الى ظلك في الشمس شيئاً وليس بشيء ، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله عزوجل وهو قوله عزوجل: «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله».

* (في الامالي ـ سيئته بالتوبة ـ والحديث فيه مروى عن أمير المؤمنين عليه السلام).

ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فأقر بعضهم وانكر بعض * ثم دعوهم الى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وانكرها من ابغض وهوقوله : « ماكانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل » ثم قال أبوجعفر عليه السلام :كان التكذيب ثم(٢).

٥٨ ـ عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : أنهم قالوا حين دخلوا عليه : انما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما أوجب الله عزوجل من حقكم، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم الا لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لامرء منا دينه .

فقال أبوعبدالله عليه السلام صدقتم صدقتم ، ثم قال : من أحبنا كان معنا أوجاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال : والله لوأن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عزوجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أوساخط عليه، ثم قال: وذلك قول الله عزوجل: «ومامنعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الأأنهم كفروا بالله وبرسوله ولايأتون الصلاة الا وهم كسالى ولاينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولاأولادهم انمايريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون» .

ثم قال: وكذلك الايمان لايضر معه العمل وكذلك الكفر لاينفع معه العمل ثم قال : ان تكونوا وحدانيين فقدكان رسول الله صلى الله عليه وآله وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أول من استجاب له علي بن أبي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي » (٨) .

٥٩ ـ عن عمار الاسدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « اليه

* (فى العلل : فأنكر بعض واقر بعض) .

يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده الى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا [١] .

٦٠ - عن أبي أيوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله عزوجل الجنة خلقها من نور العرش ثم أخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور وأصاب فاطمة ثلث النور وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد [٢] .

٦١ - عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله: «فمنكم كافر ومنكم مؤمن » فقال : عرف الله عزوجل ايمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم .

وسألته عن قوله عزوجل: « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين » فقال: أما والله ماهلك من كان قبلكم وماهلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وماخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الامة حقنا ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم [١] .

٦٢ - (من جملة ماجاء في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام المعروفة بخطبة الوسيلة) :

...وعن يسار الوسلة عن يسار الرسول صلى الله عليه وآله ظلة يأتي منها النداء: ياأهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الامي والذي لـه الملك الاعلى ، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة الا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما فأيقنوا ياأهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله

وصراطه وأعلام الازمنة أيقنوا بسواد وجوهكـم وغضب ربكم جزاءاً بماكنتم تعملون...[٨].

٦٣ ـ (قال الامام الباقـر عليه السلام في تفسير قوله تعالى : فان يكفر بها فقد وكلنا ...) .

« فان يكفر بها ـ امتك ـ فقد وكلنا » أهل بيتك بالايمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون بها أبداً ولاضيع الايمان الذي أرسلتك به وجعلت أهل بيتك بعدك علماً على أمتك وولاة من بعدك وأهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا اثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء ،

فهذا تبيان مابينه الله عزوجل من أمر هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله، ان الله تعالى طهر أهل بيت نبيه وجعل لهم أجر المودة وأجرى لهم الولايـة وجعلهم أوصياءه وأحباءه وأئمته بعده في أمته .

فاعتبروا أيها الناس فيماقلت وتفكروا حيثوضع الله عزوجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحجته ، فايـاه فتعلموا ، وبه فاستسكوا تنجوا، وتكون لكم به حجة يوم القيامة والفوز، فانهم صلة مابينكم وبين ربكم ولاتصل الولاية الى الله عزوجل الا بهـم فمن فعل ذلككان حقاً على الله عزوجل أن يكرمه ولا يعذبه، ومن يأت الله بغير ماأمره كان حقاً على الله أن يذله ويعذبه [١٦] .

٦٤ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام) :

...ان اللهجل وعز طهر أهل بيتنبيه صلى الله عليه وآله وسألهم* اجر المودة وأجرى لهم الولاية وجعلهم أوصياءه وأحباءه ثابتة بعده في أمته ، فاعتبروا ياأيها الناس فيما

---

*كأن فيه حذفاً وايصالا اى سأل لهم ـ آت ـ .

(نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسي قدس الله تعالى روحه القدوسي) .

قلت حيث وضع الله عزوجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحججه فاياه فتقبلوا وبه فاستمسكوا تنجوا بـه وتكون لكم الحجة يوم القيامة وطريق ربكم جل وعز ولاتصل ولاية الى الله عزوجل الا بهم فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يكرمه ولايعذبه ومن يأت الله عزوجل بغير ماأمره كان حقاً على الله عزوجل أن يذله وأن يعذبه (٨).

٦٥ ـ قال رسول الله ﷺ : ملعون ملعون من أكمه اعمى عن ولايـة أهل بيتي ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة (٢٠).

٦٦ ـ عن حذيفة بن منصور، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: المتعرب بعد الهجرة، التارك لهذا الامر بعد معرفته (١٤).

٦٧ـ عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط قال: سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن الاسلام والايمان ، ماالفرق بينهما ، فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم التقيا في الطريق وقد أزف من الرجل الرحيل، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كأنه قد أزف منك رحيل ؟ فقال : نعم فقال : فالقني في البيت ، فلـقيه فسأله عـن الاسلام والايمان ماالفرق بينهما ، فقال : الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس : شهادة أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام، وقال: الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان أقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً وكان ضالا(٢).

قال الصادق عليه السلام ان أول مايسأل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله الصلاة [عن الصلاة] المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت،فان أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه وان لـم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عزوجل منه شيئاً من أعماله(١٥).

* جزاء ادعاء الولاية لغير أهل البيت عليهم السلام وتولية غيرهم .

٦٨ـ عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله عـزوجل : « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها ـ الاية ـ » فقال : الامانـة : الولاية ، مـن ادعاها بغير حق كفر *[١٤].

٦٩ ـ عن علي عليه السلام، قال قال النبي صلى الله عليه وآله : من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[١٠].

٧٠ ـ عن أبان، عن أبي اسحاق ابراهيم الصقيل قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان أعتا الناس على الله عزوجل يوم القيامة من قتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على محمد، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله عزوجل منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلا .

قال : ثم قال لي : أتدري مايعني من تولى غير مواليه ؟ قلت : مايعني به ؟ قال : يعني أهـل الدين * ـ والصرف التوبـة في قول أبي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول أبي عبدالله عليه السلام ـ[٧].

٧١ ـ عن فرات بن أحنف ، قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال : ان من قبلنا يقولون : نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطي اذا استعرب . فقال : نعم، ألا أزيدك منه ؟ قال : بلى . قال : ومن شر العربي اذا استنبط . فقلت وكيف ذاك ؟ فقال : من دخل في الاسلام فادعا مولى غيرنا فقد تعرب بعد هجرته فهذا النبطي اذا استعرب. وأما العربي اذا استنبط فمن أقر بولاء من دخل به في الاسلام

---

* (في العيون ـ فقد كفر ـ) .

* في بعض النسخ ـ أهل البيت ـ (نقلا عن هامش المصدر).

فادعاه دوننا فهذا قد استنبط[١٤].

* ـ جزاء انكار وجحود امامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام والجهل بها والشك في حقانيتها وترك الانقياد لها والتمسك بها وعدم معرفتها والاقرار بها وما يتعلق بذلك من الامور.

٧٢ ـ عن يحيى بن أبي القاسم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقربهم مؤمن ، والمنكر لهم كافر[١٠].

٧٣ ـ عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فقال : أي شيء تقولون أنتم ؟ قلت : نقول:انها في الفاطميين؟ قال : ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس الى خلاف ، فقلت : فأي شيء الظالم لنفسه ؟ قال : الجالس في بيته لايعرف حق الامام ، والمقتصد : العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات الامام[١].

٧٤ـ عن عبدالمؤمن، عن سالم قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » قال : السابق بالخيرات : الامام، والمقتصد : العارف للامام ، والظالم لنفسه : الذي لايعرف الامام[١].

٧٥ ـ عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن عمر قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل: « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الاية ، قال : فقال : ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات : الامام ، والمقتصد : العارف بالامام ، والظالم لنفسه : الذي لايعرف الامام[١].

٧٦ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، قال : سألته عن قول الله عزوجل :« ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال: الظالم منا من لايعرف حق الامام، والمقتصد العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات باذن الله هو الامام « جنات عدن يدخلونها » يعني السابق والمقتصد(١٤).

٧٧ ـ عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : منا الامام المفروض طاعته من جحده مات يهودياً أو نصرانياً ، والله ماترك الارض منذ قبض الله عزوجل آدم عليه السلام الا وفيها امام يهتدى به الى الله، حجة على العباد ، من تركه هلك ، ومن لزمه نجا حقاً على الله(١٣).

٧٨ ـ عن ذريح المحاربي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول ، والله ماترك الله الارض * منذ قبض آدم الا وفيها امام يهتدى به الى الله عزوجل وهو حجة الله عزوجل على العباد ، من تركه هلك ومن لزمه نجا ، حقا على الله عزوجل(١١).

٧٩ ـ عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الاول ـ يعني موسى بن جعفر عليهما السلام ـ قال : ماترك الله عزوجل الارض بغير امام قط منذ قبض آدم عليه السلام يهتدي به الى الله عزوجل وهو الحجة على العباد من تركه ضل ومن لزمه نجا حقاً على الله عزوجل(١٦).

٨٠ ـ عن محمد بن الهيثم ،عن زيد أبي الحسن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام

* (في كمال الدين ـ الارض قط ـ) .

يقول : من كانت له حقيقة ثابتة * لم يقم على شبهة هامدة حتى يعلم منتهى الغاية ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث وبأي شيء جهلتم ما أنكرتم * وبأي شيء عرفتم ما أبصرتم ان كنتم مؤمنين [٨] .

٨١ - قال رسول الله ﷺ: انا سيد من خلق الله عزوجل وانا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة من عرفنا عرف الله عزوجل ومن انكرنا فقد انكر الله عزوجل . ومن علي سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين تسعة ائمة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم [١٦] .

٨٢ - عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » قال : نحن والله الاسماء الحسنى التي لايقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا [١] .

٨٣ - (من جملة ما جاء في الزيارة الجامعة للائمة عليهم السلام) ...ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم فهو في اسفل درك من الجحيم ... [١٠] .

---

* أى حقيقة ثابتة من الايمان وهى خالصة ومحضة ومايحق أن يقال : أنه ايمان ثابت لايتغير من الفتن والشبهات . وقوله : « لم يقم على شبهة هامدة » أى على امر مشتبه باطل فى دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين حتى يصل الى غاية ذلك الامر اوغاية امتداد ذلك الامر . ـ آت ـ .

* أى فارجعوا الى انفسكم وتفكروا فى أن ماجهلتموه لاى شىء جهلتموه ، ليس جهلكم الا من تقصيركم فى الرجوع الى ائمتكم وفى أن ما عرفتموه لان كل شىء عرفتموه لم تعرفوه الا بما وصل اليكم عن علومهم ان كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك . ـ آت ـ .

(نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآت العقول للمولى المجلسى قدس الله تبارك وتعالى روحه القدوسى) .

٨٤ ـ عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » فقال: ياأبا خالد النور والله الائمة عليهم السلام يا أباخالد لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها (١) .

٨٥ ـ عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: ياجابر ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا ؟ قلت: بلى ياابن رسول الله قال : فلاتختلف اذا اختلفوا ياجابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيامه ... (٨) .

٨٦ ـ عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي بـه في الناس » فقال : « ميت » لايعرف شيئاً و« نوراً يمشي به في الناس »: اماماً يؤتم به «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » قال : الذي لايعرف الامام(١).

٨٧ ـ عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلت له : ما أدنى ما يكون به الرجل ضالا ؟ قال : أن لايعرف من أمر الله بطاعته ، وفرض ولايته، وجعله حجته في أرضه، وشاهده على خلقه. قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم » قال: فقبلت رأسه وقلت: أو ضحت لي وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي(١٤).

٨٨ ـ عن زرارة قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة

على جميع الخلق ؟ فقال : ان الله عزوجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله الى الناس أجمعين رسولا وحجة لله على جميع خلقه في أرضه ، فمن آمن بالله و بمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لايؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما ؟ ! قال : قلت : فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على أولئك حق معرفتكم ؟ قال: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً قلت: بلى ، قال : أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء ؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان ، لاوالله ما ألهم المؤمنين حقنا الا الله عزوجل[١].

٨٩ ـ (من جملة ماجاء ضمن بعض زيارات الائمة عليهم السلام) ...من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله[١٠]... .

٩٠ ـ عن محمد بن سنان، عن أبي سلام النحاس، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الذي أعطاه الله نبينا محمداً صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين أظهركم و نحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وامامة المتقين[١].

٩١ ـ عبدالله بن قدامة الترمذي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى أحدها : معرفة الإمام في كل زمان وأوان بشخصه ونعته[١٦].

٩٢ ـ عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ـ يعني في الميثاق ـ أو كسبت في ايمانها خيراً » قال : الاقرار بالانبياء والاوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة ، قال : لاينفع ايمانها لانها سلبت[١].

٩٣ ـ موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت والائمة من ولدك بعدي حجج الله عز وجل على خلقه، وأعلامه في بريته ، من أنكر واحداً منكم فقد أنكرني ، ومن عصى واحداً منكم فقد عصاني ، ومن جفا واحداً منكم فقد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني ، ومن والاكم فقد والاني ، ومن عاداكم فقد عاداني لانكم مني ، خلقتم من طينتي وأنا منكم[١٦].

٩٤ ـ عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: أبى الله أن يجري الاشياء الا بأسباب ، فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل سبب شرحاً وجعل لكل شرح علماً ، وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه، وجهله من جهله ، ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن[١].

٩٥ ـ قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : الامام علم فيما بين الله عزوجل وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً[١٦].

٩٦ ـ عن محمد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله عزوجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولاامام له من الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير والله شانىء لاعماله، ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائية يومها ، فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحنت اليها واغترت بها ، فباتت معها في مربضها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعي : الحقي براعيك وقطيعك فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعرة ، متحيرة ، تائهة ، لاراعي لها يرشدها الى مرعاها أو يردها ، فبيناهي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها ، فأكلها .

وكذلك والله يامحمد من أصبح من هذه الامة لاامام له من الله عزوجل ظاهر

عادل، أصبح ضالا تائهاً، وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق .

واعلم يامحمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لايقدرون مما كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد[1].

٩٧ ـ عن المفضل بن عمر ان أباعبدالله عليه السلام كتب اليه كتاباً فيه ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط يدعو الى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولانهي وانما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض التي فرضها الله على حدودها مع معرفة من دعا اليه ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكارم الاخلاق كلها وتجنب سيئها.

ومن زعم انه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلى الله عليه وآله لم يحل الله حلالا ولم يحرم له حراماً وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حلالا وليس له صلاة وان ركع وان سجد ولاله زكاة ولاحج .

وانما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله تعالى على خلقه بطاعته وأمر بالاخذ عنه فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله ومن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك وانما قيل اعرف واعمل ماشئت من الخير فانه لايقبل منك ذلك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ماشئت من الطاعة قل أو كثر فانه مقبول منك[11] .

٩٨ ـ عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : رجل قال لي: اعرف الاخر من الائمة ولايضرك أن لاتعرف الاول، قال: فقال: لعن الله هذا، فاني ابغضه ولاأعرفه، وهل عرف الاخر الا بالاول[1] .

٩٩ ــ عن سليم بن قيس قال : سمعت علياً صلوات الله عليه يقول ــ وأتاه رجل فقال له: ماأدنى مايكون به العبد مؤمناً وأدنى مايكون به العبد كافراً وأدنى مايكون به العبد ضالا ؟فقال له : قد سألت فافهم الجواب ــ : أما أدنى مايكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه ﷺ فيقر له بالطاعة ، ويعرفه امامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة ،قلت له : ياامير المؤمنين وان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت؟ قال : نعم اذا أمر أطاع واذا نهي انتهى .

وأدنى مايكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وانما يعبد الشيطان .

وأدنى مايكون به العبد ضالا أن لايعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عزوجل بطاعته وفرض ولايته ، قلت : ياأمير المؤمنين صفهم لي فقال: الذين قرنهم الله عزوجل بنفسه ونبيه فقال: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم».

قلت : ياأمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي فقال : الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عزوجل اليه : اني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ماان تمسكتم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فان اللطيف الخبير قد عهد الي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ــ وجمع بين مسبحتيه ــ ولا أقول كهاتين ــ وجمع بين المسبحة والوسطى ــ فتسبق احداهما الاخرى، فتمسكوا بهما لاتزالوا ولاتضلوا ولاتقدموهم فتضلوا (٢) .

١٠٠ ــ عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» فقال : ياأباخالد النور والله الائمة من آل محمد ﷺ الى يوم القيامة ، وهم والله نور الله الذي أنزل ، وهم والله نور

الله في السماوات وفي الارض ، والله ياأباخالد لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عزوجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم، والله ياأباخالد لايحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولايطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فاذاكان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الاكبر [١].

١٠١ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن شاذان بن الخليل قال ـ وكتبت من كتابه باسناد له، يرفعه الى عيسى بن عبدالله قال: ـ قال عيسى بن عبد الله لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما العبادة ؟ قال : حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها ، أما انك ياعيسى لاتكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ ، قال : قلت : جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ ؟ قال : فقال : أليس تكون مع الامام موطناً نفسك على حسن النية في طاعته ، فيمضي ذلك الامام ويأتي امام آخر فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته؟ قال: قلت: نعم، قال: هذا معرفة الناسخ من المنسوخ [٢] .

١٠٢ ـ عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال : من علم أن لا اله الا أنا وحدي ، وأن محمداً عبدي ورسولي ، وأن علي بن أبي طالب خليفتي ، وأن الائمة من ولده حججي ادخله الجنة برحمتي ، ونجيته من النار بعفوي ، وأبحت له جواري ، وأوجبت له كرامتي ، وأتممت عليه نعمتي ، وجعلته من خاصتي وخالصتي ، ان ناداني لبيته ، وان دعاني أجبته ، وان سألني أعطيته ، وان سكت ابتدأته ، وان أساء رحمته ، وان فرمني دعوته ، وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته .

ومن لم يشهد أن لا اله الا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد

بذلك ولم يشهد أن الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي ، وصغر عظمتي ، وكفر بآياتي وكتبي، ان قصدني حجبته، وان سألني حرمته،وان ناداني لم أسمع نداءه ، وان دعاني لم أستجب دعاءه ، وان رجاني خيبته، وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد .

فقام جابر بن عبدالله الانصاري ، فقال : يارسول الله ومن الائمة من ولد علي ابن أبي طالب ؟ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم سيدالعابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه ياجابر، فاذا أدركته فأقرئه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى بن جعفر ، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي ، ثم النقي علي بن محمد ، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملا الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ، بهم يمسك الله عزوجل السماء أن تقع على الارض الا باذنه ، وبهم يحفظ الله الارض أن تميد بأهلها[١٦].

١٠٣ ـ عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : نحن الذين فرض الله طاعتنا ، لايسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فان يمت على ضلالته يفعل الله به مايشاء[١].

١٠٤ ـ عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبدالله عليه السلام من عرف الائمة ولم يعرف الامام الذي في زمانه أمؤمن هو ؟ قال : لا،قلت: أمسلم هو ؟ قال :

نعم(١٦).

١٠٥ ـ عن ابن اذينة قال: حدثنا غير واحد، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لايكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم وامام زمانه، ويرد اليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الاخر وهو يجهل الاول؟!(١).

١٠٦ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشروا ثم أبشروا ـ ثلاث مرات ـ انما مثل امتي كمثل غيث لايدري أوله خير أم آخره، انما مثل امتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً، ثم أطعم منها فوج عاماً، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولا وفرعاً، وأحسنها جنى، وكيف تهلك امة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء واولي الالباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها، ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم(٢٠).

١٠٧ ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تهلك أمة أنا، وعلي وأحد عشر من ولدي اولو الالباب أولها والمسيح بن مريم آخرها، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني(١٠).

(وجاء في حديث آخر) ... ولكن يهلك من بين ذلك انتج ـ خ ل نتج ـ الهرج ـ خ والمرج ـ ليسوا مني ولست منهم(١٠).

١٠٨ ـ عن اسحاق بن غالب عن ابي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم...

فالامام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى، والقائم المرتجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه، وفي البريـة حين برأه، ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبواً بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعياً بعين الله، يحفظه

ويكلؤه بستره ، مطروداً عنه حبائل ابليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق ، مصروفاً عنه قوارف السوء، مبرءاً من العاهات، محجوباً عن الافات ، معصوماً من الزلات ، مصوناً عن الفواحش كلها ، معروفاً بالحلم والبر في يفاعه، منسوباً الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً اليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته .

فاذا انقضت مدة والده ، الى أن انتهت به مقادير الله الى مشيئته ، وجاءت الارادة من الله فيه الى محبته ، وبلغ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله اليه من بعده، وقلده دينه، وجعله الحجة على عباده، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وآتاه علمه ، وأنبأه فصل بيانه ، واستودعه سره ، وانتدبه لعظيم أمره ، وأنبأه فضل بيان علمه، ونصبه علماً لخلقه ، وجعله حجة على أهل عالمه ، وضياء لاهل دينه ، والقيم على عباده، رضي الله به اماماً لهم، استودعه سره، واستحفظه علمه، واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره ، وأحيا به مناهج سبيله ، و فرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل ، وتحيير أهل الجدل ، بالنور الساطع ، والشفاء النافع ، بالحق الابلج ، والبيان اللائح من كل مخرج على طريق المنهج، الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام ، فليس يجهل حق هذا العالم الاشقي، ولايجهده الاغوي، ولايصد عنه الاجري على الله جل وعلا[1].

١٠٩ ـ القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم* قال: كنا* مع الرضا

---

* (فى الكافى : أبومحمد القاسم بن العلاء ـ رحمه الله ـ رفعه عن عبدالعزيز بن مسلم ـ وكذلك فى الامالى) .

* (فى العيون وكمال الدين والامالى: كنا فى أيام على بن موسى الرضا عليه السلام بمرو) .

عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع* يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا* أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها .

فدخلت على سيدي عليه السلام* فأعلمته خوضان* الناس في ذلك فتبسم عليه السلام ، ثم قال : ياعبدالعزيز* جهل القوم وخدعوا عن أديانهم* ان الله عزوجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل لهم* الدين ، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل* كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع مايحتاج* الناس اليه كملا فقال عزوجل: « مافرطنا في الكتاب من شيء » فأنزل* في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً .

فأمر* الامامة من تمام الدين فلم* يمض عليه السلام حتى بين لامته معالم دينهم

---

* (فى الامالى والعيون: فى مسجد جامعها فى ...) .
* (فى العيون فاذا رأى الناس- وفى الامالى: فأدار الناس) .
* (فى العيون: على سيدى ومولائي الرضا عليه السلام وفى الامالى: مولاى) .
* (فى الكافى : خوض الناس فيه . وفى الامالى : ماخاض الناس فيه وكذلك فى العيون وفى كمال الدين: خوضان الناس فتبسم عليه السلام) .
* (فى كمال الدين: ياعبدالعزيز بن مسلم) .
* (فى الكافى: عن آرائهم) .
* (فى الكافى والعيون والامالى وكمال الدين : له) .
* (فى الكافى: تبيان) .
* (فى الكافى وكمال الدين: مايحتاج اليه الناس كملا وفى الامالى: مايحتاج الناس اليه كملا وفى العيون: مايحتاج اليه كملا) .
* (فى العيون والكافى والامالى وكمال الدين: وانزل) .
* (فى الامالى والكافى والعيون: وامر) .
* (فى كمال الدين والامالى والعيون والكافى: ولم) .

وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق * وأقام لهم علياً عليه السلام علماً واماماً ومانرك* شيئاً يحتاج* اليه الامة الا بينه .

فمن زعم أن الله عزوجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله* ومن رد كتاب الله فهو كافر* .

هل*تعرفون* قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم؟ ان الامامة أجل قدراً ، وأعظم شأناً ، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً ، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أوينالوها بآرائهم، أويقيموا اماماً باختيارهم .

ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد * بها ذكره فقال عزوجل : « اني جاعلك للناس اماماً» فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : «ومن ذريتي» قال الله تبارك وتعالى: «لاينال عهدي الظالمين » فأبطلت هذه الايـة امامة كل ظالم الى يوم القيامـة ، فصارت * في الصفوة .

ثم أكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال : «ووهبنا له

---

* (فى كمال الدين والعيون والامالى: قصد الحق) .
* (فى الكافى: ماترك [لهم]) .
* (فى كمال الدين: تحتاج) .
* (فى كمال الدين: العزيز) .
* (فى الكافى: كافر به) .
* (فى الامالى : فهل) .
* (فى الامالى والعيون والكافى: يعرفون) .
* (فى الامالى: فأشاد) .
* (فى الكافى والامالى والعيون وكمال الدين: وصارت) .

اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين » فلم تزل * في ذريته يرثها بعض* عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها * النبي صلى الله عليه وآله فقال جل جلاله : « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» فكانت له خاصة فقلدها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عزوجل على رسم مافرضها الله * فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان لقوله * عزوجل : «وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث .

فهي* في ولد علي عليه السلام [خاصة] الى يوم القيامة اذ لانبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال الامام* ؟

ان الامامة هي منزلة الانبيـاء و ارث الاوصياء ، ان الامامة [لـ] خلافة الله وخلافـة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ** لقوله عزوجل:«وقال الذين اوتوا العلم والايمان» ** .

ان الامامـة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، ان الامامة أس الاسلام النامي وفرعه السامي ، بالامـام تمام الصلاة والزكاة والصيام

---

* (في العيون وكمال الدين: فلم يزل) .
* (في الامالي: بعض قرناً فقرناً) .
* (في الكافي: حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله) .
* (في الامالي والكافي: فرض الله) .
* (في الكافي والعيون والامالي: بقوله) .
* (في الامالي: وهي) .
* (كلمة ـ الامام ـ لم توجد في الكافي والعيون وكمال الدين والامالي) .
** (ما بين النجمتين الاخيرتين لم توجد في الكافي والعيون والامالي وكمال الدين).

والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف .

الامام يحل* حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجة * البالغة ، الامام كالشمس الطالعة [المجللة بنورها] * للعالم وهي في الافـق * بحيث لاتنالها الايدي والابصار ، والامام * البدر المنير، والسراج الظاهر* والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهـب الدجى والبلد * القفار ولجج البحار ، الامام الماء العذب على الظماء، والدال على الهدى، والمنحي* من الردى، الامام النار على اليفاع [الـ] حار لمن اصطلى* والدليل في المهالك* ، من فارقـه فهالك ، الامام السحاب الماطر ، والغيث الهاطل والشمس المضيئـة ، والسماء الظليلة والارض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة ، الامام الامين * الرفيق ،

* (فى الامالى: يحلل) .
* (فى الكافى والامالى والعيون وكمال الدين : والحجة) .
* (مابين المعقوفتين لم توجد فى كمال الدين والامالى والعيون) .
* (فى العيون: بالافق) .
* (فى الكافى والامالى والعيون وكمال الدين: الامام) .
* (فى الكافى والعيون وكمال الدين: الزاهر) .
* (فى الكافى: واجواز البلدان والقفار. وفى العيون ـ والبيد القفار) .
* (فى الكافى والعيون والامالى وكمال الدين: والمنجى) .
* (فى العيون وكمال الدين والكافى والامالى: اصطلى به) .
* (فى الامالى: على المسالك) .
* (فى الكافى: الانيس) .
* (فى الامالى: الرقيق) .
* (فى الامالى: والاخ الشفيق) .

والوالد الشفيق * والاخ* الشقيق * ومفزع العباد في الداهية [النآد] ، الامام أمين الله في خلقه * وحجته على عباده ، وخليفتـه في بلاده والداعي الى الله ، والذاب عن حرم الله ، الامـام * المطهر من الذنـوب المبرا * من العيوب * مخصوص بالعلم، موسوم* بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيظ المنافقين وبوار الكافرين ، الامام واحد دهره لايدانيه أحد ولايعادله عالم ولايوجد منه * بدل ولا* مثل ولانظير، مخصوص بالفضل كله من غيرطلب* منه له ولااكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب .

فمن ذا الذي يبلغ معرفة* الامام أويمكنه اختياره ؟ هيهات! هيهات! ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الالباب، وحسرت العيون*، وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء ، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء ، وذهلت الالباء *

* (فى الكافى هنا اضافة وهى: والام البرة بالولد الصغير) .
* (فى العيون والامالى: فى أرضه) .
* (فى كمال الدين: هو المطهر) .
* (فى كمال الدين: المبراه وفى الامالى: المبره) .
* (فى الكافى : عن العيوب) .
* (فى العيون: مرسوم. وفى الكافى: الموسوم) .
* (فى الامالى : لايوجد به [منه]) .
* (فى العيون وكمال الدين والامالى والكافى: ولا له) .
* (فى الامالى: طلب منزلة ولااكتساب) .
* (فى الامالى: بمعرفة) .
* (فى الكافى: وخسئت) .
* (فى الامالى: وجهلت الالباب وفى كمال الدين والكافى والعيون: وجهلت الالباء).

وكلت الشعراء، وعجزت الادباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أوفضل* من فضائله فأقرت* بالعجز والتقصير .

وكيف يوصف* أوينعت بكنهه أويفهم شيء من أمره أويقوم* أحد مقامه ويغني غناه * لاكيف واني وهو بحيث النجم من أيدي * المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا؟ أظنوا* أن ذلك يوجد في غير آل الرسول* كذبتهم أنفسهم والله ومنهم الباطل* فارتقوا مرتقى * صعباً دحضاً تـزل * عنـه الى الحضيض أقدامهم ، راموا * اقامة الامام بعقول حائرة* بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعداً قاتلهم الله أنى يؤفكون .

---

* (في الكافي وكمال الدين والعيون والامالي: أوفضيلة) .
* (في الكافي: وأقرت) .
* (في الكافي: يوصف بكله . وفي العيون: يوصف له) .
* (في الكافي والامالي : أو يوجد من يقوم مقامه . وفي العيون : يوجد من يقام مقامه) .
* (في الامالي : غناءه ؟) .
* (في الكافي: من يد) .
* (في الكافي : اتظنون. وفي كمال الدين: ظنوا) .
* (في الكافي: في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله) .
* (في الكافي والامالي :كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل . وفي كمال الدين والعيون : ... الباطل) .
* (في الامالي : وارتقوا مرتقاً) .
* (في كمال الدين : تذل) .
* (في كمال الدين: وراموا) .
* (في العيون: جائرة) .

لقد راموا * صعباً وقالـوا افكاً وضلوا ضلالا بعيداً ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا* عن اختيار الله واختيار رسوله ﷺ* الى اختيارهم والقرآن يناديهم: « وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » وقال: « وماكان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» وقال : « مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيـه لماتخيرون أم لكم أيمان علينا بالغـة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمـون سلهم أيهـم بذلك زعيم أم لهـم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانـوا صادقين » .

وقال: « أفلايتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » أم طبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون أم « قالوا سمعنا وهـم لايسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلـون ولوعلم الله فيهم خيـراً لاسمعهم ولو أسمعهـم لتولوا وهم معرضون » أم « قالوا سمعنا وعصينا » بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فكيف لهم باختيار الامام ؟ والامام عالـم لايجهل ، داع* لاينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك، والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول

---

* (في الكافي: ولقد راموا) .
* (في العيون: ورغبوا) .
* (في الكافي: ... وأهل بيته ...) .
* (في العيون والامالي: راع. وفي الكافي وكمال الدين: وداع) .

و*نسل المطهرة البتول، لامغمز فيه في نسب، ولايدانيه* ذوحسب، في البيت* من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من [آل] الرسول* والرضا من الله ، شرف الاشراف ، والفرع من عبد مناف* .

نامي العلم، كامل الحكم* مضطلع بالامانة* عالم بالسياسة، مفروض الطاعة قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله. ان الانبياء والائمة* يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه * مالايؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم* أهل زمانهم* في قوله تعالى: « أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لايهدي الأأن يهدى فمالكم كيف تحكمون» وقوله : «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » وقوله في طالوت: «ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم» وقال لنبيه ﷺ: «أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً » وقال في الائمة من أهل بيته * وعترته وذريته صلوات الله عليهم: « أم يحسدون الناس على ما آتاهم

* (فى الامالى : وهو) .
* (فى العيون : فالنسب من قريش) .
* (فى كمال الدين ... ولايدانيه دنس، له المنزلة الاعلى لايبلغها ...)
* (فى العيون: والعترة من آل الرسول صلى الله عليه وآله) .
* (فى كمال الدين: آل عبد مناف) .
* (فى كمال الدين والكافى والعيون والامالى: الحلم) .
* (فى كمال الدين والكافى والامالى والعيون : الامامة) .
* (فى الكافى والعيون: صلوات الله عليهم) .
* (فى كمال الدين: حكمته . وفى الامالى: وحلمه) .
* (فى العيون: فوق كل علم أهل زمانهم) .
* (فى الكافى: أهل الزمان) .
* (فى الكافي: من أهل بيت نبيه) .

الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً» .

ان* العبد اذا اختاره الله عزوجل لامور عباده شرح* لذلك صدره فأودع* قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم الهاماً فلم يعي بعده بجواب، ولايحار* فيه عن الصواب، وهو * معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن * الخطأ والزلل والعثار يخصه * الله بذلك ليكون* حجته على عباده وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه * ؟ أو يكون مختارهم * بهذه الصفة فيقدمونه* ؟ بعدوا وبيت الله من الحق * ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم

---

* (في الكافي والامالي والعيون: وان) .
* (في كمال الدين: شرح. وفي العيون : شرح الله) .
* (في الكافي والامالي : شرح صدره لذلك واودع) .
* (في كمال الدين والعيون: واودع) .
* (في كمال الدين والامالي والكافي: ولايحير . وفي العيون: ولايحيد) .
* (في كمال الدين: فهو) .
* (في الكافي: قد أمن من الخطايا. وفي العيون والامالي: قد أمن الخطايا) .
* (في الامالي : وخصه الله) .
* (في كمال الدين: لتكون حجته البالغة) .
* (في الكافي: فيختارونه) .
* (في كمال الدين: خيارهم) .
* (في كمال الدين والعيون والامالي: فيقدموه ؟) .
* (في الامالي والكافي والعيون وكمال الدين: تعدوا ـ وبيت الله ـ الحق) .

لايعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال عزوجل : « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لايهدي القوم الظالمين » وقال : « فتعساً لهم وأضل أعمالهم » وقال : « كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» * [١٤].

* جزاء من مات وهو جاهل بالائمة الاثني عشر عليهم السلام وليس له علم ومعرفة بهم وطاعة وانقياد لهم .

١١٠ ـ عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية، ثم عرضه على جابر وابن عباس فقالا : صدقوا وبروا ، وقد شهدنا ذلك وسمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان سلمان قال : يارسول الله انك قلت : من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية من هذا الامام ؟ قال : من أوصيائي ياسلمان ، فمن مات من امتي وليس له امام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية ، فان جهله وعاداه فهـو مشرك ، وان جهله ولم يعاده ولم يوال له عدواً فهو جاهل وليس بمشرك[١٦].

١١١ ـ عن الفضيل بن يسار قال : ابتدأنا أبو عبدالله عليه السلام يوماً وقال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس عليه امام فميتته ميتة جاهلية ، فقلت : قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : اي والله قد قال ، قلت : فكل من مات وليس لـه امـام فميتته ميتة جاهلية ؟ ! قال : نعم[١].

١١٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات وليس له امام ، مات ميتة جاهلية. ولايعذر الناس حتى يعرفوا امامهم[١٦].

---

* (في الكافي: وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . وفي الامالي : وصلى الله على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والائمة من ولدها الاخيار آل يس الابرار وسلم تسليماً كثيراً) .

١١٣ - عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية ؟ قال : نعم، قلت : جاهلية جهلاء أو جاهلية لايعرف امامه ؟ قال جاهلية كفر ونفاق وضلال[١].

١١٤ - عن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : من مات وليس له امام ،مات ميتة جاهلية كفر وشرك وضلالة[١٦].

١١٥ - أبومحمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر، قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات وليس له امام من ولدي مات ميتة جاهلية ، ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام[١٠].

١١٦ - عن عيسى بن السري قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : حدثني عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ماجهلت بعده، فقال : شهادة أن لا اله الاالله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بماجاء به من عندالله وحق في الاموال من الزكاة ، والولاية التي أمر الله عزوجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال:من مات ولايعرف امامه مات ميتة جاهلية ، قال الله عزوجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم » فكان علي عليه السلام ، ثم صار من بعده حسن ثم من بعده حسين ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي ، ثم هكذا يكون الامر ، ان الارض لاتصلح الا بامام ومن مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية وأحوج مايكون أحدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه ههنا ـ قال : وأهوى بيده الى صدره ـ يقول حينئذ : لقد كنت على أمر حسن[٢].

١١٧ ـ عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عـن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مـن مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية ، قال : قلت : ميتة كفر؟ قال : ميتة ضلال ، قلت : فمن مات اليوم وليس له امام ، فميتته ميتة جاهلية ؟ فقال : نعم[1].

١١٨ ـ (من جملة ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن الائمة المعصومين عليهم السلام)... ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية ... [2*].

١١٩ ـ (من جملة ما كتبه الامام الرضا عليه السلام حول اهل البيت عليهم السلام) . . . وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهـل الدنيا الى أن يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل باطل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية ...[1*].

١٢٠ ـ عن حماد بـن عثمان ، عن عيسى بـن السري أبـي اليسع قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مـن مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية ؟ .

قال ابوعبدالله عليه السلام : احوج مايكون الى معرفته اذا بلغ نفسه هذا ـ واشار بيده الى صدره ـ فقال : لقد كنت على امر حسن[13] .

١٢١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية[2].

١٢٢ ـ عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقلت له : كل من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية ؟ قال: نعم، والواقف كافر، والناصب مشرك[16].

١٢٣ ـ عن فضيل بن يسار قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية ، ومن مات وهو عارف لامامه لم يضره ، تقدم هذا الامر

أو تأخر ومن مات وهوعارف لامامه ،كان كمن هو مع القائم في فسطاطه(١).

* جزاء الامة التي دانت بأمام ليس من الله .

١٢٤ ـ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ان الله لا يستحيي أن يعذب امة دانت بامام ليس من الله وان كانت في أعمالها برة تقية وان الله ليستحيي أن يعذب امة دانت بامام من الله وان كانت في أعمالها ظالمة مسيئة(١).

١٢٥ ـ عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل لاعذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية امام جائر ظالم ليس من الله وان كانت الرعية في أعمالها بارة تقية ولاعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية امام عادل من الله وان كانت الرعية في أعمالها ظالمة سيئة(١٧).

* جزاء الامة التي عملت بغير ماأنزل الله ونصبت لغير ولاة الامر عليهم السلام .

١٢٦ ـ عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام « هل أتاك حديث الغاشية » قال : يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف ، قال : قلت « وجوه يومئذ خاشعة » قال : يقول : خاضعة ولاتطيق الامتناع ، قال : قلت : « عاملة » قال: عملت بغير ماأنزل الله عزوجل، قلت: « ناصبة » قال: نصبت لغيره * ولاة الامر، قال : قلت : « تصلى ناراً حامية » قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الاخرة نار جهنم(١٣).

* جزاء الولائج والبطائن وجزاء الذين اتخذوهم أئمة دون أئمة الحق عليهم السلام .

١٢٧ ـ سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الوليجة وهو قول الله تعالى : « ولم يتخذوا من دون الله ولارسوله ولاالمؤمنين وليجة » قلت في نفسي ـ لا في الكتاب ـ من ترى المؤمنين هاهنا؟ فرجع الجواب الوليجة

* (في الكافي : نصبت غير ولاة الامر) .

الذي يقام دون ولي الامر وحدثنك نفسك عن المؤمنين: من هم في هذا الموضع؟ فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم(١).

١٢٨ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : لاتتخذوا من دون الله وليجة فلاتكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع مضمحل كما يضمحل الغبار الذي يكون على الحجر الصلد اذا أصابه المطر الجود الا ما أثبته القرآن(٨).

١٢٩ـ عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ان حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال ، فمن أقر به فزيدوه ، ومن أنكره فذروه ، انه لابد من أن يكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين ، حتى لايبقى الا نحن وشيعتنا(١).

عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد ابن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : قال لي : لابد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الارض وكل حرى حران وكل حزين ولهفان ..(١٦).

عن محمد بن مهران ، عن خاله أحمد بن زكريا قال : قال لي الرضا علي ابن موسى عليهما السلام : أين منزلك ببغداد ؟ قلت : الكرخ ، قال : أما انه أسلم موضع ولابد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل وليجة وبطانة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي(١٦).

١٣٠ ـ عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا بحجزة هذا الانزع يعني علياً ، فانه الصديق الاكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل ، من أحبه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله ومن تخلف عنه محقه الله ، ومنه سبطا امتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين ائمة الهدى أعطاهم الله علمي وفهمي ، فتولوهم ولاتتخذوا وليجة من

دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور(١٥).

* جزاء ائمة الجور واشياعهم.

١٣١ ـ عن جابر قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله » قال : هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله لله للناس اماماً ،فلذلك قال « ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن لله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعو ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار »ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله ياجابر أئمة الظلمة وأشياعهم (١) .

١٣٢ ـ عن محمد بن منصور قال : سألته عن قول الله عزوجل :« واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لايأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالاتعلمون » قال فقال : هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا ، فقال : ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قلت : الله أعلم ووليه ، قال فان هذا في أئمة الجور ، ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم ، فرد الله ذلك عليهم فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة (١) .

١٣٣ ـ عن سهل ، عن محمد، عن أبيه [عن أبي محمد] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : « والشمس وضحيها » قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله عزوجل للناس دينهم قال : قلت : « القمر اذا تليها » ؟ قال:ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً ، قال: قلت : « والليل اذايغشيها » ؟ قال : ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل

الرسول ﷺ وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم.

فقال : « والليل اذا يغشيها » قال : قلت : « والنهار اذا جليها » ؟ قال : ذلك الامام من ذرية فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله ﷺ فيجليه لمن سأله فحكى الله عزوجل قوله فقال : « والنهار اذا جليها » [٨] .

١٣٤ ـ عن محمد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً عن قول الله عزوجل : « قل انما حرم ربي الفواحش ماظهر منها وما بطن » قال : فقال : ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ماحرم الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الحق [١] .

* جزاء من وضع ولاة امر الله عزوجل واهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الانبياء عليهم السلام .

١٣٥ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى) ... «فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » فأما الكتاب فهو النبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الائمة [الهداة] من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل الله فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا والعلماء ،ولولاة الامر استنباط العلم وللهداة .

فهذا شأن الفضل من الصفوة والرسل والانبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله عزوجل واستنباط علم الله وأهل آثار علم الله من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الانبياء عليهم السلام من الاباء والاخوان والذرية من الانبياء .

فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومـن وضع ولاة أمر الله عزوجل وأهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الانبياء عليهم السلام فقد خالف

أمر الله عزوجل وجعل الجهال ولاة أمر الله والمتكلفين بغير هدى من الله عزوجل وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله ورسوله ورغبوا عن وصيه عليه السلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى ،فضلوا وأضلوا أتباعهم ولم يكن لهم حجة يوم القيامة انما الحجة في آل ابراهيم عليه السلام لقول الله عزوجل :« فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » .

فالحجة الانبياء عليهم السلام وأهل بيوتات الانبياء عليهم السلام حتى تقوم الساعة لان كتاب الله ينطق بذلك، وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس فقال عزوجل : « في بيوت أذن الله أن ترفع » ... [8] .

١٣٦ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى)... « فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » فأما الكتاب فالنبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء والاصفياء من الصفوة ، وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض الذين جعل الله عزوجل فيهم النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا ، فهم العلماء وولاة الامر وأهل استنباط العلم والهداة .

فهذا بيان الفضل في الرسل والانبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله وأهل استنباط علم الله وأهل آثار علم الله عزوجل من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الانبياء من الال والاخوان والذرية من بيوتات الانبياء فمن عمل بعملهم وانتهى الى أمرهم نجا بنصرهم .

ومن وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله في غير أهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف أمر الله عزوجل وجعل الجهال ولاة أمر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم فلا تكون لهم يوم القيامة حجة انما الحجة في آل ابراهيم لقول الله عزوجل: « فقد

آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » فالحجة الانبياء وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة لان كتاب الله ينطق بذلك ووصية الله جرت بذلك في العقب من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال : « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » ... [١٦].

* جزاء من ادعى الامامة وليس من أهلها .

١٣٧ ـ عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادعى الامامة وليس من أهلها فهو كافر [١٣].

١٣٨ ـ عن سورة ابن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزوجل : « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » ؟ قال: من قال : اني امام وليس بامام قال : قلت : وان كان علوياً ؟ قال : وان كان علوياً ، قلت وان كان من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : وان كان[١] .

١٣٩ ـ عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادعى الامامة وليس بامام فقد افترى على الله وعلى رسوله وعلينا[١٣].

١٤٠ ـ عن الحسين بن المختار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله» ؟ قال : كل من زعم أنه امام وليس بامام، قلت : وان كان فاطمياً علوياً ؟ قال وان كان فاطمياً علوياً [١] .

١٤١ ـ عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادعى الامامة وليس من أهلها فهو كافر [١] .

١٤٢ ـ عن عبدالله بن الفضيل عن ابيه قال : سمعت اباخالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : . . . . والذنوب التي تعجل الفناء : قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طريق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق ... [١٤].

١٤٣ ـ عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان هذا الامر لايدعيه غيرصاحبه الا بترالله عمره [١٣] .

١٤٤ـ عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان هذا الامر لايدعيه غيرصاحبه الا تبرالله عمره [١] .

* جزاء من ادعى لغيرالائمة عليهم السلام امامة .

١٤٥ ـ (من جملة ماقاله الامام الرضا عليه السلام ضمن حديث) . . . فمن ادعى للانبياء ربوبية وادعى للائمة ربوبية اونبوة او لغير الائمة امامة فنحن منه براء في الدنيا والاخرة [١٠] .

* جزاء من اشرك مع امام امامته من عندالله من ليست امامته من الله .

١٤٦ ـ عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أشرك مع امام امامته من عندالله من ليست امامته من الله كان مشركاً بالله [١].

* جزاء من اتخذ دينه رأيه بغيرامام من ائمة الهدى عليهم السلام .

١٤٧ ـ عن أحمد بن محمد [عن] بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزوجل : «ومن أضل ممن اتبع هواه بغيرهدى من الله» قال : يعني من اتخذ دينه رأيه، بغير امام من أئمة الهدى [١] .

* جزاء من دان الله بغيرسماع عن صادق (اهل البيت عليهم السلام)

١٤٨ ـ عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من دان الله بغيرسماع عن صادق ألزمه الله ـ البتة ـ الى العناء ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهومشرك وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون [١] .

١٤٩ ـ عن امير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دان بغير

سماع الزمه الله البتة* الى الفناء ، ومن دان بسماع من غير الباب الذى فتحه الله عزوجل لخلقه فهو مشرك ، والباب المامون على وحى الله تبارك وتعالى محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١٠) .

* جزاء من نكث صفقة الامام عليه السلام .

١٥٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الامام جاء الى الله عزوجل أجذم (١) .

* جزاء من خفر عهد اهل البيت وذمتهم عليهم السلام.

١٥١ ـ عن خيثمة قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: ياخيثمة نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة ، ومفاتيح الحكمة ، ومعدن العلم، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة، وموضع سرالله ، ونحن وديعة الله في عباده ، ونحن حرم الله الاكبر ، ونحن ذمة الله ، ونحن عهدالله ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده (١) .

* جزاء ترك اتباع اهل البيت عليهم السلام .

١٥٢ ـ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله :اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة واذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص و اذا منعوا الزكاة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذاجاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلايستجاب لهم (٢) .

---

* هكذا فى اكثر النسخ التى بايدينا ، ولكن فى بعض النسخ «التيه» وهو الصواب.
(نقلا عن هامش المصدر)

* جزاء عصيان اهل البيت عليهم السلام ومخالفة امرهم وترك طاعتهم .

١٥٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واعن من أعانه وانصر من نصره واخذل من خذله واخذل عدوه وكن له ولولده واخلفه فيهم بخير وبارك لهم فيما تعطيهم وايدهم بروح القدس واحفظهم حيث توجهوا من الارض واجعل الامامة فيهم واشكر من أطاعهم واهلك من عصاهم انك قريب مجيب [١٠] .

١٥٤ ـ عن يونس، عن عبد الاعلى قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» قال : فتنة في دينه أو جراحة لايأجره الله عليها [٨] .

١٥٥ ـ عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله اني خلقتك ولـم تك شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حيـن أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً ، فمن أطاعك فقـد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في علي وفي نسله، ممن اختصصته منهم لنفسي [١] .

١٥٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الائمة من ولد الحسين عليه السلام ، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عزوجل ، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله عزوجل [١٠] .

١٥٧ ـ عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام فـي قول الله تبارك وتعالى : « فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكـاً عظيما » قال : جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابـراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله ؟ ! قـال : قلت : « وآتيناهم ملكاً عظيما » ؟ قال : المـلك العظيم أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهو

الملك العظيم[١].

١٥٨ ـ عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « كل شيء هالك الا وجهه » قال : من أتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لايهلك، ثم قرأ: « من يطع الرسول فقد أطاع الله »[٩].

١٥٩ ـ عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لاتختانوا ولاتكم ، ولاتغشوا هداتكم ، ولاتجهلوا أئمتكم ، ولاتصدعوا عن حبلكم * فتفشلوا وتذهب ريحكم ، وعلى هذا فليكن تأسيس اموركم ، والزموا هذه الطريقة ، فانكم لوعاينتم ماعاين من قدمات منكم * ممن خالف ماقد تدعون اليه، لبدرتم وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ماقد عاينوا. وقريباً مايطرح الحجاب[١].

١٦٠ ـ عن علي بن الحكم ، عن حسان [عن] أبي علي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاتذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولاعلانيتنا بخلاف سرنا ، حسبكم أن تقولوا مانقول وتصمتوا عما نصمت، انكم قد رأيتم أن الله عزوجل لم يجعل لاحد من الناس في خلافنا خيراً ، ان الله عزوجل يقول : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم »[٨] .

١٦١ ـ عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

* يعنى لاتفرقوا عن عهدكم وأمانكم وبيعتكم فتفشلوا وتضعفوا وتكسلوا وتجبنوا وريحكم أى قوتكم وغلبتكم ونصرتكم ودولتكم ـ فى ـ .

* كذا والصحيح : ولو عاينتم ماقد عاين من مات . الخ

(نقلا عن هامش المصدر ـ والهامش الاول مأخوذ من الوافى ـ).

قال : انكم لاتكونون صالحين حتى تعرفوا ولاتعرفون* حتى تصدقوا ولاتصدقون حتى تسلموا أبواباً أربعة لايصلح أولها الا بآخرها .

ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً ، ان الله تبارك وتعالى لايقبل الا العمل الصالح ، ولايتقبل * الله الا بالوفاء بالشروط والعهود ، ومن وفى الله بشروطه واستكمل * ماوصف في عهده نال ماعنده واستكمل * وعده ، ان الله عزوجل أخبر العباد بطريق * الهدى ، وشرع لهم فيها المنار ، وأخبرهم كيف يسلكون .

فقال : « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » وقال : « انما يتقبل الله من المتقين » فمن اتقى الله عزوجل فيما أمره لقي الله عزوجل مؤمناً بماجاء به محمد ﷺ هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا ، وأشركوا من حيث لايعلمون .

انه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى ، وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله ﷺ وطاعة رسوله بطاعته .

فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل * من عند الله: خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، فانه قد خبركم * أنهم رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله عزوجل واقام الصلاة وايتاء الزكاة، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب

---

* (في الكافي .... تعرفوا ... تصدقوا) .
* (في الكافي .... يقبل ...) .
* (في الكافي .... فمن وفى لله عزوجل بشرطه واستعمل ...) .
* (في الكافي .... واستكمل ...) .
* (في الكافي .... بطرق ...) .
* (في الكافي .... أنزل ...) .
* (في الكافي .. اخبركم) .

والابصار .

ان الله قداستخلص الرسل لامره، ثم استخلصهم مصدقين لذلك * في نذره ، فقال : « وان من امة الا خلافيها نذير » ، تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل ، ان الله عزوجل يقول: « فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » وكيف يهتدي من لم يبصر ؟ وكيف يبصر من لم ينذر ؟ * .

اتبعوا رسول الله ﷺ * وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى ، فانهم علامات الامانة والتقى، واعلموا أنه لوأنكر رجل عيسى ابن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصوا الطريق بالتماس المنار ، والتمسوا من وراء الحجب الاثار ، تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم[٢].

* جزاء من تخلف عن أهل البيت عليهم السلام أو تأخر عنهم أو فارقهم أو خالفهم أو تركهم أو سلك خلاف أمرهم .

١٦٢ ـ عن خيثمة الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال:... نحن الجسور والقناطر من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق ...[١٦].

١٦٣ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام)... من تخلف عنا هلك[٢٠]... .

١٦٤ ـ عن أبي اسحاق ، عن حنش بن المعتمر قال : رأيت أباذر الغفاري ـ رحمه الله ـ آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر جندب بن السكن ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : اني خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وان مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها

---

* (في الكافي .. بذلك) .

* (في الكافي .. يتبدر) .

* (في الكافي .... وأهل بيته ...) .

غرق[١٦].

١٦٥ ـ عن يونس بن عبدالرحمن قال : قلت لابـي الحسن الاول عليه السلام بما اوحد الله؟ فقال : يا يونس لاتكونن مبتدعاً، من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر[١].

١٦٦ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام)... لنا راية الحق من استظل بها كنته ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن فارقها هوى ومن تمسك بها نجا[٢]...

١٦٧ ـ عن خيثمة الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال: ... من تمسك بنا لحق ومن تأخر عنا غرق[١٦]...

١٦٨ ـ(من جملة ماجاء في الزيارة الجامعة للائمة عليهم السلام)...من اتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك[١٠]...

١٦٩ـ عن عاصم بن حميد، عن أبي اسحاق النحوي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسمعته يقول : ان الله عزوجل أدب نبيه على محبته فقال : « وانك لعلى خلق عظيم » ثم فوض اليه فقال عزوجل: « وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا».

وقال عزوجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » قال : ثم قال وان نبي الله فوض الى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس. فوالله لنحبكم أن تقولوا اذا قلنا وأن تصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عزوجل ، ماجعل الله لاحد خيراً في خلاف أمرنا[١].

١٧٠ ـ(من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن الائمة المعصومين عليهم السلام)... وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى[٢]...

١٧١ـ عن صفوان بن يحيى ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله.

قال :قلت: الله؟ قال: الالف آلاء الله على خلقه من النعم* بولايتنا، واللام الزام الله خلقه ولايتنا . قلت : فالهاء ؟ فقال : هوان لمن خالف محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم. قلت : الرحمن ؟ قال : بجميع العالم . قلت : الرحيم ؟ قال: بالمؤمنين خاصة(١٤) .

١٧٢ ـ (من جملة ما جاء ضمن حديث مروي عن الائمة عليهم السلام في معنى حروف المعجم) ... والضاد ضل من خالف محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله(١٠) ... .

١٧٣ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام)... من تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق(٢٠)... .

١٧٤ ـ عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال يا أبا بصير نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبي وفي دارنا مهبط جبرائيل ونحن خزان علم الله ونحن معادن وحي الله . من تبعنا نجى ومن تخلف عنا هلك حقاً على الله عزوجل(١٥) .

* جزاء من يبغض اهل البيت عليهم السلام .

١٧٥ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) ياعلي من احبنا فهو العربي ومن أبغضنا فهو العلج ... (١٧) .

١٧٦ ـ عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد (٢) .

١٧٧ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : حبنا ايمان وبغضنا كفر (١) .

١٧٨ ـ عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : ماكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغضهم علياً وولده عليهم السلام (١٠) .

---

* (في التوحيد ـ من النعيم) .

١٧٩ ـ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً فأما عرصته فالقرآن، وأما نوره فالحكمة، وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا .

فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فانه لما اسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لاهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة ، فهو عندهم وديعة الى يوم القيامة .

ثم هبط بي الى أهل الارض فنسبني الى أهل الارض فاستودع الله عزوجل حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امتي. فمؤمنوا امتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي الى يوم القيامة .

ألا فلو أن الرجل من امتي عبدالله عزوجل عمره أيام الدنيا ثم لقي الله عزوجل مبغضاً لاهل بيتي وشيعتي مافرج الله صدره الا عن النفاق [٢] .

١٨٠ ـ (من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن ائمة اهل البيت عليهم السلام) ... من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن احبهم فقد أحبني ومن ابغضهم فقد أبغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني ... [١٦] .

١٨١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي من أحبني وأحبك وأحب الائمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فانه لايحبنا الا من طابت ولادته ولا يبغضنا الا من خبثت ولادته [١٤] .

١٨٢ ـ عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله لايحبنا من العرب والعجم الا أهل البيوتات والشرف والمعدن ولايبغضنا من هؤلاء وهؤلاء الا كل دنس ملصق [٨] .

١٨٣ ـ عن ابى عبدالله الجدلى قال قال علي عليه السلام يا اباعبدالله ألا احدثك بالحسنة التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التى من جاء بها اكبه الله على وجهه فى النار؟ قال قلت بلى، قال :الحسنة حبنا والسيئة بغضنا (١٧) .

١٨٤ ـ عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قال علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا أهل البيت (١٥) .

١٨٥ ـ قال (الامام الصادق عليه السلام): ان لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت ، وثانيها أنه يحن الى الحرام الذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش أبيه ،أو [من]حملت به أمه في حيضها (٢٠) .

١٨٦ ـ عن ابى سعيد الخدرى قال كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ أقبل اليه رجل فقال يا رسول الله أخبرنى عن قوله عزوجل لابليس ـ استكبرت أم كنت من العالين ـ فمن هو يا رسول الله الذى هو أعلى من الملائكة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بالفى عام فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجد الملائكة كلهم الا ابليس فانه أبى ـ و ـ لم يسجد .

فقال الله تبارك وتعالى ـ استكبرت أم كنت من العالين ـ عنى من هؤلاء الخمسة المكتوبة اسماؤهم فى سرادق العرش،فنحن باب الله الذى يؤتى منه ، بنا يهتدى المهتدى .

فمن أحبنا أحبه الله واسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله واسكنه ناره ،ولايحبنا الا من طاب مولده (١٧) .

١٨٧ ـ(من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام فى شأن اهل البيت

عليهم السلام)... فان الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية ويكسر الصليب والاصنام ...[٢٠].

١٨٨ ـ عن أبي محمد عبدالله بن محمد الغفاري، عن الحسين بن [يـ]زيد عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبنا أهل البيت فليحمد الله تعالى على اول النعم. قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبنا الا من طابت ولادته ولا يبغضنا الا من خبثت ولادته[١٤].

عن أبي محمد الانصاري، عن غير واحد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادىء النعم قيل: وما بادىء النعم؟ قال: طيب المولد[١٤].

١٨٩ ـ ... عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب «لا اله الا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله»[٢٠].

١٩٠ ـ عن محمد ابن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أبغضنا أهل البيت بعثه الله عزوجل يهودياً، قيل: يارسول الله وان شهد الشهادتين؟ قال: نعم انما احتجز بهاتين الكلمتين عند سفك دمه، أو يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً، وقيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: ان أدرك الدجال آمن به[١٣].

١٩١ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام)... لمحبينا افواج من رحمة الله ولمبغضينا افواج من غضب الله ...[٢٠].

١٩٢ ـ (من جملة ماجاء في الزيارة الجامعة، المروية عن الامام الهادي عليه السلام) ... من أطاعكم فقد أطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله ...[١٠].

١٩٣ ـ عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول أنا سيد ولد آدم وأنت ياعلي والائمة من بعدك سادة امتي،من أحبنا فقد أحب الله ومن أبغضنا فقد أبغض الله ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادى الله ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله(١٥) .

١٩٤ ـ عن أحمد بن أبي عبدالله، عن النهيكي باسناده رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: من مثل مثالا أو اقتنى كلباً فقد خرج من الاسلام. فقيل له: هلك اذاً كثير من الناس! فقال: ليس حيث ذهبتم، انما عنيت بقولي: « من مثل مثالا » من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس اليه، وبقولي: « من اقتنى كلباً » [عنيت] مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام(١٤).

١٩٥ ـ عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : لاتقتلوا القنبرة ولاتأكلوا لحمها فانها كثيرة التسبيح ، تقول في آخر تسبيحها : لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام(٦).

١٩٦ ـ عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [عن أبيه ، عن جده عليهما السلام] قال : لاتأكلوا القنبرة ولاتسبوها ولاتعطوها الصبيان يلعبون بها فانها كثيرة التسبيح لله تعالى وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام(٦).

١٩٧ ـ عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمد أي شيء يقول الرجل منكم اذا دخلت عليه امرأته ؟ قلت : جعلت فداك أيستطيع الرجل أن يقول شيئاً ؟

فقال : ألا اعلمك ماتقول ؟ قلت : بلى ، قال: تقول : « بكلمات الله استحللت فرجها وفي أمانة الله أخذتها ، اللهم ان قضيت لي في رحمها شيئاً فاجعله باراً تقياً واجعله مسلماً سوياً ولاتجعل فيه شركاً للشيطان» قلت: وبأي شيء يعرف ذلك ؟

قال :أما تقرء كتاب الله عزوجل ثم ابتدأ هو «وشاركهم في الاموال والاولاد».

ثم قال: ان الشيطان ليجيىء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح، قلت: بأي شيء يعرف ذلك ؟ قال : بحبنا و بغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان(٥).

١٩٨- عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد اذا أتيت أهلك فأي شيء تقول ؟ قال : قلت : جعلت فداك وأطيق أن أقول شيئاً ؟ قال : بلى قل : « اللهم بكلماتك استحللت فرجها و بأمانتك أخذتها فان قضيت في رحمها شيئاً فاجعله تقيا زكياً ولاتجعل للشيطان فيه شركاً » .

قال : قلت : جعلت فداك ويكون فيه شرك الشيطان ؟ قال: نعم أما تسمع قول الله عزوجل في كتابه: « وشاركهم في الاموال والاولاد » ان الشيطان يجيىء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل ، قال : قلت : بأي شيء يعرف ذلك ؟ قال : بحبنا وبغضنا(٥).

١٩٩ - محمد بن هشام قال : حدثنا علي بن الحسن السائح قال : سمعت الحسن بن علي العسكري يقول : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ياعلي لايحبك الا من طابت ولادته ، ولايبغضك الا من خبثت ولادته ، ولا يواليك الا مؤمن ، ولايعاديك الا كافر .

فقام اليه عبدالله بن مسعود فقال: يارسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته ، فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك اذا أظهر الاسلام بلسانه وأخفى مكنون سريرته؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود علي بن أبي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فابني الحسن امامكم بعده وخليفتي عليكم فاذا مضى فابني الحسين امامكم بعده وخليفتي عليكم، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائم

امتي ، يملا الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، لايحبهم الا من طابت ولادته ولايبغضهم الا من خبثت ولادته، ولايواليهم الا مؤمن ، ولايعاديهم الاكافر من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزوجل، ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني، ومن جحدني فقد جحد الله عزوجل، لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله، ومعصيتهم معصيتي، ومعصيتي معصية الله عزوجل ،ياابن مسعود اياك أن تجد في نفسك حرجاً مما أقضي فتكفر، فوعزة ربي ماأنا متكلف ولاناطق عن الهوى في علي والائمة من ولده .

ثم قال صلى الله عليه وآله - وهو رافع يديه الى السماء - : اللهم وال من والى خلفائي ، وأئمة امتي بعدي ، وعاد من عاداهم ، وانصر من نصرهم ، واخذل من خذلهم ولاتخل الارض من قائم منهم بحجتك ظاهراً أوخافياً مغموراً ، لئلا يبطل دينك وحجتك [وبرهانك] وبيناتك .

ثم قال صلى الله عليه وآله: ياابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ماان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم ، والسلام على من اتبع الهدى(١٦).

٢٠٠ - عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان قال : حدثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : منكم والله يقبل ولكم والله يغفر ، انه ليس بين احدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرة العين الا أن تبلغ نفسه ههنا - وأومأ بيده الى حلقه - .

ثم قال: انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجبرئيل وملك الموت عليهما السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول: يارسول الله ان هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه ويقول جبرئيل لملك الموت : ان هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وأرفق به ، فيدنو منه ملك الموت ، فيقول : ياعبدالله

أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان براءتـك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا ؟

قال : فيوفقه الله عزوجل فيقول : نعم فيقول : وما ذلك ؟ فيقول : ولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام، فيقول: صدقت أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته، أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام ثم يسل نفسه سلا رفيقاً .

ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك أذفر، فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع في قبـره فتح له باب مـن أبواب الجنـة يدخل عليه مـن روحها وريحانها ، ثم يفسـح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره، ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان، ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل مايكونون، هلكت المحاضير ونجى المقربون من أجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت أخي وميعاد مابيني وبينك وادي السلام .

قال : واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجبرئيل عليه السلام وملك الموت عليه السلام فيدنومنه علي عليه السلام فيقول: يارسول الله ان هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل، ان هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه .

فيقول جبرئيل : ياملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه، فيدنو منه ملك الموت فيقول : ياعبدالله أخذت فكاك رهانك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول

لا ، فيقول : أبشر ياعدوالله بسخط الله عزوجل وعذابه والنار ، أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ، ثم يسل نفسه سلا عنيفاً ، ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه ، فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها[٣].

٢٠١ ـ عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مات رجل من المنافقين فخرج الحسين عليه السلام يمشي فلقى مولى له فقال له : الى أين تذهب ؟ فقال : أفر من جنازة هذا المنافق أن اصلي عليه فقال له الحسين عليه السلام : قم الى جنبي فما سمعتني أقول فقل مثله، قال: فرفع يديه فقال : « اللهم اخز عبدك في عبادك و بلادك اللهم أصله حر نارك، اللهم أذقه أشد عذابك فانه كان يتولى أعدائك ويعادي أولياك ويبغض أهل بيت نبيك » صلى الله عليه وآله[٣] .

٢٠٢ ـ عن زياد بن عيسى، عن عامر بن السمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما يمشي معه فلقيه مولى له ، فقال له الحسين عليه السلام: أين تذهب يافلان ؟ قال : فقال له مولاه: أفر من جنازة هذا المنافق أن اصلي عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أقول فقل مثله، فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين عليه السلام : « الله أكبر اللهم العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حر نارك وأذقه أشد عذابك فانه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياك ، ويبغض أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله » [٣] .

٢٠٣ ـ عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا صليت على عدوالله فقل : « اللهم ان فلاناً لانعلم منه الا أنه عدو لك ولرسولك، اللهم فاحش قبره ناراً واحش جوفه ناراً وعجل به الى النار فانه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك ، اللهم ضيق عليه قبره » فاذا رفع فقل : « اللهم لاترفعه ولاتزكه » [٣] .

(من رسالة الامام الصادق عليه السلام الى أصحابه) .

... من سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله قل : « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » ؟ والله لايطيع الله عبد أبداً الا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لايتبعنا عبد أبداً الا أحبه الله ولا والله لايدع أحد اتباعنا أبداً الا أبغضنا ولا والله لايبغضنا أحد أبداً الا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار والحمدلله رب العالمين(٨).

* جزاء من لم يحب اهل البيت عليهم السلام .

٢٠٤ ـ عن داود بن الحسن ، عن أبي رافع ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما : منافق، واما لزنية ، واما امرء حملت به أمه في غير طهر (٢٠) .

٢٠٥ ـ سعيد بن عمرو عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن ابيه ابى ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لايؤمن عبد حتى اكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى اليه أعز من عترته ويكون أهلي أحب اليه من اهله وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته(١١) .

٢٠٦ محمدبن تميم عن الحسن بن عبدالرحمن عن محمدبن عبدالرحمن عن الحكم بن عتبة [عتيبة] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وأهلي أحب اليه من أهله وعترتي أحب اليه من عترته وذاتي أحب اليه من ذاته . قال فقال رجل من القوم يا أبا عبدالرحمان ما تزال تجيء بالحديث يحيى الله به القلوب (١٥) .

٢٠٧ ـ عن أبي سعيد المكاري عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أصبح عدونا على شفا حفرة من النار وكان شفا حفرته قد انهارت به في نار جهنم ، فتعساً لاهل النار [وبئس] مثواهم ، ان الله

عزوجل يقول: « بئس مثوى المتكبرين » وما من أحد يقصر عن حبنا لخير جعله الله عنده[١٣].

٢٠٨ ـ عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم تخن أباه[١٤].

٢٠٩ ـ عن حماد بن عثمان عن عبيد ابن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من أهل بيتي ، فقال: يابني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس ؟ فسكتوا ، فقلت ان من فضلنا على الناس انا لانحب ان تأمر احد سوانا وليت احد من الناس لايحب ان يكون منا الا اشرك، قال: ثم قال اورووا هذا الحديث[١١] .

٢١٠ ـ عن ابراهيم بن عبدالله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال حتى يكون الموت أحب اليه من الحياة ، والفقر أحب اليه من الغنى ، والمرض أحب اليه من الصحة. قلنا: ومن يكون كذلك؟ قال : كلكم، ثم قال: أيما أحب الى أحدكم يموت في حبنا أو يعيش في بغضنا ؟ فقلت : نموت والله في حبكم أحب الينا . قال : وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة . قلت : أي والله[١٤]

* جزاء الكذب على أهل البيت عليهم السلام .

٢١١ ـ عن أبي بصير قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الكذبة تنقض الوضوء وتفطر الصائم . قال : قلت هلكنا ، قال : ليس حيث تذهب انما ذلك الكذب على الله عزوجل وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام[٤].

٢١٢ ـ عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكذب على الله عزوجل وعلى رسوله وعلى الاوصياء عليهم السلام من الكبائر[١٣] .

٢١٣ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان الكذبة لتفطر الصائم

قلت: وأينا لايكون ذلك منه؟! قال: ليس حيث ذهبت انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة صلوات الله عليه وعليهم[٢].

٢١٤ ـ عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد باسناده رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: خمسة أشياء تفطر الصائم: الاكل، والشرب، والجماع، والارتماس في الماء، والكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام[٢].

عن اسحاق بن عمار عن ابي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ياأباالنعمان لاتكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية ... *[٢].

٢١٥ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام لرجل من أهل الشام) ... ياأخا أهل الشام اسمع حديثنا ولاتكذب علينا فأنه من كذب علينا في شيء فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذب على الله ومن كذب على الله عذبه الله عزوجل ...[٤].

* جزاء من افترى على أهل البيت عليهم السلام.

٢١٦ ـ عن السندي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ماأخلص العبد الايمان بالله عزوجل أربعين يوماً ـ أو قال: ماأجمل عبد ذكر الله عزوجل أربعين يوماً ـ الا زهده الله عزوجل في الدنيا وبصره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قبله وأنطق بها لسانه، ثم تلا: « ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين » فلاترى صاحب بدعة الا ذليلا ومفترياً على الله عزوجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته صلوات الله عليهم الا ذليلا[٢].

* جزاء تكذيب أهل البيت وجحود حقهم عليهم السلام.

---

* (تمام الحديث مرقوم برقم ـ ٣٠٥ ـ من هذا الباب).

٢١٧ ـ عن سعيد بن أبي سعيد البلخي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ان الله عزوجل في كل وقت صلاة يصليها [مصليها أرسل رحمة لعباده المؤمنين والمعتقدين ، وفي بعض] هذا الخلق لعنة قال : قلت : جعلت فداك ولم ؟ قال : بجحودهم حقنا وتكذيبهم ايانا(١٣).

٢١٨ ـ عن سعيد بن أبي سعيد البلخي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ان لله تعالى في وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنة ، قال : قلت جعلت فداك ولم ذاك ؟ قال : لجحودهم حقنا وتكذيبهم ايانا(١١).

* جزاء من ظلم أهل البيت وكذبهم عليهم السلام .

٢١٩ ـ عن جابر ، عن أبـي جعفر عليه السلام قال : قال : لما نزلت هذه الاية : « يوم ندعو كـل اناس بامامهم » قال المسلمون : يـارسول الله ألست امام الناس كلهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :أنا رسول الله الى الناس أجمعين .

ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذبـون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم ، واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولامعي وأنا منه بريء(١).

* جزاء الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم .

٢٢٠ ـ (ومن جملة ماقاله أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى) ... وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ـ في ظلم آل محمد ـ ان الله شديد العقاب ـ لمن ظلمهم ...(٨).

٢٢١ ـ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا « فبدل الذين ظلموا ـ آل محمد حقهم ـ قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا ـ آل محمد حقهم ـ رجزاً من السماء بما كانوا

يفسقون »[١].

٢٢٢ ـ عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : « وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال : ان الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا ولايته، حيث يقول : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » يعني الائمة منا .

ثم قال في موضع آخر : « وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ثم ذكر مثله[١].

٢٢٣ ـ (من جملة ماجاء من جانب الله عزوجل تعزية لاهل البيت عليهم السلام بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله) ... فأنتم أهل الله عزوجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه ، فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق ، مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ...[١].

* جزاء من منع حق أهل البيت عليهم السلام ـ خمسهم ـ .

٢٢٤ ـ عن ضريس الكناسي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أين دخل على الناس الزنا ؟ قلت : لاأدري جعلت فداك ، قال : من قبل خمسنا أهل البيت ، الا شيعتنا الاطيبين ، فانه محلل لهم لميلادهم[١].

٢٢٥ ـ عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام هلك الناس في بطونهم وفروجهم لانهم لايؤدون الينا حقنا، ألا وان شيعتنا من ذلك وأبنائهم في حل[١١].

٢٢٦ ـ عن أحمد بن المثنى قال : حدثني محمد بن زيد الطبري قال: كتب رجل من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ان الله واسع كريم ، ضمن على العمل الثواب

وعلى الضيق الهم ، لايحل مال الامن وجه أحله الله وان الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا ، ومانبذله ونشتري من أعراضنا ممن نخاف سطوته، فلاتزووه عنا ولاتحرموا أنفسكم دعاءنا ماقدرتم عليه ، فان اخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم ، وماتمهدون لانفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفي لله بماعهد اليه وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب ، والسلام[١].

* جزاء من زعم ان الامام عليه السلام يحتاج الى مافي أيدي الناس .

٢٢٧ ـ الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: من زعم أن الامام يحتاج الى مافي أيدي الناس فهو كافر ، انما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام ، قال الله عزوجل : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»[١].

* جزاء من قطع صلة رحم أهل البيت عليهم السلام .

٢٢٨ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد وهو قول الله عزوجل : « الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » ورحم كل ذي رحم[٢].

* جزاء المستحل من أهل البيت عليهم السلام ماحرم الله .

٢٢٩ ـ حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ، وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق والحسين ابن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب ، وعلي بن عبدالله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبوالحسين محمد بن جعفر الاسدي رضي الله عنه قال : كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان ـ قدس الله روحه ـ في جواب مسائلي الى صاحب الزمان عليه السلام : ...

وأما ماسألت عنه من أمر من يستحل مافي يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا ، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة، فقد

قال النبي ﷺ : « المستحل من عترتي ماحرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي » فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين ، وكان لعنة الله عليه لقوله تعالى : « ألا لعنة الله على الظالمين » ...[١٦].

٢٣٠ ـ قال النبي ﷺ : سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب : ... والمستحل من عترتي ماحرم الله عزوجل ...[٢٠].

٢٣١ ـ قال رسول الله ﷺ: خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب : ... والمستحل من عترتي ماحرم الله ... [٢].

٢٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ : انـي لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي : ... والمستحل من عترتي ماحرم الله ...[٢٠].

٢٣٣ ـ قال رسول الله ﷺ: ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب : ... والمستحل من عترتي ماحرم الله ...[٢٠].

* جزاء من استحل أو أكل من مال أهل البيت عليهم السلام درهماً حراماً .

٢٣٤ ـ أبو الحسين محمد بن جعفر الاسدي رضي الله عنه قال : كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان ـ قدس الله روحه ـ في جواب مسائلي الى صاحب الزمان عليه السلام : ...

وأما ماسألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها وصرف مايفضل من دخلها الى الناحية احتساباً للاجر وتقرباً الينا فلايحل لاحد أن يتصرف من مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا ، من فعل شيئاً من ذلك من غير أمرنا فقد استحل منا ماحرم عليه ، ومن أكل من أموالنا شيئاً فانما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً ...[١٦].

٢٣٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الخزاعي رضي الله عنه قال حدثنا أبو على ابن أبي الحسين الاسدي عن أبيه رضي الله عنه قال : ورد علي توقيع من

الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ـ ابتداء لم يتقدمه سؤال: بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً .

قال أبو الحسين الاسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له .

وقلت في نفسي : ان ذلك في جميع من استحل محرماً فأي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره ؟

قال : فو الذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد نقلب الى ماوقع في نفسي: بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

قال أبوجعفر محمد بن محمد الخزاعي أخرج الينا أبوعلي بن أبي الحسين الاسدي هذا التوقيع حتى نظرنا اليه وقرأناه[١٦].

٢٣٦ ـ محمدبن يعقوب الكليني عن اسحاق بن يعقوب قال سألت محمدبن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد [ت في] التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

... واما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فأنما يأكل النيران ..[١٦]

* جزاء من آذى أهل البيت عليهم السلام .

٢٣٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله وغضب رسوله على من أهرق دمي وآذاني في عترتي[١٠].

٢٣٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله وغضبي على من أهرق دمي وآذاني في عترتي[١٥].

٢٣٩ ـ عن عمرو بن خالد، قال حدثني زيد بن علي عليه السلام وهو آخذ بشعره

قال حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره ، قال حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره ، قال حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره ، قال من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزوجل ومن آذى الله جل وعز لعنه الله ملء السماء وملء الارض * [١٥].

* جزاء من يقتل أهل البيت عليهم السلام .

٢٤٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله وغضبي على من أهرق دمي وآذاني في عترتي [١٥].

٢٤١ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام لابي الدوانيق) .

... لاتزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه مالم تصيبوا منا دماً حراماً فاذا اصبتم ذلك الدم غضب الله عزوجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلط الله عزوجل عليكم عبداً من عبيده أعور ـ وليس بأعور من آل أبي سفيان ـ يكون استيصالكم على يديه وأيدى أصحابه ... [٨].

٢٤٢ ـ عن اسماعيل بن منصور أبي زياد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول فرعون :ذروني أقتل موسى من كان يمنعه؟ قال : منعته رشدته ولايقتل الانبياء وأولاد الانبياء الا أولاد الزنا [١١].

٢٤٣ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام)...لم ينل منا أهل البيت أحد دماً الا سلبه الله ملكه [٢].

٢٤٤ ـ (قال أبو بصير قال الامام الباقر عليه السلام) ... لايزال القوم في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا منا دماً حراماً ـ وأومأ بيده الى صدره ـ فاذا أصابوا ذلك الدم فبطن الارض خيرلهم من ظهرها ، فيومئذ لايكون لهم في الارض ناصر ولا في

---

* (في العيون ـ ملؤ السماء والارض) .

السماء عاذر ... [٨].

* جزاء من حارب اهل البيت عليهم السلام او تولى او اعز غيرهم .

٢٤٥ ـ عن الحسين بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن الله تعالى، قال : من عادى اوليائي فقد بارزني بالمحاربة ، ومن حارب اهل بيت نبيي فقد حل عليه عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ، ومن اعز غيرهم فقد آذاني، ومن آذاني فله النار[١٠].

* جزاء المنكرين لفضل اهل البيت عليهم السلام .

* جزاء المضيعين لحرمة اهل البيت عليهم السلام .

* جزاء الجاحدين لحق اهل البيت عليهم السلام .

٢٤٦ ـ عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب ، وليعاد عدوه وليوال وليه ، فانه وصيي ، وخليفتي على امتي في حياتي وبعد وفاتي ، وهو امام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي ، قوله قولي، وأمره أمري ، ونهيه نهيي ، وتابعه تابعي ، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي .

ثم قال صلى الله عليه وآله: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة ،وجعل مأواه النار [وبئس المصير] ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ، ولقنه حجته عند المساءلة .

ثم قال صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين اماما امتي بعد أبيهما ، وسيدا شباب أهل الجنة، وامهما سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد الوصيين. ومن ولد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي .

الى الله اشكوا المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وائمة امتي ومنتقماً من الجاحدين لحقهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون[١٦].

* جزاء التقدم على اهل البيت عليهم السلام.

*جزاء التأخر عن راية اهل البيت عليهم السلام.

٢٤٧- (من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن أهل البيت عليهم السلام)...ولاتقدموهم فتضلوا[٢].

٢٤٨ - عن عبيد بن كرب قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: ان لنا أهل البيت راية من تقدمها مرق ومن تأخر عنها محق، ومن تبعها لحق[١٦].

* جزاء السبق على اهل البيت عليهم السلام.

٢٤٩ - قال صلى الله عليه وآله: علي سيد المؤمنين وقال: علي عمود الدين، وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي وقال: الحق مع علي أينما مال، وقال: اني تارك فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عزوجل وأهل بيتي عترتي.

أيها الناس اسمعوا وقد بلغت، انكم ستردون علي الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين. والثقلان: كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي، فلاتسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم[١].

* جزاء الذين رغبوا عن علم اهل البيت عليهم السلام.

٢٥٠ - عن أبي حمزة، عن أبي اسحاق السبيعي، عمن حدثه ممن يوثق به قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ان الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلاثة: آلوا الى عالم على هدى من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لاعلم له معجب بما عنده، قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدي من

الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى[١].

٢٥١ـ(قال الامام الصادق عليه السلام)...ان جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات انبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم[١١]....

* جزاء كل شيء من العلم لم يكن من أهل البيت عليهم السلام.

٢٥٢ ـ عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله وأبا جعفر عليهما السلام يقولان ان العلم الذي [أ] هبط مع آدم لم يرفع ، والعلم يتوارث وكل شيء من العلم وآثار الرسل والانبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل ، وان علياً عليه السلام عالم هذه الامة وانه لم يمت منا عالم الا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله[١٦].

٢٥٣ـ عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام.

فسأله عباد بن كثير فقال : ياأباعبدالله في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين وثوب حبرة ، وكان في البرد قلة ، فكأنما أزور عباد بن كثير من ذلك ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ان نخلة مريم عليها السلام انما كانت عجوة ونزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون .

فلما خرجوا من عنده قال عبادبن كثير لابن شريح: والله ماأدري ماهذا المثل الذي ضرب به لي أبوعبدالله .

فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فانه منهم ـ يعني ميمون ـ فسأله فقال ميمون : أما تعلم ماقال لك ؟ قال: لاوالله ، قال : انه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك

أنه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وماجاء من عند غيرهم فهو لقاط[1].

٢٥٤ ـ عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس عند أحد من الناس حق ولاصواب ولاأحد من الناس يقضي بقضاء حق الا ماخرج منا أهل البيت واذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء منـهم والصواب من علـي عليه السلام [1].

* جزاء من أراد طلب العلم من غير أهل البيت عليهم السلام .

٢٥٥ ـ عن أبي بصير قال :قال لي: ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله: « ومن الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الاخر وماهم بمؤمنين »فليشرق الحكم وليغرب، أما والله لايصيب العلم الا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل[1].

٢٥٦ ـ عن أبي بصيرقال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال: لافقلت: ان الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز . فقال: اللهم لاتغفرذنبه ماقال الله للحكم « انه لذكر لك ولقومك » فليذهب الحكم يميناً وشمالا، فوالله لايؤخذ العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام[1]

٢٥٧ ـ عـن زرارة قال :كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل مـن أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : « سلوني عما شئتم فلاتسألوني عن شيء الا أنبأتكم به »قال:انه ليس أحد عنده علم شيء الا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الامر الا من هاهنا ، وأشار بيده الى بيته[1].

٢٥٨ ـ عـن ثعلبة بن ميمون ، عـن أبي مريم قال : قال أبو جعفـر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرقا وغربا فلاتجدان علماً صحيحاً الاشيئاً خرج

من عندنا أهل البيت[١].

٢٥٩ ـ عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الاعمى وهو يقول : ان الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار ، فقال أبوجعفر عليه السلام : فهلك اذن مؤمن آل فرعون! مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً ، فوالله مايوجد العلم الا ههنا[١].

٢٦٠ ـ عن بشير الدهان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاخير فيمن لايتفقه من أصحابنا يابشير ! ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لايعلم[١].

* جزاء اذاعة أسرار وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وترك كتمانها عن غير أهلها.

٢٦١ ـ عن حريز ، عن معلى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يامعلى اكتم أمرنا ولاتذعه ، فانه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة ، يقوده الى الجنة ، يامعلى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده الى النار ، يامعلى ان التقية من ديني ودين آبائي ولادين لمن لاتقية له ، يامعلى ان الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية ، يامعلى ان المذيع لامرنا كالجاحد له[٢].

٢٦٢ ـ (قال أميرالمؤمنين عليه السلام) ... من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد ...[٣].

٢٦٣ ـ عن عبدالرحمن ابن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من استفتح نهاره باذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس[٢].

٢٦٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان أمرنا مستور مقنع بالميثاق فمن هتك

علينا أذله الله[٢]

٢٦٥ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام لابي اسحاق الليثي) ... لاتطلع على سرنا أحداً الا مؤمناً مستبصراً فانك ان أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك[١١].

٢٦٦ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الايمان[٢].

٢٦٧ ـ (قال الامام الباقر عليه السلام) ... من أظهر أمرنا أهرق الله دمه ...[٨].

٢٦٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطاءاً[٢].

٢٦٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ياثابت ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الارض فأخره الى أربعين ومائة .

فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

قال أبو حمزة فحدثت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال قد كان كذلك[١].

٢٧٠ ـ عن ابن رئاب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لابي بصير : أما والله لو أني أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثاً[٢].

٢٧١ ـ عن عبدالواحد بن المختار قال: قال أبو جعفر عليه السلام : لو كان لالسنتكم أوكية لحدثت كل امرىء بماله وعليه[١].

٢٧٢ ـ عن عبد الاعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : انه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترمودة الناس الى نفسه، حدثوهم بمايعرفون واستروا عنهم ماينكرون ، ثم قال : والله ما الناصب لنا حرباً بأشد

علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره .

فاذا عرفتم من عبداذاعة فامشوا اليه وردوه عنها، فان قبل منكم والافتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه .

فان الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى لـه ، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فان هو قبل منكم والا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولاتقولوا : انه يقول ويقول .

فان ذلك يحمل علي وعليكم ، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لاقررت أنكم أصحابي ، هذا أبوحنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وأنا امرؤ من قريش ، قد ولدني رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شيء بدؤ الخلق وأمر السماء وأمر الارض وأمر الاولين وأمر الاخرين وأمر ماكان وأمر مايكون ،كأني أنظر الى ذلك نصب عيني (٢) .

٢٧٣ ـ عن حريز ، عمن أخبره، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « ولاتستوي الحسنة ولا السيئـة » قال : الحسنة : التقيـة والسيئة : الاذاعـة ، وقوله عزوجل : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » قال : التي هي أحسن التقيـة ، «فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (٢) .

٢٧٤ ـ عن سليمان ابن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياسليمان انكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله (٢) .

٢٧٥ ـ عن نصر بن صاعد مولى أبي عبدالله عليه السلام عن أبيـه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مذيع السر شاك ، وقائله عند غير أهله كافر ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج ، قلت : ماهو ؟ قال: التسليم (٢) .

٢٧٦ ـ عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : التقية ترس المؤمن والتقية حرز المؤمن ، ولاايمان لمن لاتقية له ، ان العبد ليقع اليه

الحديث من حديثنا فيدين الله عزوجل به فيما بينه وبينه، فيكون له عزاً في الدنيا ونوراً في الاخرة وان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاً في الدنيا وينزع الله عزوجل ذلك النور منه[٢].

٢٧٧ ـ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ماقتلنا من أذاع حديثنا قتل خطاء ولكن قتلنا قتل عمد[٢].

٢٧٨ ـ عن محمد الخزاز، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا.

قال: وقال لمعلى بن خنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له[٢].

* جزاء رد وجحود وتكذيب أحاديث أهل البيت عليهم السلام ومايتعلق بذلك من الامور والمطالب.

٢٧٩ ـ عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ان‌حديث آل‌محمد صعب مستصعب لايؤمن به الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وماشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد.

وانما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لايحتمله، فيقول: والله ماكان هذا، والله ماكان هذا، والانكار هو الكفر[١].

٢٨٠ ـ عن أبي‌بصير عن أحدهما عليهما السلام قالوا: لاتكذبوا بحديث أتاكم به مرجئي ولاقدري ولاخارجي نسبه الينا، فانكم لاتدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عزوجل فوق عرشه[١١].

٢٨١ ـ عن عبدالله بن‌مسكان، عن‌محمد بن عبدالخالق وأبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ياأبا محمد ان عندنا والله سراً من سر الله، وعلماً من علم

الله ، والله مايحتمله ملك مقرب ولانبي مرسل ولامؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا .

وان عندنا سراً من سر الله وعلماً من علم الله ، أمرنا الله بتبليغه ، فبلغنا عن الله عزوجل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلا ولاحمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواماً ، خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمداً وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمداً وذريته .

فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه ، فقبلوه واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه] وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا .

فلولا أنهم خلقوا من هذا لماكانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه ، ثم قال : ان الله خلق أقواماً لجهنم والنار ، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب ، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك .

ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق ، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ، ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ماعبدالله في أرضه ، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه .

قال : ثم رفع يده وبكى وقال: اللهم ان هؤلاء لشر ذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولاتسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم، فانك ان أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً(١).

٢٨٢ ـ عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا، هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكىء ؟ قالوا : يارسول الله ومن الذي يكذبك؟ قال : الذي يبلغه الحديث فيقول : ماقال

هذا رسول الله قط ، فما جاءكم عني من حديث موافق للحق فأنا قلته ، وما أتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم أقله ولن أقول الا الحق[١٤].

٢٨٣ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام) .

... اذا سمعتم من حديثنا مالا تعرفون فردوه الينا وقفوا عنده ، وسلموا حتى يتبين لكم الحق ، ولا تكونوا مذاييع عجلى، الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا ...[٢٠].

٢٨٤ ـ عن ابراهيم الكرخي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه ، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا ،وان الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج[١٤].

٢٨٥ ـ عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ان أحب أصحابي الي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا وان أسوأهم عندي حالا وأمقتهم للذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا أسند ، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا[٢].

٢٨٦ ـ عن عبد الغفار الجازي ، قال: حدثني من سأله ـ يعني الصادق عليه السلام ـ هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال : ان الكفر هو الشرك ، ثم قام فدخل المسجد فالتفت الي فقال : نعم، الرجل يحمل الحديث الى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك[١٤].

٢٨٧ ـ عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام قال : من رد متشابه القرآن الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ، ان في اخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن . فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا[١٠].

* جزاء الراد على حكم رواة احاديث اهل البيت عليهم السلام اذا حكموا بحكمهم عليهم السلام.

٢٨٨ ـ عن داود بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة أيحل ذلك؟ قال : من تحاكم اليهم في حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت ، ومايحكم له فانما يأخذ سحتاً ، وان كان حقاً ثابتاً له لانه أخذه بحكم الطاغوت ، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى : « يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به » .

قلت : فكيف يصنعان؟ قال: ينظران *[الى] من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا * به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله * وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله ، ....[1].

* جزاء الدس والتغيير في احاديث اهل البيت عليهم السلام

٢٨٩ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : رحم الله عبداً حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم، أما والله لو يرون * محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد ان يتعلق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط

---

* (في الكافي ـ٧ـ انظروا ـ) .

* (في الكافي ـ٧ـ فارضوا ـ).

* (في الكافي ـ٧ـ فانما بحكم الله قد استخف ـ) .

* « لو يروون » هذا على مذهب من لايجزم بـ « لو » وان دخلت على المضارع لغلبة دخولها على الماضي اى لو لم يغيروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك اعز عند الناس اما لانهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد أولان كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم وعلم الناس بفضلهم اذا لم يغير فيكون قوله : « وما استطاع » بيان فائدة اخرى لعدم التغيير يرجع الى المعنى الاول وعلى الاول يكون تفسيراً للسابق . ـآتـ

اليها عشراً *[٨].

* جزاء ترك الاخذ بأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

٢٩٠ ـ عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزاوروا فانّ في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكراً لاحاديثنا ، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم[٢].

* جزاء ترك تعليم أحاديث اهل البيت عليهم السلام.

٢٩١ ـ عن جميل بن دراج ، وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم اليهم المرجئة *[٦].

* جزاء ترك التحادث بأحاديث اهل البيت عليهم السلام.

٢٩٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ، ان القلوب لترين كما يرين السيف ، جلاؤها الحديث[١].

٢٩٣ ـ عن حفص بن البختري ، رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

---

* أى ينزل عليها ويضم بعضها معها عشراً من عند نفسه فيفسد كلامنا ويصير ذلك سبباً لاضرار الناس لهم . آت وفى بعض النسخ [لها عشراً].

(نقلا عن هامش المصدر وهومأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسى قدس الله تبارك وتعالى روحه القدوسى).

* أى علموهم فى شرخ شبابهم بل فى أوائل ادراكهم وبلوغهم التميز من الحديث مايهتدون به الى معرفة الائمة عليهم السلام والتشيع قبل ان يغويهم المخالفون ويدخلهم فى ضلالتهم فيعسر بعد ذلك صرفهم عن ذلك، والمرجئة فى مقابلة الشيعة من الارجاء بمعنى التأخير لتأخيرهم علياً عليه السلام عن مرتبته ، وقديطلق فى مقابلة الوعيدية الا أن الاول هو المراد هنا ـفي ـ.

(نقلا عن هامش المصدر وهومأخوذ من الوافى).

روحوا أنفسكم ببديع الحكمة *فانها تكل كما تكل الابدان [١] .

* جزاء من جلس في مجلس يسب فيه امام من الائمة عليهم السلام أو ماشابه ذلك.

٢٩٤ ـ عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قعد في مجلس يسب فيه امام من الائمة، يقدر على الانتصاب*فلم يفعل ألبسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الأخرة وسلبه صالح مامن به عليه من معرفتنا [٢] .

٢٩٥ ـ عن شعيب العقرقوفي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام ، عن قول الله عزوجل : «وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها .. الى آخر الاية» فقال : انما عنى بهذا: [اذا سمعتم] الرجل [الذي] يجحد الحق ويكذب به ويقع في الائمة فقم من عنده ولاتقاعده ، كائناً من كان [٢] .

٢٩٦ ـ عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قعد عند سباب لاولياء الله فقد عصى الله تعالى [٢] .

٢٩٧ ـ هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم فان الله يمقتهم ويلعنهم فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر امام من الائمة فقم فان سخط الله ينزل هناك عليهم [٢] .

٢٩٨ ـ عن غياث بن ابراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً الاحضر من الملائكة مثلهم ، فان دعوا بخير أمنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاها .

وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من

* (والظاهر أن المراد من ـ الحكمة ـ احاديث وروايات اهل البيت عليهم السلام).
* (في الكافي ـ ٨ ـ الانتصاف) .

أولياء الله نالوا معهم .

فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولايكن شرك شيطان ولاجليسه ، فان غضب الله عزوجل لايقوم له شيء ولعنته لايردها شيء ، ثم قال صلوات الله عليه : فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ، ولو حلب شاة أو فواق ناقة (٢) .

* جزاء من ادعى اماماً من غيرالله أو طعن في امام من الله .

٢٩٩ ـ عن اسحاق بن عمار الصيرفي عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال: ... ثلاثة لاينظر الله اليهم ولايزكيهم ولهم عذاب اليم قال: قلت جعلت فداك من هم؟ قال : رجل ادعى اماماً من غيرالله وآخر طعن في امام من الله، وآخر زعم أن لهما في الاسلام نصيباً ... (١٣) .

* جزاء المجلس الذي يصد فيه عن أهل البيت عليهم السلام .

* جزاء المجلس الذي ذكر اعداء اهل البيت فيه جديد وذكرهم عليهم السلام فيه رث .

٣٠٠ ـ عن محمد بن مسلم ، عن اسحاق ابن موسى قال : حدثني أخي وعمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولاتجالسوهم،مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث .

ومجلساً فيه من يصدعنا وأنت تعلم،قال : ثم تلا أبوعبدالله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه ـ أو قال [في] كفه ـ : « ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » .

« واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره». «ولاتقولوا لماتصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا

على الله الكذب» (٢) .

٣٠١ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزوجل ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة،ثم قال: [قال] أبوجعفر عليه السلام: ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان (٢) .

* جزاء من يتغنى بهجاء اهل البيت عليهم السلام ويؤلب عليهم .

٣٠٢ ـ (من جملة ماقاله الامام الصادق عليه السلام في وصف الذين لايحبون اهل البيت عليهم السلام بل يبغضونهم ويعادونهم). . . والمنكوح فلاترى منهم احداً الاوجدته يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا ... (٢) .

* جزاء من يستأكل بأهل البيت عليهم السلام الناس .

٣٠٣ ـ عن يونس ، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:قال لي: ويحك ياأبا الربيع لاتطلبن الرئاسة ولاتكن ذنباً ولاتأكل بنا الناس فيفقرك الله ولاتقل فينا مالانقول في أنفسنا فانك موقوف ومسؤول لامحالة فان كنت صادقاً صدقناك . وان كنت كاذباً كذبناك (٢) .

٣٠٤ ـ عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن معاوية ابن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: الشيعة ثلاث: محب واد ، فهو منا . ومتزين بنا،ونحن زين لمن تزين بنا . ومستأكل بنا الناس ، ومن استأكل بنا افتقر (٢) .

٣٠٥ ـ عن اسحاق ابن عمار ، عن أبي النعمان قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ياأبا النعمان لاتكذب علينا كذبة فتساب الحنيفية، ولاتطلبن أن تكون رأساً فتكون ذنباً ، ولاتستأكل الناس بنا فتفتقر ، فانك موقوف لامحالة ومسؤول ،فان صدقت صدقناك وان كذبت كذبناك (٢) .

* جزاء من انكر شفاعة اهل البيت عليهم السلام .

٣٠٦ ـ محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ليس من شيعتنا * من انكر اربعة اشياء المعراج، والمساءلة في القبر، وخلق الجنة والنار ، والشفاعة (١٨) .

* جزاء من كان قلبه مخالفاً لاهل البيت عليهم السلام .

٣٠٧ ـ عن عمار بن ياسر قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الشيعة الخاصة الخالصة منا أهل البيت، فقال عمر : يارسول الله عرفناهم حتى نعرفهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماقلت لكم الا وأنا اريد أن اخبركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا الدليل على الله عزوجل وعلي نصر الدين ومناره أهل البيت وهم المصابيح الذين يستضاء بهم .

فقال عمر : يارسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماوضع القلب في ذلك الموضع الا ليوافق أوليخالف فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكاً (٨).

* جزاء من طلب الهدى في غير أهل البيت عليهم السلام .

٣٠٨ ـ عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب واجتمع الناس اليه فقال صلى الله عليه وآله : ...

أيها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولاتخلفوني في أهل بيتي الا بالذي أمرتم به من حفظهم فانهم حامتي وقرابتي واخوتي وأولادي وانكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، انهم أهل بيتي، فمن اذاهم اذاني ومن ظلمهم ظلمني ومن أذلهم أذلني ومن أعزهم أعزني .

ومن أكرمهم أكرمني ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني، أيها الناس اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون اذا لقيتموه فاني خصم لمن أذاهم ومن كنت خصمه خصمته ... (١٥).

---

* (في الامالي ـ من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا ...) .

قال المفضل وسمعت الصادق عليه السلام يقول: بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا ، وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[١٩].

* جزاء من لم يحفظ حرمة أهل البيت عليهم السلام .

٣٠٩ـ عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:ان لله حرمات ثلاث من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً : حرمة الاسلام وحرمتي ، وحرمة عترتي[٢٠].

* جزاء من كان جاهلا بحق أهل البيت عليهم السلام .

٣١٠ ـ عن المعلى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يامعلى لوأن عبداً عبدالله مائة عام بين الركن والمقام يصوم النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقى تراقيه هرماً،جاهلا لحقنا لم يكن له ثواب[١٣].

* جزاء من لم يعرف حق أهل البيت عليهم السلام .

* جزاء من لم يعرف حرمة أهل البيت عليهم السلام .

* جزاء من حرم أهل البيت عليهم السلام .

٣١١ ـ عن ميسر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلا ، فجلس بعد سكوت منا طويلا فقال : مالكم لعلكم ترون أني نبي الله والله ماأنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة .

فمن وصلنا وصله الله ، ومـن أحبنا أحبه الله عزوجل ، ومن حرمـنا حرمه الله ، أتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه .

فقال : ذلك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرمـاً ، وجعل بيته فيها ، ثم قال : أتدرون أي البقاع أفضل فيها عندالله حرمة، فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال : ذاك المسجد الحرام .

ثم قال : أتدرون أي بقعة في المسجد الحرام أعظم عند الله حرمة ؟ فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه قال : ذاك ما بين الركن الاسود والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم اسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يزود فيه غنيماته ويصلي فيه .

والله لو أن عبداً صف قدميه في ذلك المكان قام الليل مصلياً حتى يجيئه النهار. وصام النهار حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا اهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً(١٣).

* جزاء عدم معرفة أهل البيت عليهم السلام .

٣١٢ ـ عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير والله شانىء لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت ذاهبة وجائية يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها، فحنت اليها واغترت بها ، فباتت معها في ربضتها .

فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بغنم مع راعيها ، فحنت اليها واغترت بها ، فصاح بها الراعي: الحقي براعيك وقطيعك، فانك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة متحيرة نادة لاراعي لها يرشدها الى مرعاها أو يردها ، فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها .

وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الامة لا امام له من الله جل وعز ظاهراً عادلا أصبح ضالا . تائهاً وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق .

واعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله ، قد ضلو وأضلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون

مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد[١].

٣١٣ ـ عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء ابليس الى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة: ماترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربه؟

فقال: أرجو منه مارجوت من أبيه آدم وهو في الجنة. وكان فيما ناجاه أن قال له: ياموسى لاأقبل الصلاة الالمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حق أوليائي وأحبائي. فقال: يارب تعني بأحبائك وأوليائك ابراهيم واسحاق ويعقوب.

فقال: هم كذلك ياموسى، الاأني أردت من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله خلقت الجنة والنار. فقال موسى: ومن هو يارب؟ فقال: محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لاني أنا المحمود.

فقال موسى: يارب اجعلني من أمته. قال: أنت ياموسى من أمته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، ان مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان، لاييبس ورقها، ولايتغير طعمها، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلماً وعند الظلم نوراً واجيبه قبل ان يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني[١٤].

* جزاء من حلف بالبراءة من أهل البيت عليهم السلام صادقاً أو كاذباً.

٣١٤ ـ عن يونس بن ظبيان قال: قال لي يايونس لاتحلف بالبراءة منا فأنه من حلف بالبراءة منا صادقاً أو كاذباً فقد برء منا[٧].

* جزاء من لم يعرف سوء ماأوتي بأهل البيت عليهم السلام من ظلمهم وذهاب حقهم وماانكبوا به.

٣١٥ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لم يعرف سوء ماأوتي الينا من ظلمنا وذهاب حقنا ومانكبنا به فهو شريك من أتى الينا فيما ولينا به[١٣].

* جزاء من ترك الاخذ عن من أمر الله بطاعته ـ أهل البيت ـ عليهم السلام .

٣١٦ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... من ترك الاخذ عن من أمر الله بطاعته قيض الله له شيطاناً فهو له قرين ...[٢٠].

* جزاء ترك التسليم ورد الامور الى أهل البيت عليهم السلام .

٣١٧ ـ عن حسان الجمال ، عن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : أمر الناس بمعرفتنا والرد الينا والتسليم لنا ، ثم قال : وان صاموا وصلوا وشهدوا أن لا اله الا الله وجعلوا في أنفسهم أن لا يردوا الينا كانوا بذلك مشركين[٢].

* جزاء من وجد في نفسه شيئاً مما قاله أهل البيت عليهم السلام أو قضوا به حرجاً.

٣١٨ ـ قال علي بن الحسين عليهما السلام : ان دين الله عزوجل لا يصاب بالعقول الناقصة والاراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب الا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم[١٦].

* جزاء من أخذ غير طريق أهل البيت عليهم السلام .

٣١٩ ـ عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل «كل شيء هالك الا وجهه» قال : نحن[١٤].

٣٢٠ ـ عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصري قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «كل شيء هالك الا وجهه» قال: كل شيء هالك الا من أخذ طريق الحق[٩].

٣٢١ ـ عن أبي حمزة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : قول الله تعالى «كل شيء هالك الا وجهه» قال: فيهلك كل شيء ويبقى الوجه ، ان الله عزوجل أعظم من أن يوصف بالوجه ، ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه[٩].

* جزاء لو وقع سيف من أسياف أهل البيت عليهم السلام في يد غيرهم .

٣٢٢ ـ الحسن بن راشد قال سمعت أبا ابراهيم عليه السلام يقول : ... ونحن نقول : لايقع سيف من أسيافنا في يد غيرنا ـ الا رجل يعين به معنا ـ الا صار فحماً * ...[٤].

* جزاء ترك زيارة أهل البيت عليهم السلام .

٣٢٣ ـ عن حنان بن سدير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام زوروه ـ يعني قبر الحسين عليه السلام ـ ولا تجفوه فانه سيدالشهداء وسيد شباب أهل الجنة[١٣].

٣٢٤ ـ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : كم بينكم وبين الحسين عليه السلام ؟ قال : قلت : يوم للراكب ، ويوم وبعض يوم للماشي ، قال : أفتأتيه كل جمعة ؟ قال: قلت : لا، ما آتيه الا في الحين، قال: ما أجفاك ! أما لو كان قريباً منا لاتخذناه هجرة ـ أي تهاجرنا اليه ـ[١٣].

٣٢٥ ـ عن يونس بن عبدالرحمن ، عن حنان ، عن أبيه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ياسدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم ؟ قلت : جعلت فداك لا، قال : فما أجفاكم ، قال : فتزورونه في كل جمعة ؟ قلت: لا ، قال: فتزورونه في كل شهر؟ قلت : لا ، قال: فتزورونه في كل سنة ؟ قلت : قديكون ذاك .

قال : ياسدير ما أجفاكم للحسين عليه السلام أما علمت أن لله عزوجل ألفي ألف ملك شعث غبر يبكون ويزورون لايفترون وماعليك ياسدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة ؟ قلت : جعلت فداك ان بيننا وبينه فراسخ كثيرة .

---

* أى يسود ويبطل ولا يأتى منه شيء حتى يرجع الينا ـ آت ـ (نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسى قدس الله تبارك وتعالى روحه القدوسى) .

فقال لي : اصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك الى السماء ثم انحو نحو القبر وتقول : «السلام عليك يا أبا عبدالله السلام عليك ورحمة الله وبركاته» تكتب لك زورة والزورة حجة وعمرة ، قال سدير : فربما فعلت في الشهر أكثر من عشرين مرة(٤).

٣٢٦ ـ عن يونس بن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أباعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال: بئس ماصنعت لولا أنك من شيعتنا مانظرت اليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الانبياء ويزوره المؤمنون ؟ قلت : جعلت فداك ؟ ماعلمت ذلك ، قال اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عندالله من الائمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا (٤) .

٣٢٧ ـ (من جملة ماقال الامام الصادق عليه السلام لمعاوية بن وهب في الحث على زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام) . . . يامعاوية ومن يدعوا لزواره في السماء أكثر ممن يدعوا لهم في الارض ، لاتدعه لخوف من أحد ، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة مايتمنى أن قبره كان بيده، أماتحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أماتحب أن تكون غداً فيمن تصافحه الملائكة؟ أماتحب أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به ؟ أماتحب أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله (١٣) .

٣٢٨ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام) . . . أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم اذا خرجتم الى بيت الله فان تركه جفاء وبذلك أمرتم [وأتموا] بالقبور التي ألزمكم الله عزوجل حقها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها ... (٢٠) .

٣٢٩ ـ عن اسمعيل بن مهران ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا، لان ذلك من تمام الحج (١٠) .

٣٣٠ ـ عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : تمام الحج لقاء الامام * [٤] .

٣٣١ ـ عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال: انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيتطوفوا بها، ثم ياتوننافيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم[١٠].

٣٣٢ ـ عن ابراهيم بن ابى حجر الاسلمي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى مكة حاجا ولم يزرنى الى المدينة جفاني، ومن جفاني جفوته يوم القيامة ، ومن جاءنى زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة .

قال (الصدوق ـ ره ـ) : العلة في زيارة النبي صلى الله عليه وآله أن من حج ولم يزره فقد جفاه، وزيارة الائمة تجرى مجرى زيارته، بما قد روي عن الصادق عليه السلام[١١].

* جزاء من تبرء من اهل البيت عليهم السلام أو ناصبهم .

٣٣٣ ـ عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج فأما العرب فنحن واما المولى فمن والانا واما العلج فمن تبرأ منا وناصبنا [٢] .

* جزاء عداوة اهل البيت عليهم السلام .

٣٣٤ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يارسول الله أكل من قال لااله الا الله مؤمن، قال ان عداوتنا تلحق باليهود والنصارى انكم لاتدخلون الجنة حتى تحبوني و كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا يعني علياً عليه السلام [١٥] .

* جزاء من عادى او جحد أو فارق اهل البيت عليهم السلام .

٣٣٥ ـ (من جملة ماجاء في الزيارة الجامعة للائمة عليهم السلام) . . . سعد والله

* ظاهره لقاؤه حياً ويحتمل شموله للزيارة بعد الموت ايضاً ـ آت ـ (نقلا عن هامش المصدر وهو مأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسي رضوان الله تعالى عليه) .

من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم ... (١٠) .

٣٣٦ ـ (وجاء فيه) . . . من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ... (١٠) .

* جزاء من عادى أو ناوى أو جفا أو قطع أو خذل أهل البيت عليهم السلام .

٣٣٧ ـ عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان علياً وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني .

وصل الله من وصلهم وقطع* من قطعهم ونصر من نصرهم واعان من اعانهم وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (١٥) .

ما جاء فيما يتعلق بأمير المؤمنين عليه السلام سوى ماذكر في سايرالابواب .

* جزاء ترك التمسك بولاية امير المؤمنين عليه السلام وما يلحق بذلك من الامور والمطالب والمواضيع .

٣٣٨ ـ عن سليمان بن مهران ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي : يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وامتي ، في حياتي وبعد موتي ، وليك وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، ياعلي المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لانك مني وأنا منك ، ثم أدناني فأسر الى ألف باب من العلم

* (في المواعظ ـ قطع الله ـ)

كل باب يفتح ألف باب [٢] .

٣٣٩ ـ (قال رسول الله ﷺ) .

... ان الولاية لعلي عليه السلام من بعدي والحكم حكمه والقول قوله ولايرد ولايته وقوله وحكمه الا كافر ولايرضى ولايته وقوله وحكمه الا مؤمن ... [٧] .

٣٤٠ ـ عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له يا أبا الحسن اما أن تركب واما أن تنصرف فان الله عزوجل أمرني أن تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت وتجلس اذا جلست الا أن يكون حد من حدود الله لابد لك من القيام والقعود فيه .

وما أكرمني الله بكرامة الا وقد أكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك ، وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لك لفضل الله وهو قول ربي عزوجل قل بفضل الله وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون .

ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب ، فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار دنيا .

والله يا علي ما خلقت الا ليعبد ـ لتعبد ـ ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل ، ولقد ضل من ضل عنك ولن يهدي الى الله عزوجل من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عزوجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى يعني الى ولايتك .

ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى ان افترض من حقك ما افترضه من حقي ، وان

حقك لمفروض على من آمن ، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء .

ولقد أنزل الله عزوجل الي يـا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في ولايتك ، ياعلي وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزوجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعد ينجز لي، وما أقول الا قول ربي تبارك وتعالى ، وان الذي أقول لمن الله عزوجل أنزله فيك [١٥] .

٣٤١ـ عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل: « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم » قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : « والله متم نوره » قال : والله متم الامامة ، لقوله عزوجل : « الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنـزلنا » فالنور هو الامام .

قلت : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق » قال : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ، قلت : « ليظهره على الدين كله » قال : يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله : « والله متم نوره » ولاية القائم « ولو كره الكافرون » بولاية علي ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل .

قلت : « ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا » قال : ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً فقال : يامحمد اذا جاءك المنافقون ـ بولاية وصيك ـ قالوا: نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين ـ بولاية علي ـ لكاذبون، اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله ـ والسبيل هو الوصي ـ

انهم ساء ماكانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ـ برسالتك ـ وكفروا ـ بولاية وصيك ـ فطبع ـ الله ـ على قلوبهم فهم لايفقهون » .

قلت : مامعنى لايفقهون ؟ قال : يقول : لايعقلون بنبوتك قلت : « واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله » ؟ قال : واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم « لووا رؤوسهم » قال الله: « ورأيتهم يصدون ـ عن ولاية علي ـ وهم مستكبرون » عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم ، فقال « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لايهدي القوم الفاسقين » يقول : الظالمين لوصيك .

قلت : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمـن يمشي سوياً على صراط مستقيم » قال : ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لايهتدي لامره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

قال: قلت: قوله : « انه لقول رسول كريم » ؟ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام، قال: قلت : « وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون » ؟ قال : قالوا : ان محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآناً فقال : « ـ ان ولاية علي ـ تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا ـ محمد ـ بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين » ثم عطف القول فقال: « ان ـ ولاية علي ـ لتذكرة للمتقين ـ للعالمين ـ وانا لنعلم أن منكم مكذبين وان ـ علياً ـ لحسرة على الكافرين، وان ـ ولايته ـ لحق اليقين فسبح ـ يامحمد ـ باسم ربك العظيم » يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل .

قلت: قوله : « لما سمعنا الهدى آمنا به » ؟ قال: الهدى الولاية، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه « فلايخاف بخساً ولارهقاً » قلت : تنزيل ؟ قال : لاتأويل

قلت : قوله : « لاأملك لكم ضراً ولارشداً » .

قال : ان رسول الله ﷺ دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش ، فقالوا يامحمد اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا الى الله ليس الي ، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله « قل اني لاأملك لكم ضراً ولارشداً ، قل اني لن يجيرني من الله ـ ان عصيته ـ أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ، الا بلاغاً من الله ورسالاته ـ في علي ـ » قلت ، هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، ثم قال توكيداً : « ومن يعص الله ورسوله ـ في ولاية علي ـ فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً » قلت : « حتى اذا رأوا مايوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً » يعني بذلك القائم وأنصاره .

قلت: « واصبر على مايقولون؟ قال : يقولون فيك « واهجرهم هجراً جميلا وذرني ـ يامحمد ـ والمكذبين ـ بوصيك ـ أولي النعمة ومهلهم قليلا » قلت : ان هذا تنزيل : قال : نعم .

قلت : « ليستيقن الذين اوتوا الكتاب » ؟ قال : يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق، قلت: « ويزداد الذين آمنوا ايماناً »؟ قال: ويزدادون بولاية الوصي ايماناً، قلت: « ولايرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون » قال : بولاية علي عليه السلام قلت : ماهذا الارتياب ؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال: ولايرتابون في الولاية، قلت: « وماهي الا ذكرى للبشر » ؟ قال : نعم ولاية علي عليه السلام ، قلت : « انها لاحدى الكبر » قال : الولاية .

قلت : « لمن شاء منكم أن يتقدم أويتأخر » ؟ قال : من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم الى سقر « الا أصحاب اليمين » قال : هم والله شيعتنا قلت: « لم نك من المصلين » ؟ قال: انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ـ ولايصلون عليهم ـ ، قلت: « فما لهم عن التذكرة معرضين » ؟ قال : عن الولاية

معرضين ، قلت : «كلا انها تذكرة » ؟ قال : الولاية .

قلت : قوله : « يوفون بالنذر » ؟ قال : يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ، قلت : « انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا » ؟ قال : بولاية علي عليه السلام تنزيلا، قلت : هذا تنزيل ؟ قال: نعم ذا تأويل ، قلت : « ان هذه تذكرة » ؟ قال : الولاية .

قلت: « يدخل من يشاء في رحمته » ؟ قال : في ولايتنا، قال : « والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً » ألا ترى أن الله يقول : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال : ان الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه الى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال : « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم .

قلت : « ويل يومئذ للمكذبين » قال : يقول : ويل للمكذبين يامحمد بما أوحيت اليك من ولاية [علي بن أبي طالب عليه السلام] « ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين» قال: الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء « كذلك نفعل بالمجرمين» قال : من أجرم الى آل محمد وركب من وصيه ماركب .

قلت : « ان المتقين » ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء، قلت « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لايتكلمون » الاية قال: نحن والله المأذون لهم يوم يقوم القيامة والقائلون صواباً ، قلت : ماتقولون اذا تكلمتم ؟ قال : نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا، فلايردنا ربنا ، قلت « كلا ان كتاب الفجار لفي سجين » قال: هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال : « هذا الذي كنتم به تكذبون » ؟ قال : يعني أمير المؤمنين قلت : تنزيل ؟ قال : نعم[1].

٣٤٢ ـ محمد بن يعقوب النهشلي ، قال حدثنا علـي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل * عن ميكائيل عن اسرافيل عـن الله جل جلاله انه قال أنا الله لا اله الا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمداً صلى الله عليه وآله حبيباً وخليلا وصفياً فبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت له علياً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده الى خلقي وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي أوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري وحصني الذي من لجأ اليه حصنه * من مكروه الدنيا والاخرة ووجهي الذي مـن توجه اليه لم أصرف وجهي عنه وحجتي في السماوات والارضين على جميع من فيهن من خلقي .

لاأقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد * رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه * عن معرفته وولايته ، فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت أنـه لايتولى علياً عبد مـن عبادي الا زحزحتـه عـن النار وأدخلته الجنة ولايبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير[١٥] .

٣٤٣ ـ عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام

* (في العيون ـ جبرئيل ـ) .
* (في العيون ـ حصنته ـ) .
* (في العيون ـ محمد رسولي) .
* (في العيون ـ لعدوله ـ) .

عن قول الله عزوجل: « الذين كانت أعينهم في غطاءعن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً » فقال عليه السلام : ان غطاء العين لايمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعيون، ولكن الله عزوجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون سمعاً * فقال المأمون : فرجت عني فرج الله عنك[٩].

٣٤٤ ـ عن ابن عباس ، قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب واجتمع الناس اليه فقال صلى الله عليه وآله : يامعشر المؤمنين ان الله عزوجل أوحى الي اني مقبوض وان ابن عمي علياً مقتول ، واني أيها الناس أخبركم خبراً ان عملتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم .

ان ابن عمي علياً عليه السلام هو أخي ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو امام المتقين وقائد الغر المحجلين ان استرشدتموه أرشدكم وان تبعتموه نجوتم وان خالفتموه ضللتم وان أطعتموه فالله اطعتم وان عصيتموه فالله عصيتم وان بايعتموه فالله بايعتم وان نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ، ان الله عزوجل أنزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك ...[١٥] .

٣٤٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل «ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا » قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « ونحشره يوم القيامة أعمى » ؟ قال : يعني أعمى البصر في الاخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: وهو متحير في القيامة يقول : « لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها »قال : الايات الائمة عليهم السلام « فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم.

---

* (في العيون ـ فلايستطيعون له سمعاً ـ) .

قلت « وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الاخرة أشد وأبقى » ؟ قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ، قلت : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء » ؟ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « من كان يريد حرث الاخرة » ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والائمة « نزد له في حرثه » قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم « ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب » قال : ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب[1] .

٣٤٦ ـ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أدلكم على ما ان استدللتم به لم تهلكوا ولم تضلوا [لن تهلكوا ولن تضلوا] ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال ان امامكم ووليكم علي ابن أبي طالب فوازروه وناصحوه وصدقوه فان جبرائيل أمرني بذلك[١٥] .

٣٤٧ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) ... ياعلي مثلك في امتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ...[٢٠] .

٣٤٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة من أعدائه[١٥] .

٣٤٩ ـ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وامام المسلمين لا يقبل الله الايمان الا بولايته وطاعته[١٥] .

* جزاء الامة لما نقضت عهد أمير المؤمنين وتخلفت عنه وتركت التمسك بولايته عليه السلام وما يلحق بذلك من المطالب والامور .

٣٥٠ ـ عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : أما بعد فان الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر

كسرعظم من الامم الا بعد أزل و بلاء ، أيها الناس في دون مااستقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير.

عباد الله ! أحسنوا فيمايعنيكم النظرفيه، ثم انظروا الى عرصات من قد أقاده الله بعلمه ، كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم ، ثم انظروا بماختتم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي ولمن صبرمنكم العاقبة في الجنان والله مخلدون ولله عاقبة الامور .

فياعجباً ومالي لاأعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ، لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ماعرفوا والمنكر عندهم ماأنكروا و كل امرىء منهم امام نفسه ، آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات فلايزالون بجور ولن يزدادوا الاخطأ ، لا ينالون تقربا ولن يزدادوا الا بعداً من الله عزوجل ، انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مماورث النبي الامي ﷺ ونفوراً مما أدى اليهم من أخبار فاطر السماوات والارض،أهل حسرات و كهوف شبهات وأهل عشوات وضلالة وريبة .

من و كله الله الى نفسه ورأيه فهومأمون عند من يجهله ، غير المتهم عند من لايعرفه ، فما أشبه هؤلاء بأنعام قدغاب عنها رعاؤها ووا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضاً و كيف يقتل بعضها بعضاً المتشتة غداً عن الاصل النازلة بالفرع ، المؤملة الفتح من غيرجهته ، كل حزب منهم آخذ [منه] بغصن ، أينمامال الغصن مال معه، مع أن الله ـ وله الحمد ـ سيجمع هؤلاء لشريوم لبني امية كمايجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ، ثم يجعلهم ركاماً كركام السحاب ، ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل

الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رض طود يذعذعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً ابني امية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا ، يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طي الجنادل من ارم ويملاء منهم بطنان الزيتون .

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكونن ذلك وكأني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم،وأيم الله ليذوبن مافي أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الالية على النار من مات منهم مات ضالاً والى الله عزوجل يفضي منهم من درج ويتوب الله عزوجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعاً .

أيها الناس ان المنتحلين للامامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت بنواسرائيل على عهد موسى [بن عمران] عليه السلام ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ماتاهت بنو اسرائيل،ولعمري أن لوقد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي الى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى من أهل بدر ووصلتم الابعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعمري أن لوقد ذاب مافي أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذوالذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير .

فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم ان اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة

الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ولايبعد الله الامن أبى وظلم واعتسف وأخذ ماليس له «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (٨) .

٣٥١ ـ عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : سلموا على علي بامرة المؤمنين ، فكان مما أكد الله عليهما في ذلك اليوم يازيد قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما: قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين،فقالا:أمن الله أومن رسوله يارسول الله ؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله، فأنزل اللهعزوجل «ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقدجعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلمماتفعلون» يعني به قول رسولالله صلى الله عليه وآله لهما وقولهما أمن الله أومن رسوله «ولاتكونواكالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون» أئمةهي أزكى من أئمتكم .

قال : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : اي والله أئمة قلت: فانا نقرء أربى ، فقال : ماأربى ؟ ـ وأومأ بيده فطرحها ـ «انما يبلوكم الله بهـ يعني بعلي عليه السلام ـ وليبينن لكميوم القيامة ماكنتم فيه تختلفون لوشاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيامة عما كنتم تعملون ولاتتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتهاـ يعني بعد مقالة رسولالله صلى الله عليه وآله فيعلي عليه السلامـ وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل اللهـ يعني به علياً عليه السلام ـولكم عذاب عظيم» (١) .

٣٥٢ ـ عن الحرث النصري قال: سألت أباجعفرعليه السلام عن قول اللهعزوجل: «الذين بدلوا نعمة الله كفراً» قال: ماتقولون في ذلك؟ قلت: نقول: هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة ، قال : ثم قال : هي والله قريش قاطبــة ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيـه صلى الله عليه وآله فقـال : اني فضلت قريشاً على العرب وأتممت

عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفراً وأحلوا قومهم دار البوار[٨].

٣٥٣ـ عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الحمد لله الذي لامقدم لما أخر ولامؤخر لما قدم، ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى، ثم قال: ياأيتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو كنتم قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وجعلتم الولاية والوراثة حيث جعلها الله ماعال ولي الله ولاعال سهم من فرائض الله ولااختلف اثنان في حكم الله ولاتنازعت الامة في شيء من أمر الله الا وعندنا علمه من كتاب الله فذوقوا وبال أمركم، ومافرطتم فيما قدمت أيديكم، ومالله بظلام للعبيد، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون[٧].

٣٥٤ـ عن أبان الاحمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس اذا أدركتموهن فتعوذوا بالله عزوجل منهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة الا منعوا القطر من السماء، ولو لا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله عزوجل وعهد رسوله الاسلط الله عليهم عدوهم * فأخذوا بعض مافي أيديهم ولم يحكموا بغير ماأنزل الله الا جعل بأسهم بينهم[١٣].

٣٥٥ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع والحسين بن محمد الاشعري عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن يزيد بن عبدالله، عمن حدثه قال: كتب أبو جعفر عليه السلام الى سعد الخير:

* (يقول الموسوي والظاهر ان المراد من نقض عهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نقض عهد أمير المؤمنين عليه السلام وترك التمسك بولايته).

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب ان الله عزوجل يقي بالتقوى عن العبد ماعزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله، وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة .

وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولهم اخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة، نبذوا طغيانهم من الايراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات، حمدوا ربهم على مارزقهم وهو أهل الحمد وذموا أنفسهم على مافرطوا وهم أهل الذم وعلموا أن الله تبارك وتعالى الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه، ثم أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات، دعا عباده في الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقاً وعدلا، فليس يبتدىء العباد بالغضب قبل أن يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى .

وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب أن ولوه الذين لايعلمون فأوردوهم الهوى وأصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين ، ثم ورثوه في السفه والصبا .

فالامة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، فبئس للظالمين بدلا ولاية الناس بعد ولاية الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فأصبحت الامة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة، معجبون مفتونون، فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين ان نبياً من

الانبياء كان يستكمل الطاعة .

ثم يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنة وينبذ به في بطن الحوت ، ثم لاينجيه الا الاعتراف والتوبة ، فاعرف أشباه الاحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

ثم اعرف أشباههم من هذه الامة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع السادة والكبرة فاذا تفرقت قادة الاهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم ، لايزالون كذلك في طبع وطمع ، لايزال يسمع صوت ابليس على ألسنتهم بباطل كثير ، يصبر منهم العلماء على الاذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف والعلماء في أنفسهم خانة ان كتموا النصيحة ان رأوا تائهاً ضالا لايهدونه أو ميتاً لايحيونه .

فبئس مايصنعون لان الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما امروا به وأن ينهوا عما نهوا عنه وأن يتعاونوا على البر والتقوى ولايتعاونوا على الاثم والعدوان .

فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد ان وعظت قالوا : طغت وان علموا الحق الذي تركوا قالوا : خالفت وان اعتزلوهم قالوا : فارقت وان قالوا : هاتوا برهانكم على ماتحدثون قالوا : نافقت وان أطاعوهم قالوا : عصيت الله عزوجل فهلك جهال فيما لايعلمون ، اميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف ، فلاينكرون .

اولئك أشباه الاحبار والرهبان قادة في الهوى ، سادة في الردى وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لايعرفون احدى الطائفتين من الاخرى ، يقولون ماكان الناس يعرفون هذا ولايدرون ماهو وصدقوا ، تركهم رسول الله ﷺ على

البيضاء ليلها من نهارها ، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لاخلاف عندهم ولااختلاف .

فلما غشى الناس ظلمة خطاياهم ، صاروا امامين داع الى الله تبارك وتعالى وداع الى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه وكثر خيله ورجله وشارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة .

فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل وتخاذل وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء وألزمهم حتى ترد أهلك ، فان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين .

الى ههنا رواية الحسين وفي رواية محمد بن يحيى زيادة :

لهم علم بالطريق فان كان دونهم بلاء فلاتنظر اليهم فان كان دونهم عسف من أهل العسف وخسف ودونهم بلايا تنقضي ، ثم تصير الى رخاء ثم اعلم أن اخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا أن تذهب بك الظنون عني لجليت لك عن أشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكني أتقيك وأستبقيك وليس الحليم الذي لايتقي أحداً في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعرين منه والسلام[٨] .

٣٥٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال :... بعث رسول الله الي فلما جئته قال : يا أبا سعيد ادع لي بلالا فلما جئته يبلال قال : يا بلال اصعد ابا قبيس فناد عليه أن رسول الله حرم الجري والضب والحمير* الاهلية . ألا فاتقوا الله جل وعز ولا تأكلوا من السمك الا ما كان له قشر ومع القشر فلوس فان الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة

*(فى العلل ـ والحمر ـ) .

امة عصوا الاوصياء بعد الرسل فأخذ أربعمائة* منهم براً وثلاثمائة بحراً ثم تلا هذه الاية « فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق » (٦).

٣٥٧ ـ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر الا أتاه فقالوا : ياسيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم : فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله أبداً فقالوا : ياسيدهم أنت كنت لادم.

فلما قال المنافقون : انه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه : أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون ، يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ ابليس صرخة بطرب ، فجمع أولياءه فقال : أما علمتم أني كنت لادم من قبل ؟ قالوا : نعم قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول .

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير علي (عليه السلام) لبس ابليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم : اطربوا لايطاع الله حتى يقوم الامام .

وتلا أبو جعفر عليه السلام : « ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين » قال أبو جعفر عليه السلام : كان تأويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظناً فصدقوا ظنه (٨).

٣٥٨ ـ (قال ابوذر ـ رحمة الله عليه ـ) ... : أما بعد يامعشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « الامر لعلي عليه السلام بعدي ، ثم للحسن والحسين عليهما السلام ، ثم في أهل بيتي من ولد الحسين » فأطرحتم قول نبيكم ، وتناسيتم ما أوعز اليكم ، واتبعتم الدنيا ، وتركتم نعيم الاخرة

* (في العلل ـ اربعمائة امة ... وثلاثمائة امة ...) .

الباقية التي لاتهدم بنيانها ولايزول نعيمها، ولايحزن أهلها ولا يموت سكانها .

وكذلك الامم التي كفرت بعد أنبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة، والنعل بالنعل، فعما قليل تذوقون وبال أمركم وما الله بظلام للعبيد(٢) .

٣٥٩ ـ عن الاصبغ بن نباتة قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس اليه فقال :

الحمدلله ولي الحمد ومنتهى الكرم ، لاتدركه الصفات ، ولايحد باللغات ، ولايعرف بالغايات وأشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبي الهدى وموضع التقوى ورسول الرب الاعلى، جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على مامضت عليه الرسل الاولون . أما بعد

أيها الناس فلايقولن رجال قدكانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا أفره الدواب ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً ان لم يغفرلهم الغفار اذا منعتهم ماكانوا فيه يخوضون وصيرتهم الى مايستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون : ظلمنا ابن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا ، فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام .

ليس لاحد على أحد فضل الا بالتقوى ، ألا وان للمتقين عندالله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثواباً وماعند الله خير للابرار.

انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة وفيما اصبحتم

فيه راغبين فسارعوا الى منازلكم ـ رحمكم الله ـ التي امرتم بعمارتها ، العامرة التي لاتخرب ، الباقية التي لاتنفد ، التي دعاكم اليها وحضكم عليها ورغبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه ، فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا الينا وان الحاكم يحكم بحكم الله ولاخشية عليه من ذلك اولئك هم المفلحون [ـ وفي نسخة ولا وحشة واولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ـ] .

وقال : وقدعاتبتكم بدرتي التي اعاتب بها أهلي فلم تبالوا وضربتكم بسوطي الذي اقيم به حدود ربي فلم ترعووا، أتريدون أن أضربكم بسيفي، أما اني أعلم الذي تريدون ويقيم أودكم،ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي بل يسلط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم فلادنيا استمتعتم بها ولاآخرة صرتم اليها فبعداًوسحقاً لاصحاب السعير[٨].

٣٦٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تبارك وتعالى يقول : استكمال حجتي على الاشقياء من امتك: من ترك ولاية علي ووالى أعداءه ، وأنكر فضله وفضل الاوصياء من بعده .

فان فضلك فضلهم ، وطاعتك طاعتهم ، وحقك حقهم ، ومعصيتك معصيتهم، وهم الائمة الهداة من بعدك ، جرى فيهم روحك وروحك ماجرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزوجل فيهم سنتك وسنة الانبياء قبلك .

وهم خزاني على علمي من بعدك ، حق علي لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ، ونجى من أحبهم ووالاهم وسلم افضلهم ، ولقدآتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم[١].

٣٦١ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام) ...

ولنكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً ، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين[١٥].

٣٦٢ ـ عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه ؟ لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الاية : « ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم » .

ثم قال : نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده ، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة[١].

٣٦٣ ـ عن أحمد بن اسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن غير واحد من أصحابنا قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة بصحيفة .

فقال : يا أمير المؤمنين انظر الى هذه الصحيفة فان فيها نصيحة ، فنظر فيها ثم نظر الى وجه الرجل فقال : ان كنت صادقاً كافيناك وان كنت كاذباً عاقبناك .

وان شئت أن نقيلك أقلناك ، فقال : بل تقيلني يا أمير المؤمنين ،فلما أدبر الرجل قال : أيتها الامة المتحيرة بعد نبيها ، أما انكم لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وجعلتم الولاية والوراثة حيث جعلها الله ما عال ولي الله ، ولا طاش سهم من فرائض الله .

ولا اختلف اثنان [في حكم الله ولا تنازعت الامة في شيء من امر الله] الا علم ذلك عندنا من كتاب الله .

فذوقوا وبال ماقدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون[٧].

٣٦٤ ـ عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبدالله عليه السلام فلم يزل يسائله حتى قال : فهلك الناس اذاً .

قال : اي والله يا ابن أعين فهلك الناس أجمعون قلت : من في المشرق ومن في المغرب ؟ قال: انها فتحت بضلال اي والله لهلكوا الا ثلاثة[٨].

٣٦٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «فستعلمون من هو في ضلال مبين » يامعشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي عليه السلام والائمة عليهم السلام من بعده ، من هو في ضلال مبين ؟ كذا انزلت .

وفي قوله تعالى : « ان تلووا أو تعرضوا » فقال : ان تلووا الامر وتعرضوا عما امرتم به « فان الله كان بماتعملون خبيراً » .

وفي قوله : « فلنذيقن الذين كفروا ـ بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ـ عذاباً شديداً ـ في الدنيا ـ ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون »[١].

٣٦٦ ـ (قال سعيد بن العاص) ...

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة ، وقد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال : « يامعشر المهاجرين والانصار أوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم أمراً فاقبلوه .

الا ان علياً أميركم من بعدي وخليفتي فيكم ، أوصاني بذلك ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتأووه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وولي عليكم الامر شراركم ألا وان أهل بيتي هم الوارثون أمري .....[٢].

٣٦٧ ـ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله ـ في علي ـ بغياً »[١].

٣٦٨ ـ عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت: قول الله عزوجل: « ولاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها » قال : فقال : ياميسر ان الارض كانت فاسدة فأصلحها

الله عزوجل بنبيه صلى الله عليه وآله فقال : « ولاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها »[٨].

٣٦٩ ـ عن أبي بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ـ بولاية علي ـ ليس له دافع » ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله[١].

٣٧٠ ـ عن خالد بن يزيد القمي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل « وحسبوا ألاتكون فتنة » قال : حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين أظهرهم « فعموا وصموا » حيث قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله « ثم تاب الله عليهم » حيث قام أميرالمؤمنين عليه السلام ، قال : « ثم عموا وصموا » الى الساعة[٨].

٣٧١ ـ عن عبدالرحمن بن كثير عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات‌يوم لاصحابه :

معاشر أصحابي ان‌الله‌جل جلاله يأمركم بولاية‌علي‌بن‌أبي طالب عليه السلام والاقتداء به فهو وليكم وامامكم من بعدي لاتخالفوه فتكفروا ولاتفارقوه فتضلوا .

ان الله جل‌جلاله جعل علياً علماً بين الايمان والنفاق ، فمن أحبه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً .

ان الله‌جل جلاله جعل علياً وصيي ومنارالهدى بعدي فهو موضع سري‌وعيبة علمي وخليفتي في أهلي الى الله أشكو ظالميه من أمتي[١٥].

٣٧٢ ـ (قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لاميرالمؤمنين عليه السلام) ...

... : ياأخي أنت ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك ، فان وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن‌وافقك.

وان لم تجد أعواناً فاصبر وكف يدك ولاتلق بها الى التهلكة ، فانك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة اذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه .

فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه .

ياعلي ان الله تبارك وتعالى قدقضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لايختلف اثنان من هذه الامة ولاينازع في شيء من أمره ولايجحد المفضول لذي الفضل فضله .

ولو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره .

ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى(١٦) .

٢٧٣- عن ابن عباس، قال : قال رسول الله ﷺ : لما أنزل الله تبارك وتعالى «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم» والله لقد خرج آدم من الدنيا وقدعاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث ، فما وفي له ، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام ، فما وفت أمته .

ولقد خرج ابراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه اسماعيل ، فما وفت أمته ، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فماوفت أمته .

ولقد رفع عيسى ابن مريم الى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون ابن حمون الصفا فما وفت أمته .

واني مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت الى أمتي في علي بن أبي طالب وانها [ا] لراكبة سنن من قبلها من الامم في مخالفة وصيي وعصيانه .

ألا واني مجدد عليكم عهدي في علي .

فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

أيها الناس ان علياً امامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم، وهو وصيي، ووزيري وأخي ، وناصري ، وزوج ابنتي ، وأبو ولدي ، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي .

من أنكره فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله عزوجل، ومن أقر بامامته فقد أقر بنبوتي ، ومن أقر بنبوتي فقد أقر بوحدانية الله عزوجل .

أيها الناس من عصى علياً فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله عزوجل ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله .

أيها الناس من رد على علي في قول أوفعل فقد ردعلي ، ومن رد علي فقد رد على الله فوق عرشه .

أيها الناس من اختار منكم على علي اماماً فقد اختار علي نبياً ومن اختار علي نبياً فقد اختار على الله عزوجل رباً .

أيها الناس ان علياً سيد الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، ومولى المؤمنين وليه وليي ، ووليي ولي الله، وعدوه عدوي ، وعدوي عدو الله .

أيها الناس أوفوا بعهدالله في علي يوف لكم في الجنة يوم القيامة(١٤) .

(من جملة ماقاله الامام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى) ـ ولاتفرحوا بما آتاكم ـ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله(١) .

٣٧٤ ـ عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال : ان أمير المؤمنين عليه السلام لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال :

يا أيها الناس ان الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها

وأيم الله انها لتغر من أملها وتخلف من رجاها وستورث أقواماً الندامة والحسرة باقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلماً وعدواناً وبغياً وأشراً وبطراً .

وبالله انه ماعاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولادائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه .

فأزال ذلك عنهم الامن بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله جل وعز وتهاون بشكر نعمة الله .

لان الله عزوجل يقول في محكم كتابه : « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم .

واذا أراد الله بقوم سوءاً فلامرد له ومالهم من دونه من وال» .

ولوأن أهل المعاصي وكسبة الذنوب اذاهم حذروا زوال نعم الله وحلول نقمته وتحويل عافيته أيقنوا أن ذلك من الله جل ذكره بماكسبت أيديهم، فاقلعوا وتابوا وفزعوا الى الله جل ذكره بصدق من نياتهم واقرار منهم بذنوبهم واساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب .

واذاً لاقالهم كل عثرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة ، ثم أعادلهم من صلاح أمرهم ومماكان أنعم به عليهم كل مازال عنهم وأفسد عليهم .

فاتقوا الله أيها الناس حق تقاته، واستشعروا خوف الله جل ذكره ، وأخلصوا اليقين .

وتوبوا اليه من قبيح مااستفزكم الشيطان من قتال ولي الامر وأهل العلم بعد رسول الله ﷺ وماتعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الامر وفساد صلاح ذات البين .

ان الله عزوجل « يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون »[8] .

٣٧٥ ـ عبدالله بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام قال : لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول‌الله صلوات الله عليها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها :

يا بنت رسول‌الله كيف أصبحت، من علتك؟فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم ، لفظتهم قبل أن عجمتهم ، وشنأتهم بعد أن سبرتهم.

فقبحاً لفلول الحد وخور القناة ، وخطل الرأي .

وبئس ماقدمت لهم أنفسهم أن‌سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون.

لاجرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم عارها فجدعاً وعقراً وسحقاً للقــوم الظالمين .

ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الامين والطبين بأمر الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

وما نقموا من أبي حسن ، نقموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات‌الله عزوجل .

والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول‌الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه، ولساربهم سيراً سجحاً لايكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه، ولاوردهم منهلا نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه، ولا صدرهم بطاناً .

قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل الابغمر الماء وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والارض،وسيأخذهم‌الله بماكانوا يكسبون .

ألاهلم‌فاسمع وماعشت أراك‌الدهر العجب وان تعجب وقد أعجبك الحادث.

الى أي سناد استندوا ؟ وبأية‌عروة تمسكوا ؟ استبدلوا الذنابى والله بالقوادم والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً .

الاانهم‌هم المفسدون ولكن لايشعرون ، أفمن يهدي الى الحق أحق أن‌يتبع

أمن لايهدي الأأن يهدى فمالكم كيف تحكمون ؟

أما لعمر الهك لقد لقحت فنظرة ريثما تنتجوا ، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وزعافاً ممقراً ، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ماأسس الاولون.

ثم طيبوا عن أنفسكم [أ] نفساً ، واطمأنوا للفتنة جاشاً وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً وزرعكم حصيداً، فياحسرتي لكم وأني بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون(١٤).

٢٧٦ – عن سلمة بن كهيل عن أبي الهيثم بن التيهان ان أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال :

... أيها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على ماعرفت واتبعت أهواء ها وضربت في عشواء غوايتها .

وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته .

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لـو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام وأضاء لكم الاسلام فأكلتم رغداً .

وما عال فيكم عائل ولاظلم منكم مسلم ولامعاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها .

وسدت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فأغوتكم .

وتركتم الائمة فتركوكم ، فأصبحتم تحكمون بأهـوائكم اذا ذكـر الامر سألتم أهل الذكر فاذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه ؟

رويداً عما قليل تحصدون جميع مـازرعتم وتجدون وخيم ما اجتـرمتم وما

اجتلبتم .

والذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به امرتم واني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم .

ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم .

فعن قليل رويداً ينزل بكم ماوعدتم ومانزل بالامم قبلكم وسيسألكم الله عزوجل عن أئمتكم ، معهم تحشرون والى الله عزوجل غداً تصيرون.

أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أوعدة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق وآخذ بالرفق ، اللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين .

قال، ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة ، فقال : والله لو أن لي رجالا ينصحون لله عزوجل ولرسوله بعدد هذه الشياة لازلت ابن أكلة الذبان عن ملكه .

قال: فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اغدوا بنا الى أحجار الزيت محلقين .

وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقاً الا أبوذر والمقداد وحذيفة ابن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم . فرفع يده الى السماء فقال : اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هارون .

اللهم فانك تعلم مانخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء ، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، أما والبيت والمفضي الى البيت ـ وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير ـ لولا عهد عهده الى النبي الامي صلى الله عليه وآله لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون[٨].

* جزاء الامة اذا لعنت أمير المؤمنين عليه السلام ـ استغفر الله ربي وأتوب اليه ـ.

٢٧٧- عن يحيى بن سعيد عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء ، قيل: وما هي يارسول الله ؟

قال : اذا كان المغنم دولا ، والامانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، وأطاع الرجل زوجته ، وعق امه وبر صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الاصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم وضربوا بالمعازف، ولعن آخر الامة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً أو مسخاً(٢٠).

٣٧٨- عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل: يارسول الله وما هي ؟قال: اذا كانت المغانم دولا، والامانة مغنماً، والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته، وعق امه، وبر صديقه، وجفا أباه، وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرمه القوم مخافة شره ، وارتفعت الاصوات في المساجد ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها ، فليرتقب عند ذلك الريح الحمراء أو الخسف أو المسخ .

* قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : يعني بقوله ولعن آخر هذه الامة أولها الخوارج الذين يلعنون أمير المؤمنين عليه السلام وهو أول الامة ايماناً بالله عزوجل وبرسوله صلى الله عليه وآله(٢٠).

* جزاء من لايحب أمير المؤمنين عليه السلام .

٣٧٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي عليه السلام : من زعم انه يحبني ولايحب هذا فقد كذب(١٠).

---

* (والمراد من ـ مصنف هذا الكتاب ـ هنا الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) .

٣٨٠ ـ عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ... ياعلي ان الله طهرنا واصطفانا ، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم ، فلايحبنا الا من طابت ولادته ...(١٥).

عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير المكي ، قال رأيت جابراً متوكئاً على عصاه وهو يدور في سكك الانصار ومجالسهم وهو يقول علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ، يامعشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا في شأن امه(١٥).

* جزاء من يبغض أمير المؤمنين عليه السلام .

٣٨١ ـ عن ابن مسكان ، عن عبدالرحيم قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : حدثني صالح بن ميثم ، عن عباية الاسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقول : والله لايبغضني عبد أبداً يموت على بغضي الا رآني عند موته حيث يكره ، ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي الا رآني عند موته حيث يحب. فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين(٣).

٣٨٢ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب : ... أبغض الله من أبغضك ...(١٥).

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام) ... من أحبك فاز ومن أبغضك هلك ...(١٥).

٣٨٣ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : لايحب علياً الامؤمن ولايبغضه الاكافر (١٠) .

٣٨٤ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام) . . . فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « ان الله عزوجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك ياعلي في قلوب المؤمنين ، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين ، فلايحبك الامؤمن تقي ، ولايبغضك الامنافق كافر (٢) .

٣٨٥ ـ (قال رسول الله ﷺ) ياعلي حبك تقوى وايمـان وبغضك كفر ونفاق وأنابيت الحكمة وأنت مفتاحه و كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك [١٥].

٣٨٦ ـ (قال ﷺ) . . . ياعلي من ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واتعس الله جده وادخله نار جهنم [١٥].

قال رسول الله ﷺ : ياعلي أنت أخي ووزيرى وصاحب لوائي في الدنيا والاخرة ، وأنت صاحب حوضي،من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني* [١٠].

٣٨٧ ـ (قال رسول الله ﷺ) :

... : «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، لايجتمع حبي وحبه الا في قلب مؤمن .

ان الله عزوجل جعل أهـل حبي وحبك ياعلي في أول زمرة السابقين الى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من امتي الى النار» [٢٠].

٣٨٨ ـ قال رسول الله ﷺ : . . . من احب علياً احببته ومن ابغض علياً ابغضته ... [١٥].

قال رسول الله ﷺ : . . . ياعلي من أحبك فقـد احبني ومن أبغضك فقـد ابغضني... [١٥].

٣٨٩ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام) . . . والله لايحبني الا مؤمن ولايبغضني الامنافق ... [٢٠].

٣٩٠ ـ سيف بن عميرة عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) قال بينا أنا وفاطمـة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ اذ التفت الينا فبكى ، فقلت مايبكيك يارسول الله ؟

فقال: أبكي ممايصنع بكم بعدي،فقلت:وماذاك يارسول الله ؟

---

* (وفى موضع آخر من العيون ـ فقد ابغضنى ـ)

قال أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين .

قال : فبكى أهل البيت جميعاً ، فقلت يارسول الله ماخلقنا ربنا الا للبلاء ، قال ابشر ياعلي فان الله عزوجل قد عهد الي انه لايحبك الا مؤمن ولايبغضك الامنافق (١٥) .

٣٩١ـ (قال رسول الله ﷺ لامير المؤمنين عليه السلام) . . . قضى فانقضى ان لايحبك الامؤمن ولايبغضك الاكافر منافق . . . (٢٠) .

٣٩٢ـ عن عكرمة عن ابن عباس ، قال قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى آخا بيني وبين علي ابن أبي طالب وزوجه ابنتي من فوق سبع سمواته. وأشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله لي وصياً وخليفة، فعلي مني وأنامنه محبه محبي ومبغضه مبغضي وان الملائكة لتقرب الى الله بمحبته (١٥).

٣٩٣ـ عن علي (عليه السلام) قال : قال النبي ﷺ : محبك محبي ومبغضك مبغضي (١٠) .

٣٩٤ـ محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي [الكليبي] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن امه فاطمة بنت محمد ﷺ قالت خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال ان الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة .

واني رسول الله اليكم غير محاب لقرابتي،هذا جبرائيل يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته .

وان الشقي كل الشقي حق الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد وفاته(١٥).

٣٩٥ـ قال النبي ﷺ : بغض علي كفر وبغض بني هاشم نفاق (١٠) .

٣٩٦ـ عن احمد بن حسان عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال : معاشر

الناس أعلموا ان الله تبارك وتعالى خلق خلقا ليس هم من ذرية آدم ويلعنون مبغضي امير المؤمنين عليه السلام .

فقيل له ومن هذا الخلق؟ قال : القنابر تقول في السحر اللهم العن مبغضي علي اللهم أبغض من ابغضه وأحب من احبه [١١] .

٣٩٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : من أحبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيمة ، ومن مات وهو يبغضك فلايبالي مات يهودياً أو نصرانيا [١٠] .

٣٩٨ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) ... من مات وهو يبغضك ياعلي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عزوجل بماعمل في الاسلام [١١] .

٣٩٩ ـ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب علياً في حياته وبعد موته كتب الله عزوجل له الامن * والايمان ماطلعت شمس أو غربت . ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات موتة جاهلية وحوسب بما عمل [١٧] .

٤٠٠ ـ عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احب علياً في حياتي وبعد موتي كتب الله له الامن والايمان ماطلعت الشمس أو غربت، ومن أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بماعمل [١١] .

٤٠١ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام) ... « لن يبغضك من العرب الادعي ، ولامن العجم الاشقي ، ولامن النساء الاسلقلقية » [٣٠] .

٤٠٢ ـ عن عطاء بن السايب قال: حدثني ابن عبادة بن الصامت قال حدثني ابي عن جدي قال اذا رأيت رجلا من الانصار يبغض علي بن ابي طالب فاعلم ان أصله يهودي [١١] .

٤٠٣ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام) ... لايبغضك من الانصار الا من كان اصله يهودياً [١٠] .

---

* (فى الامالى : من الامن والايمان ماطلعت عليه شمس ...) .

٤٠٤ ـ عن ابن‌عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي‌طالب عليه السلام: ... لايحبك الاطاهر الولادة ولايبغضك الاخبيث الولادة ... [١٥].

٤٠٥ ـ عن جابر قال: قال ابو ايوب الانصاري اعرضوا حب علي على أولادكم، فمن احبه فهو منكم، ومن لم يحبه فاسألوا امه من اين جاءت به، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي‌طالب: لايحبك الامؤمن، ولايبغضك الامنافق او ولد زنية أو حملته أمه وهي طامث [١١].

٤٠٦ ـ عن جابر الجعفي، عن ابراهيم القرشي قال: كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام لايبغضكم الا ثلاثة ولد زنا ومنافق ومن حملت به أمه وهي حائض [١١].

٤٠٧ ـ عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: كنا بمنى مع رسول‌الله اذبصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع.

فقلنا يا رسول‌الله ما أحسن صلاته، فقال صلى الله عليه وآله هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى.

ثم قال: لاقتلنك ان شاءالله فقال: لن تقدر على ذلك الى أجل معلوم من عند ربي، مالك تريد قتلي فوالله ماأبغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول‌الله عزوجل في محكم كتابه ـ وشاركهم في الاموال والاولاد ـ.

قال النبي صلى الله عليه وآله صدق ياعلى لايبغضك من قريش الا سفاحي، ولا من الانصار الإيهودي، ولا من العرب الادعي، ولا من سائر الناس الاشقي، ولا من النساء الا سلقلقية ـ وهي التي تحيض من دبرها ـ.

ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: معاشر الانصار اعرضوا أولادكم على محبة

علي فان أجابوا فهم منكم وان أبوا فليسوا منكم .قال جابر بن عبدالله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينامنه[١١] .

٤٠٨ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: كنت جالسا عند الكعبة واذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي صلى الله عليه وآله وهو مسند ظهره الى الكعبة ، فقال : يارسول‌الله ادع لي بالمغفرة .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : خاب سعيك ياشيخ وضل عملك، فلما تولى الشيخ، قال: ياابا الحسن اتعرفه؟قلت اللهم لا قال: ذلك اللعين ابليس،قال علي عليه السلام: فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه، فقال لي: لاتفعل ياابا الحسن فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ووالله ياعلي اني لاحبك جداً وما ابغضك احد الاشركت أباه في امه فصار ولد الزنا فضحكت وخليت سبيله[١٢] .

٤٠٩ ـ جعفر بن بشير المكي قال: حدثنا وكيع عن المسعودي رفعه الى* سلمان الفارسي رحمة‌الله‌عليه قال : مر ابليس لعنه‌الله بنفر يتنا ولون أميرالمؤمنين عليه‌السلام فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا؟ فقال أنا ابومرة فقالوا ابامرة اما تسمع كلامنا فقال سوأة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب .

فقالوا له من أين علمت انه مولانا؟ قال من قول نبيكم: من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

فقالوا له : فانت من مواليه وشيعته؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته

* (فى الامالى ـ رفعه عن سلمان ...) .

ولكني أحبه ، وما يبغضه احد الاشاركته في المالوالولد ، فقالوا له: يا ابامرة، فتقول في علي شيئاً ؟

فقال لهم : اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين ، عبدت الله عزوجل في الجان اثنى عشر * الف سنة ، فلما اهلك * الجان شكوت الى الله عزوجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثنى عشر الف سنة أخرى في جملة الملائكة .

فبينا نحن كذلك نسبح الله تعالى ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجداً ، فقالوا : سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل ، فاذا بالنداء * من قبل الله تعالى : ماهذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل ، هذا نور طينة علي بن أبي طالب[١١] .

* جزاء من ابغض أمير المؤمنين عليه السلام وعاداه .

٤١٠ ـ عن عبدالله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ... ياعلي من أحبك ووالاك احببته وواليته ومن أبغضك وعاداك ابغضته وعاديته لانك مني وانا منك[١٥] ... .

٤١١ ـ (قال رسول الله عليه السلام)... ياعلي من احبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة[٢٠] ... .

٤١٢ ـ عن جابر الجعفي، قال سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام ياعلي أنت أخي ووصيي ووارثي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد وفاتي، محبك محبي ومبغضك مبغضي وعدوك

---

* (فى الامالى ـ اثنتى عشرة ـ فى الموضعين).
* (فى الامالى ـ اهلك الله ـ) .
* (فى الامالى ـ فاذا النداء ـ) .

عدوي ووليك ولبي (١٥).

٤١٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال : قال رسول‌الله ﷺ : من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه (١٤) .

* جزاء من عادى اميرالمؤمنين عليه السلام ونصب له وابغضه .

٤١٤ ـ (قال رسول‌الله ﷺ لاميرالمؤمنين عليه السلام) : ان السعيد حق السعيد من احبك واطاعك وان الشقي حق الشقي من عاداك ونصب لك وابغضك ...(١٥)

* جزاء من رد على اميرالمؤمنين عليه السلام وعاداه .

٤١٥ ـ (قال رسول‌الله ﷺ في شأن اميرالمؤمنين عليه السلام) ... هلك من رد عليه وعاداه ...(١٦) .

* جزاء من عادى اميرالمؤمنين عليه السلام .

٤١٦ ـ قال رسول‌الله ﷺ : أتاني جبرائيل من قبل ربي جل جلاله ، فقال يامحمد ان الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك بشر أخاك علياً بأني لا اعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه (١٥) .

٤١٧ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول‌الله ﷺ : أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر ، فقلت * حبيبي جبرئبل مع ما أنت فيه من الفرح ما منزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام عند ربه ؟ فقال * والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ماهبطت في وقتي هذا الا لهذا، يامحمد الله * الاعلى يقرء عليكما السلام

---

* (في الامالي ـ فقلت له :ـ)

* (في الامالي ـ فقال جبرائيل يامحمد ...) .

* (في الامالي ـ الله العلي الاعلى ـ) .

وقال * محمد نبي رحمتي ، وعلي مقيم حجتي ، لاعذب من والاه وان عصاني ولأرحم من عاداه وان أطاعني [٢٠] .

٤١٨ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام) ... لقد فاز من تولاك وخسر من عاداك... [١٥] .

٤١٩ ـ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام: ربح من تولاك وخسر من عاداك ... [١٥] .

٤٢٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي أنت أخي وأنا أخوك ، ياعلي أنت مني وأنا منك ، ياعلي أنت وصيي وخليفتي وحجة الله على امتي بعدي لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك [١٥] .

٤٢١ ـ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ... والى الله من والاك وعادى الله من عاداك ... [١٥] .

٤٢٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... من والى علياً واليته ومن عادى علياً عاديته [١٥]

* جزاء اعداء امير المؤمنين عليه السلام .

٤٢٣ ـ عن الحسين بن يزيد، عن عتيبة بياع القصب عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الجنة لتشتاق لاحباء علي وتشتد ضوؤها لاحباء علي عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها وان النار لتغيظ وتشتد زفيرها على أعداء علي عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها [١٣] .

٤٢٤ ـ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... علي كلمة الله العليا وكلمة اعدائه السفلى ... [١٥] .

٤٢٥ ـ عن حنان بن سدير، عن أبيه قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ان عدو علي عليه السلام لايخرج من الدنيا حتى يجرع جرعة من الحميم، وقال: سواء على من خالف هذا الامر صلى أو زنا [١٣] .

---

* (في الامالي ـ ويقول ـ) .

٤٢٦ ـ عن ابراهيم بن زيادالكرخي ، قال سمعت أباعبدالله جعفربن محمد الصادق عليه السلام يقول لو أن عدو علي جاء الى الفرات وهو يزخ زخيخاً قد أشرف ماءه على جنبتيه فتناول منه شربة وقال بسم الله واذاشربها قال الحمدلله، ماكان ذاك الا ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير (١٥) .

٤٢٧ ـ سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد ، عن محمدبن مرازم، ويزيد بن حماد جميعاً، عن عبدالله بن سنان فيما أظن، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لو أن غير ولي علي عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه على جنبيه وهو يزخ زخيخاً فتناول بكفه وقال بسم الله فلمافرغ قال: الحمد لله،كان دماً مسفوحاً أولحم خنزير (٨) .

٤٢٨ ـ عن علي عليه السلام ، قال كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعطهن أحد قبلي ولايعطاهن أحد بعدي .

قال لي ياعلي أنت أخي في الدنيا وأخي في الاخرة وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين وأنت الوصي وأنت الولي وأنت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله عزوجل (١٥).

٤٢٩ ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله وحبه عبادة الله واتباعه فريضة الله وأولياؤه أولياء الله وأعداؤه أعداء الله وحربه حرب الله وسلمه سلم الله عزوجل (١٥) .

٤٣٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ... اشهد الله تعالى ومن حضر من امتي ان حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب أعدائك حزب الشيطان (١٠).

٤٣١ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) ...

... حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان ... (٢) .

٤٣٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي ... أعداؤك أعدائي ... (١٥) .

٤٣٣ ـ (قال صلى الله عليه وآله) ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله (١٥) .

٤٣٤ ـ يوسف بن محمدبن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمدبن علي بن موسى بن جعفر بن محمدبن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : ياعبدالله أحبب * في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله .

فانه لاتنال ولاية الله الا بذلك ولايجد رجل* طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك .

وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون * وعليها يتباغضون وذلك لايغني عنهم من الله شيئاً، فقال له * وكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله عزوجل؟ فمن* ولي الله عزوجل حتى اواليه ؟ ومن عدوه حتى اعاديه ؟

فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده *وال* ولي هذا ولو انه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه أبوك وولدك * (١٥) .

---

* (في المعاني والعلل ـ أحب ـ وفي صفات الشيعة ـ حبب ـ) .
* (في موضع من المعاني ـ الرجل ـ) .
* (في العلل ـ يتواددون ـ) .
* (في المعاني ـ فقال الرجل : يارسول الله فكيف لي . .) .
* (في المعاني والعلل والعيون ـ ومن ـ) .
* (في العلل ـ ثم قال ـ) .
* (في العيون ـ ووال ـ) .
* (في المعاني: أوولدك وفي موضع آخر منه ـ وولدك ـ) .

* جزاء عداوة أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٣٥ ـ عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «لا اله الا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنة.

فقال رجل من قريش: يارسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال: نعم، ولكن اياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها * وذلك أن الله عزوجل يقول: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم» (١٣).

٤٣٦ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن أمير المؤمنين عليه السلام) ... هو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت أمتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة ... (١٥).

٤٣٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام . . . أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون ... (١٥).

* جزاء الخاذل لامير المؤمنين عليه السلام.

٤٣٨ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فاذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقيل له: يارسول الله ما العين

---

* (يقول الموسوي ذكر هذا الخبر في هامش كتاب جامع الاخبار للشيخ تاج الدين محمد بن محمد العشيري ـ ره ـ هكذا: ... فقال: كيف نحرقها؟ قال: بعداوة علي عليه السلام).

والعيون ؟ فقال : أما العين فأخي علي بن أبي طالب ، وأما العيون فأعداؤه ، رابعهم قاتله ظلماً وعدواناً(١٤).

٤٣٩ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ... نصر الله من نصرك وخذل الله من خذلك ...(١٥).

* جزاء قاتل أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٤٠ ـ (قال رسول الله ﷺ لامير المؤمنين عليه السلام)... ويل لقاتلك انه اشقى من ثمود ومن عاقر الناقة وان عرش الرحمن ليهتز لقتلك، فأبشر ياعلي فانك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين ...(٢٠).

* جزاء من قتل أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٤١ ـ قال ﷺ : ياعلي من قتلك فقد قتلني ...(١٥).

* جزاء من قاتل أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٤٢ ـ عن أبي اسحاق عن عمرو بن حبشي عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ماقدمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام الا نكسها الله تبارك وتعالى وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين .

وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا ، وكان اذا قاتل [قاتل قاتل] جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه(١٥).

* جزاء من حارب أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٤٣ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عنده سالم ابن أبي حفصة وأصحابه فقال : انهم ينكرون أن يكون من حارب علياً عليه السلام مشركين ؟

فقال أبوجعفر عليه السلام : فانهم يزعمون أنهم كفار ، ثم قال لي : ان الكفر أقدم من الشرك ثم ذكر كفر ابليس حين قال له : اسجد فأبي أن يسجد .

وقال : الكفر أقدم من الشرك ، فمن اجترى على الله فأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر يعني مستخف كافر[٢].

٤٤٤ ـ (قال ﷺ) ... ياعلـي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عزوجل ...[١٠].

* جزاء من أنكر مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٤٥ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهادي ، أنا المهتدي ، وأنا أبـو اليتامى والمساكين ، وزوج الارامل، وأناملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأناقائد المؤمنين [الى الجنة] وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى ، وكلمة الله التقوى .

وأنا عين الله، ولسانه الصادق، ويده، وأنا جنب الله الذي يقول : «أن تقول نفس ياحسرتي على مافرطت في جنب الله » وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة .

من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه ، لاينكر هذا الا راد على الله وعلى رسوله[١٤].

* جزاء من لم يستبشر برؤية أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٤٦ ـ عن جابر بن عبدالله قال استبشرت الملائكة يوم بدر وحنين بكشف علي عليه السلام الاحزاب عن وجه رسول الله ﷺ فمن لم يستبشر برؤية علي عليه السلام فعليه لعنة الله[١٥].

* جزاء من أنكر امامة أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٤٧ ـ قال ﷺ : ياعلي ... ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن أنكر امامتك فقد أنكر نبوتي...[١٥].

* جزاء من جحد وصية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته .

٤٤٨- مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ياعلي أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحاق من ابراهيم وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى الا أنه لانبي بعدي.

ياعلي أنت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وأنا خصمه يوم القيامة.

ياعلي أنت أفضل امتي فضلا وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفاً.

ياعلي أنت الامام بعدي والامير وأنت الصاحب بعدي والوزير ومالك في امتي من نظير.

ياعلي أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكفار(١٥).

* جزاء من جحد أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٤٩ - (قال الامام الباقر عليه السلام) ... ان العلم الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام، من عرفه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً(١١).

٤٥٠- عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لوجحد أمير المؤمنين عليه السلام جميع من في الارض لعذبهم الله جميعاً وأدخلهم النار(١٣).

* جزاء من أنكر أمير المؤمنين عليه السلام أو جهله أو نصب معه شيئاً.

٤٥١ - عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله عزوجل نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناًومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار(٢).

* جزاء من جحد أمير المؤمنين عليه السلام أو شك فيه.

٤٥٢ ـ عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى جعل علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره ، فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ، ومن شك فيه كان مشركاً[١٣].

* جزاء من ناصب أمير المؤمنين عليه السلام .

* جزاء من شك في أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٥٣ ـ عن أبان بن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب علياً حارب الله ومن شك في علي فهو كافر[١٥].

* جزاء من لم يشهد لامير المؤمنين عليه السلام بالخلافة .

٤٥٤ ـ عن أبي هارون العبدي ، قال : سألت جابر بن عبدالله الانصاري عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الأأنه لانبي بعدي» .

قال : استخلفه بذلك والله على أمته في حياته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين[١٤].

* جزاء من تخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٥٥ ـ عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ... من تبعك نجى ومن تخلف عنك هلك ...[١٥].

٤٥٦ ـ (قال الامام الحسين عليه السلام) سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ان علياً هو * مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك[٩].

٤٥٧ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) ... ياعلى مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ...[٢٠].

٤٥٨ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ...

* (في الامالي : ان علياً مدينة هدى) .

مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة(١٥).

* جزاء من خالف أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٥٩ ـ عن محمد بن حسان السلمي ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : علي عليه السلام باب الهدى من خالفه كان كافراً ، ومن أنكره دخل النار(١٣).

* جزاء من عصى أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٦٠ ـ عن عبدالله بن الفضل عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسرى بي الى السماء كلمني ربي جل جلاله فقال يامحمد ، فقلت لبيك ربي.

فقال: علي حجتي بعدك على خلقي وامام أهل طاعتي من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ، فانصبه لامتك يهتدون به بعدك(١٥).

٤٦١ ـ (قال صلى الله عليه وآله) علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي(١٥).

٤٦٢ ـ عن أبي الجارود عن ثابت بن أبي صفية عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سيد النبيين محمد بن عبدالله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله أنه قال : ان الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض عليكم من طاعة علي بعدي مافرضه من طاعتي ونهاكم من معصيته عما نهاكم عنه من معصيتي.

وجعله أخي ووزيري ووصيي ووارثي وهو مني وأنا منه.

حبه ايمان وبغضه كفر ومحبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا واياه أبوا هذه الامة(١٥).

٤٦٣ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ...

سعد من أطاعك وشقي من عصاك ...[١٥].

٤٦٤ ـ محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام، قال سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزل أم ابراهيم وعنده نفر من أصحابه اذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال يامعشر الناس أقبل اليكم خير الناس بعدي وهو موليكم طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي ...[١٥].

* جزاء من فارق أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٦٥ ـ عن مجاهد عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: ياعلي من فارقك فقد فارقني ، ومن فارقني فقد فارق الله عزوجل[١٥].

٤٦٦ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب عليه السلام : ... فاز من لزمك وهلك من فارقك ...[١٥].

* جزاء من تقدم على أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٦٧ ـ عن اسحاق بن عمار الصيرفي عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال:... ماأبالي يااسحاق محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمداً صلى الله عليه وآله النبوة أو زعمت ان ليس في السماء اله، أوتقدمت على علي بن أبى طالب عليه السلام ...[١٣].

* جزاء من سب أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٦٨ ـ علي بن حماد عن سعيد عن ابن عباس أنه مر بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده مايقول هؤلاء ، قال يسبون علياً ، قال قربني اليهم فلما ان وقف عليهم ، قال أيكم الساب الله ، قالوا سبحان الله ومن يسب الله فقد أشرك بالله .

قال فأيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالوا ومن يسب رسول الله فقد كفر، قال فأيكم الساب علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، قالوا قد كان ذلك .

قال فأشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عزوجل ثم مضى .

فقال لقائده فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ماقلت ، قال ماقالوا شيئاً ، قال كيف رأيت وجوههم ، قال نظروا اليك بأعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر ، قال زدني فداك أبوك ، قال خزر الحواجب ناكسوا رقابهم [أذقانهم] نظر الذليل الى العزيز القاهر .

قال زدني فداك أبوك ، قال ماعندي غير هذا، قال لكن عندي أحياؤهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر[١٠].

٤٦٩ ـ عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم قال : قلت لابي‌عبد الله عليه السلام : ماترى في رجل سبابة * لعلي عليه السلام ؟ قال : هو والله حلال الدم لولاأن يعم به بريئاً ؟ قلت : أي شيء يعم به بريئاً ؟ قال : يقتل مؤمن بكافر[١٣].

٤٧٠ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله[١٠].

٤٧١ ـ قال صلى الله عليه وآله : ياعلي ... من سبك فقد سبني ... ـ [١٥] .

* جزاء من يتناول حسب اميرالمؤمنين عليه السلام .

٤٧٢ ـ عن سلمة عن أبي صادق قال قال علي عليه السلام ديني دين النبي صلى الله عليه وآله وحسبي حسب النبي ، فمن تناول ديني وحسبي ، فانما يتناول رسول‌الله صلى الله عليه وآله[١٥] .

* جزاء من ينتقص امير المؤمنين عليه السلام .

٤٧٣ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن امير المؤمنين عليه السلام) . . . لاينتقصه الا منافق ... [١٥].

*جزاء من فضل احداً من الاصحاب على اميرالمؤمنين عليه السلام .

٤٧٤ ـ عن جابر بن عبدالله الانصاري قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله من فضل أحداً من أصحابي على علي فقد كفر [١٥] .

---

* (فى العلل ـ سباب ـ) .

٤٧٥ ـ عن نافع عن ابن عمر، قال قال رسول الله ﷺ من فضل أحداً من أصحابي على علي فقد كفر [١٥] .

* جزاء من يتسم باسم ـ أمير المؤمنين ـ غير أمير المؤمنين عليه السلام .

٤٧٦ ـ عن حريز بن عبدالله ، عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكيء علي فنظر الى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال: يافضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية لايعرفون حقاً ولايدينون ديناً .

يافضيل انظر اليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبين على وجوههم ، ثم تلا هذه الاية : «أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم» يعني والله علياً عليه السلام والاوصياء عليهم السلام ، ثم تلا هذه الاية : « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» أمير المؤمنين عليه السلام .

يافضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام الامفتر كذاب الى يوم البأس هذا.

أما والله يافضيل مالله عز ذكره حاج غيركم ولايغفر الذنوب الالكم ولايتقبل الامنكم وانكم لاهل هذه الاية: «ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً».

يافضيل أماترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألستكم وتدخلوا الجنة، ثم قرأ: «ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة» أنتم والله أهل هذه الاية [٨] .

٤٧٧ ـ عن عمر بن زاهر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين ؟ قال :لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسم به أحد قبله ولايتسمى به بعده الاكافر .

قلت : جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال : يقولون: السلام عليك يابقية الله، ثم قرأ «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين» [١] .

* جزاء من شك ان أمير المؤمنين عليه السلام خير البشر .

٤٧٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي انت خير البشر لايشك فيك الا كافر (١٠).

٤٧٩ ـ عن الاعمش عن عطاء، قال سألت عائشة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت ذاك [ذلك] خير البشر ولايشك فيه الاكافر (١٠) .

٤٨٠ ـ عن ربعي عن حذيفة أنه سئل عن علي عليه السلام فقال ذاك [ذلك] خير البشر ولايشك فيه الامنافق (١٥) .

* جزاء من أبي أن أمير المؤمنين عليه السلام خير البشر .

٤٨١ ـ عن حذيفة ابن اليماني عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبى فقد كفر (١٥) .

٤٨٢ ـ عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكي قال: رأيت جابر أمتو كيأ على عصاه وهو يدور في سكك الانصار ومجالسهم وهو يقول : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر، يامعشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا في شأن أمه (١١) .

* جزاء من قطع امير المؤمنين عليه السلام .

٤٨٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : . . . من وصل علياً وصلته ومن قطع علياً قطعته ... (١٥) .

* جزاء من جفا امير المؤمنين عليه السلام .

٤٨٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... من جفا علياً جفوته ... (١٥) .

* جزاء من اراد ان يصل الى مدينة حكمة وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله من غير طريق امير المؤمنين عليه السلام .

٤٨٥ ـ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام : ياعلي انا مدينة الحكمة وانت بابها وان تؤتى المدينة الامن قبل الباب ...(١٥).

٤٨٦ ـ قال رسول الله ﷺ : أنا المدينة وعلي الباب وكذب من زعم أنه يدخل المدينة لامن قبل الباب [٢] .

٤٨٧ ـ (قال رسول الله ﷺ) ... معاشر الناس انا دار الحكمة وعلى مفتاحها ولن يوصل الى الدار الابالمفتاح ... [١٥] .

٤٨٨ ـ قال رسول الله ﷺ ... ياعلى انا مدينة العلم وانت بابها وهل تؤتى المدينة الامن بابها ... [١٧] .

٤٨٩ ـ قال رسول الله ﷺ : ... معاشرالناس انا مدينة الحكمة وعلي بن ابي طالب بابها ولن تؤتى المدينة الامن قبل الباب ... [١٥] .

٤٩٠ ـ عن جابرعن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين عن الحسين ابن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال قال رسول الله ﷺ أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت ياعلي بابها فكيف يهتدي المهتدي الى الجنة ولايهتدي اليها الا من بابها [١٥] .

* جزاء من خرج من باب ـ ولاية ـ اميرالمؤمنين عليه السلام .

٤٩١ ـ عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ان علياً صلوات الله عليه باب فتحه الله، من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً [٢] .

٤٩٢ ـ عن موسى بن بكير ، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال : ان علياً عليه السلام باب من أبواب الجنة فمن دخل بابه كان مؤمناً ومن خرج من بابه كان كافراً، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة التي لله فيهم المشيئة [٢] .

٤٩٣ ـ ابراهيم ابن أبي بكر قال : سمعت أباالحسن موسى عليه السلام يقول : ان علياً عليه السلام باب من أبواب الهدى ، فمن دخل من باب علي كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله فيهم المشيئة [٢] .

٤٩٤ ـ عن أبي حمزة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ان علياً عليه السلام باب فتحه

الله ، فمن دخله * كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى: لي فيهم المشيئة (١) .

* سائر ماجاء فيمايتعلق بأمير المؤمنين عليه السلام .

٤٩٥ ـ عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال ياأباالحسن انك تدعي أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم ؟ قال عليه السلام: الله جل جلاله أمرني عليهم .

فجاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يارسول الله أيصدق علي فيمايقول ان الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: ان علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عزوجل عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته .

ان علياً خليفة الله وحجة الله وانه لامام المسلمين ، طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله ، فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني .

ومن أنكر امامته فقد أنكر نبوتي ومن جحد امرته فقد جحد رسالتي ومن دفع فضله فقد تنقصني ومن قاتله فقد قاتلني ومن سبه فقد سبني لانه مني خلق من طينتي وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين ... (١٥) .

٤٩٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام ، وانه سفينة نجاتها وباب حطتها، وانه يوشعها وشمعونها، وذو قرنيها .

معاشر الناس ان علياً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وأنه لامير المؤمنين وخير الوصيين، من نازعه فقد نازعني، ومن ظلمه فقد ظلمني .

ومن غالبه فقد غالبني ، ومن بره فقد برني، ومن جفاه فقد جفاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، ومن والاه فقد والاني ، وذلك انه أخي ووزيري ومخلوق من

* (في الكافي ـ١ـ من دخله ـ) .

طينتي وكنت أنا وهو نوراً واحداً[١٠] .

٤٩٧ ـ عن يعقوب بن يزيد ، قال حدثني الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وأنا من علي ، قاتل الله من قاتل علياً لعن الله من خالف علياً .

علي امام الخليقة بعدي ، من تقدم على علي فقد تقدم علي ، ومن فارقه فقد فارقني ومن آثر عليه فقد آثر علي ، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه وولي لمن والاه وعدو لمن عاداه[١٥] .

٤٩٨ ـ عن عبدالله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا بحجزة هذا الانزع، يعني علياً، فانه الصديق الاكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل :

من أحبه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله ومن تخلف عنه محقه الله ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى ، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور[١٥] .

٤٩٩ ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المخالف على علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي كافر والمشرك به مشرك والمحب له مؤمن والمبغض له منافق والمقتفي لاثره لاحق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق .

علي نور الله في بلاده وحجته على عباده علي سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه.

علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الاوصياء ووصي سيد الانبياء .

علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وامام المسلمين لايقبل الله الايمان الا بولايته وطاعته[١٥] .

٥٠٠ ـ عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال : حدثنا سعيد الاعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأنا فقال : ياسليمان ماجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به ومانهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله .

ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله، المعيب على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عزوجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله .

كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لايؤتى الا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وبذلك جرت الائمة عليهم السلام واحد بعد واحد .

جعلهم الله أركان الارض أن تميد بهم ، والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى(١).

٥٠١ ـ عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماجاء به علي عليه السلام آخذ به ومانهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الفضل مثل ماجرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله عزوجل .

المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله .

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لايؤتى الا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وكذلك يجري لائمة الهدى واحداً بعد واحد .

جعلهم الله أركان الارض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى(١).

٥٠٢ ـ أبو عبدالله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل أمير المؤمنين عليه السلام: ماجاء به آخذ به ومانهي عنه أنتهي عنه، جرى له من الطاعة

بعد رسول الله ﷺ مالرسول الله ﷺ والفضل لمحمد ﷺ ، المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله، والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله ﷺ والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله .

فان رسول الله ﷺ باب الله الذي لايؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله عزوجل وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للائمة عليهم السلام واحداً بعد واحد .

جعلهم الله عزوجل أركان الارض أن تميد بأهلها ، وعمد الاسلام ، ورابطة على سبيل هداه ، لايهتدي هاد الا بهداهم ولايضل خارج من الهدى الا بتقصير عن حقهم .

امناء الله على ماأهبط من علم أو عذر أو نذر ، والحجة البالغة على من في الارض ، يجري لاخرهم من الله مثل الذي جرى لاولهم، ولايصل أحد الى ذلك الا بعون الله(١) .

٥٠٣ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذيل الاية المباركة) : « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً » فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على مافوض اليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » .

فاتباعه ﷺ محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله : « ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده » يعني الجحود به والعصيان له .

فان الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي أضداده وأفنى بسيفي جحاده وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي أزر رسوله وأكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته فقال ﷺ وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل .

أيها الناس انعلياً مني كهارون من موسى الا أنه لانبي بعدي، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني أني لست بأخيه لابيه وامه كما كان هارون أخا موسى لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول: « اخلفني في قومي وأصلح ولاتتبع سبيل المفسدين » وقوله ﷺ حين تكلمت طائفة فقالت : نحن موالي رسول الله ﷺ .

فخرج رسول الله ﷺ الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رئي بياض ابطيه رافعاً صوته قائلا في محفله « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله .

وأنزل الله عزوجل في ذلك اليوم « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرماً نحلنيه واعظاماً وتفضيلا من رسول الله ﷺ منحنيه وهو قوله تعالى : « ثم ردوا الى الله موليهم الحق الا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ...»[٨].

٥٠٤ ـ عن ابن سليمان ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي اصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثم قال: ياأبامحمد، اعل المنبر فاحمد الله كثيراً ، وأثن عليه،

واذكر جدك رسول الله ﷺ بأحسن الذكر ، وقل : لعن الله ولداً عق أبويه ، لعن الله ولداً عق أبويه ، لعن الله ولداً عق أبويه ، لعن الله عبداً أبق من مواليه، لعن الله غنماً ضلت عن الراعي وانزل .

فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس اليه فقالوا : ياابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا [الجواب] فقال : الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين: اني كنت مع النبي ﷺ في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى الى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها الى صدره ضماً شديداً .

ثم قال لي : ياعلي ، قلت : لبيك يارسول الله ﷺ ، قال : أنا وأنت أبوا هذه الامة، فلعن الله من عقنا ، قل :آمين ، قلت :آمين . ثم قال : أنا وأنت موليا هذه الامة فلعن الله من أبق عنا ، قل :آمين ، قلت آمين، ثم قال : أنا وأنت راعيا هذه الامة فلعن الله من ضل عنا، قل :آمين ، قلت :آمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسمعت قائلين يقولان معي : « آمين » فقلت : يارسول الله ومن القائلان معي «آمين» ؟ قال : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام (١٤) .

٥٠٥ ـ (قال رسول الله ﷺ) ... ان الولاية من بعدي لعلي والحكم حكمه والقول قوله لايرد حكمه وقوله وولايته الاكافر ولايرضى بحكمه وقوله وولايته الا مؤمن (١٥) .

٥٠٦ ـ عن علي عليه السلام قال قال لي النبي ﷺ : ماسلكت طريقاً ولافجاً الاسلك الشيطان غيرطريقك وفجك (١٦) .

٥٠٧ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي الى ربي جل جلاله أتاني النداء : يامحمد ! قلت : لبيك رب العظمة لبيك ، فأوحى الله تعالى الي يامحمد فيم اختصم الملاء الاعلى ؟ قلت : الهي لاعلم لي .

فقال: يامحمد هلااتخذت من الادمين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك؟ فقلت:

الهي ومن أتخذ ؟ تخير لي أنت ياالهي، فأوحى الله الي: يامحمد قد اخترت لك من الادميين علي بن أبي طالب .

فقلت : الهي ابن عمي ؟ فاوحى الله الي يامحمد ان علياً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني امتك .

ثم أوحى الله عزوجل الي : يامحمد اني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لايشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولاهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين .

حقاً أقول : يامحمد لادخلن جميع امتك الجنة الامن أبى من خلقي، فقلت : الهي [هل] واحد يأبى من دخول الجنة ؟ فأوحى الله عزوجل الي : بلى .

فقلت : و كيف يأبى؟ فأوحى الله الي: يامحمد اخترتك من خلقي، واخترت لك وصياً في بعدك ، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدك ، وألقيت محبته من قلبك وجعلته أباً لولدك فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم فى حياتك ، فمن جحد حقه فقد جحد حقك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة .

فخررت لله عزوجل ساجداً شكراً لما أنعم علي، فاذا منادياً ينادى ارفع يامحمد رأسك ، وسلني أعطك .

فقلت : الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا جميعاً علي حوضي يوم القيامة .

فأوحى الله تعالى الي يامحمد اني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم ، وقضائي ماض فيهم ، لاهلك به من أشاء وأهدى به من أشاء . وقدآتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وامتك ، عزيمة مني [لادخل الجنة من أحبه و] لادخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكرولايته بعدك، فمن أبغضه

أبغضك ، ومن أبغضك أبغضني .

ومن عاداه فقد عاداك ، ومن عاداك فقد عاداني ، ومن أحبهفقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني .

وقد جعلت له هذه الفضيلة ، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول .

وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملاء الارض عدلاً كماملئت منهم ظلماً وجوراً ، انجى به من الهلكة ، وأهدي به من الضلالة،وابرىءبه من العمى ، وأشفي به المريض .

فقلت : الهي وسيدي متى يكون ذلك ؟ فأوحى الله جل وعز : يكون ذلك اذا رفع العلم ، وظهر الجهل ، وكثر القراء ، وقل العمل ، وكثر القتل ، وقل الفقهاء الهادون ، وكثر فقهاء الضلالة والخونة ، وكثر الشعراء .

واتخذ امتك قبورهم مساجد ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وكثر الجور والفساد، وظهرالمنكر وأمرأمتك بهونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، وصارت الامراء كفرة ، وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة ، وذوي الرأي منهم فسقة .

وعند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفياني .

فقلت : الهي ومتى يكون بعدي من الفتن ؟ فأوحى الله الي وأخبرني ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي ، ومايكون وماهو كائن الى يوم القيامة .

فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الى الارض وأديت الرسالة ، ولله

الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وماهو خالقه الى يوم القيامة (١٦) .

* ماجاء فيما يتعلق بالصديقة الطاهرة عليها السلام سوى ماذكر في ساير الابواب.

٥٠٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها(١٠).

٥٠٩ ـ (وفي رواية اخرى) ... ان الله عزوجل يغضب بغضب فاطمة ويرضى لرضاها (١٠) .

٥١٠ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام) ...

ادع لي أبابكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن آذاها فقد آذاني من آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ...(١١).

* ماجاء فيمايتعلق بسيدالشهداء عليه السلام سوى ماذكر في سايرالابواب .

* جزاء الذين قتلوا سيدالشهداء عليه السلام أو شاركوا في ذلك أو رضوابذلك.

٥١١ ـ عن عبدالسلام بن صالح الهروى ، قال: قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام يابن رسول الله ماتقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام : انه قال : اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك .

فقلت : وقول الله عزوجل : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » مامعناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذرارى قتلة الحسين عليه السلام يرضون بافعال آبائهم ويفتخرون بها .

ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه ، ولوان رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عزوجل شريك القاتل .

وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذاخرج ارضاهم بفعل آبائهم ، قال: فقلت له : بأي شيء يبدء القائم عليه السلام منكم اذا قام ؟ قال : يبدء ببني شيبة فيقاطع * أيديهم ، لانهم سراق بيت الله عزوجل(١٠).

٥١٢ ـ عن يعقوب بن سليمان قال : سمرت أنا ونفر ذات ليلة فتذاكرنا قتل الحسين عليه السلام فقال رجل من القوم : ماتلبس أحد بقتله الأأصابه بلاء في أهله وماله ونفسه .

فقال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه فماأصابه الى الان أمر يكرهه ، فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطاً ، فقام اليه ليصلحه فأخذت النار بأصبعه فنفخها ، فأخذت بلحيته .

فخرج يبادر الى الماء فألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على رأسه فاذا أخرجه أحرقته حتى مات ـ لعنه الله ـ (١٣).

٥١٣ ـ عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين بن علي عليهما السلام ولعن الله قاتله(٦).

٥١٤ ـ عن داود بن فرقد قال : كنت جالساً في بيت أبي عبدالله عليه السلام فنظرت الى حمام راعبي يقرقر طويلا فنظر الي أبو عبدالله عليه السلام فقال: ياداود تدري مايقول هذا الطير؟ قلت : لا والله جعلت فداك، قال: يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوا في منازلكم(٦).

٥١٥ ـ عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها(١٣).

٥١٦ ـ عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال : سألت أباجعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام يابن رسول الله لم سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما

* (في العلل ـ ويقطع ـ) .

سمي به احد قبله ولا يحل لاحد بعده ؟

قال : لانه ميرة العلم يمتار منه ولايمتار من احد غيره، قال فقلت يا بن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار ؟ فقال عليه السلام : لانه ماضرب به احد من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا من اهله وولده وافقره في الاخرة من الجنة .

قال : فقلت يابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال : بلى قلت فلم سمي القائم قائماً ؟

قال : لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة الى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا : الهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ، فاوحى الله عزوجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين .

ثم كشف الله عزوجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فاذا احدهم قائم يصلي فقال الله عزوجل بذلك القائم انتقم منهم (١١) .

٥١٧ ـ عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين » قال : قتل علي ابن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلن علواً كبيراً » قال: قتل الحسين عليه السلام .

« فاذا جاء وعد اوليهما » فاذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلايدعون وتراً لال محمد الاقتلوه « وكان وعداً مفعولا » خروج القائم عليه السلام .

«ثم رددنا لكم الكرة عليهم » خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لايشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولاشيطان والحجة القائم بين

أظهرهم .

فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي الا الوصي[٨].

٥١٨ ـ (قال الامام الحسين عليه السلام) ... اشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم[١٥] .

٥١٩ ـ عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يقتل الحسين شر الامة ويتبرء من ولده من يكفر بي[١٠].

٥٢٠ ـ (من جملة ما قاله الامام الحسين عليه السلام لابي هرم) ... يا أبا هرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالى فصبرت وطلبوا دمي فهربت وأيم الله ليقتلني ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفاً قاطعاً وليسلطن عليهم من يذلهم[١٥] .

٥٢١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان موسى بن عمران سأل ربه عزوجل فقال : يا رب ان اخى هارون مات فاغفر له ، فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سألتني فى الاولين والاخرين لاجبتك ماخلا قاتل الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام فانى أنتقم له من قاتله[١٠] .

٥٢٢ ـ عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان على خاتم علي ابن الحسين عليهما السلام «خزى وشقي قاتل الحسين بن علي عليهما السلام »[٦] .

* جزاء الأمة لما قتل سيد الشهداء عليه السلام .

٥٢٣ ـ عن محمد بن اسماعيل الرازى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في الصوم فانه قد روي أنهم لايوفقون لصوم ؟ .

فقال : أما انه قد اجيبت دعوة الملك فيهم قال : فقلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : ان الناس لما قتلوا الحسين صلوات الله عليه أمر الله تبارك وتعالى ملكا

ينادي: أيتها الامة الظالمة القاتلة عترة نبيها لاوفقكم الله لصوم ولالفطر (٤) .

٥٢٤ـ عن عبدالله بن لطيف التفليسي عن رزين قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف فسقط رأسه ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش :

ألا أيتها الامة المتحيرة الضالة بعد نبيها لاوفقكم الله لاضحى ولالفطر .

قال : ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثأر ثائر الحسين عليه السلام (٤) .

٥٢٥ ـ عن عبدالله بن لطيف التفليسي، قال قال الصادق أبوعبداللهجعفر بن محمد عليه السلام لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش .

فقال ألا أيتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لاوفقكم اللهلاضحى ولافطر ، قال :ثم قال أبوعبدالله: لاجرم والله ماوفقوا ولا يوفقون أبداً حتى يقوم ثائر الحسين عليه السلام (١٥) .

٥٢٦ ـ عن عبد الله بن الجنيد التفليسي عن رزين قال قال ابوعبد الله عليه السلام لماضرب الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه بالسيف فسقط ثم ابتدرليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش .

ألا أيتها الامة المتجبرة الضالة بعد نبيها لاوفقكم الله لاضحى ولافطر ، قال : ثم قال ابوعبد الله عليه السلام فلاجرم والله ماوفقوا ولايوفقون حتى يثور ثائر الحسين عليه السلام (١١) .

٥٢٧ ـ عن محمد بن اسماعيل الرازي ، عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت جعلت فداك ماتقول في العامة فانه قد روي انهم لايوفقون لصوم! فقال لي: اما انه قد اجيبت دعوة الملك فيهم ، قال : قلت وكيف ذلك جعلت فداك ؟

قال : ان الناس لما قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه أمر الله عزوجل ملكا ينادي أيتها الامة الظالمة القاتلة عترة نبيها لاوفقكم الله لصوم ولافطر ، وفي حديث آخر لفطر ولااضحى [١١] .

٥٢٨ ـ عن عمر بن بشر الهمداني قال : قلت لابي اسحاق : متي ذل الناس قال : حين قتل الحسين بن علي عليه‌السلام ...[٢٠] .

* جزاء لما قتل سيد الشهداء عليه‌السلام وماوقع في العالم لذلك .

٥٢٩ ـ عن الريان بن شبيب ، قال دخلت على الرضا عليه‌السلام في أول يوم من المحرم فقال لي يا بن شبيب أصائم أنت فقلت لا، فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه‌السلام ربه عزوجل فقال : رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء، فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى .

فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزوجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام، ثم قال يابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فماعرفت هذه الامة حرمة شهرها ولاحرمة نبيها صلى‌الله‌عليه‌وآله .

لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلاغفر الله لهم ذلك أبداً ، يابن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه‌السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش ، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا مالهم في الارض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله .

ولقد نزل الى الارض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين .

يابن شبيب لقدحدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام انه لماقتل الحسين جدي صلوات الله عليه مطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاكان أو كثيراً ، يابن شبيب ان سرك أن تلقى الله عزوجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام ، يابن شبيب ان سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبى وآله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين .

يابن شبيب ان سرك أن تكون لك من الثواب مثل مالمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ماذكرته ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، يابن شبيب ان سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة(١٥).

٥٣٠ ـ عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً الى الحسن عليه السلام فلما نظر اليه بكى ، فقال له مايبكيك يا أباعبدالله ، قال أبكي لما يصنع بك ، فقال له الحسن عليه السلام ان الذي يؤتى الى سم يدس الي فاقتل به .

ولكن لا يوم كيومك يا أباعبدالله يزداف اليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من امة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني أمية اللعنة وتمطر السماء رماداً ودماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار (١٥) .

٥٣١ ـ عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبوسلمة السراج جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام وكان المتكلم منا يونس وكان أكبرنا سنا فقال له: جعلت فداك اني أحضر مجلس هؤلاء القوم يعني ولد العباس فما أقول؟

فقال : اذا حضرت فذكرتنا فقل : « اللهم أرنا الرخاء والسرور فانك تأتي على ما تريد ، فقلت : جعلت فداك اني كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأي شيء أقول ؟ فقال: قل : « صلى الله عليك يا أباعبدالله » تعيد ذلك ثلاثاً فان السلام يصل اليه من قريب ومن بعيد .

ثم قال : ان أبا عبدالله الحسين عليه السلام لما قضى بكت عليه السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا ومايرى وما لايرى بكى على أبي عبدالله الحسين عليه السلام الا ثلاثة أشياء لم تبك عليه.

قلت: جعلت فداك وما هذه الثلاثة الاشياء ؟قال:لم تبك عليه البصرة ولادمشق ولا آل عثمان عليهم لعنة الله (٤) .

٥٣٢ ـ عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم ، عن كرام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا آكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : فقلت له:رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ؟ قال : فصم اذاً يا كرام ولا تصم العيدين ولاثلاثة التشريق ولا اذا كنت مسافراً ولامريضاً فان الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والارض ومن عليهما والملائكة .

فقالوا : يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك ، وقتلوا صفوتك .

فأوحى الله اليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصياً له عليهم السلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] ـ قالها ثلاث مرات ـ (١) .

٥٣٣ ـ (من جملة ما قاله ابن عباس ـ ره ـ حول ما وقع في المدينة حين

قتل سيد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء) ... فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها * أثر عين ، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة * ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وأنا باك فقلت قد قتل والله الحسين وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحـول

نزل الروح الامين ببكاء وعويل ... [١٥]

٥٣٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ياثابت ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين ، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الارض ، فأخره الى أربعين ومائة .

فحدثنا كم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

قال أبوحمزة : فحدثت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال : قد كان كذلك[١].

٥٣٥ ـ عن ارطاة بن حبيب عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قالت: سمعت ميثم التمار ـ قدس الله روحه ـ يقول : والله لتقتل هذه الامة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعهد عهده الى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام .

ولقد أخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء ، ويبكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنوا الانس والجن وجميع ملائكة السماوات والارضين ورضوان ومالك وحملة

---

* (في كمال الدين ـ فيها ـ) .

* (في كمال الدين ـ كاسفة ـ) .

العرش ، وتمطر السماء دماً ورماداً .

ثم قال : وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الهاً آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس . قالت جبلة:فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة ؟ فبكى ميثم رضى الله عنه .

ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وانما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عزوجل توبته في ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت .

وانما أخرج الله عزوجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودى وانما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله تعالى فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال ميثم: ياجبلة، اعلمي ان الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء يوم القيامة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة ، ياجبلة اذا نظرت السماء حمراء * كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قتل .

قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام (١١).

٥٣٦ ـ عن ابراهيم بن اسحاق ، عن علي بن محمد رفعه الى داود الرقي أو غيره قال : بينا نحن قعود عند أبي عبدالله عليه السلام اذ مر رجل بيده خطاف مذبوح فوثب اليه أبوعبدالله عليه السلام حتى أخذه من يده ثم دحا به الارض فقال عليه السلام

* (في الامالي = اذا نظرت الى الشمس حمراء ـ) .

أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم؟ أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل الستة منها الخطاف .

وقال : ان دورانه في السماء أسفاً لما فعـل بأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة الحمدلله رب العالمين ألاترونه يقول: ولا الضالين(٦).

٥٣٧ ـ عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن فاطمة بنت علي صلوات الله عليها ثـم أن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مـع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لايكنهم مـن حر ولا قـر حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع ببيت المقدس حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط .

وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنه الملاحف المعصفرة الى أن خرج علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة ورد رأس الحسين الى كربلاء(١٥).

* ما يتعلق بطين قبر سيدالشهداء عليه السلام .

٥٣٨ ـ عن احمدبن عيسى عن ابى يحيى الواسطي عن رجل قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : الطين حرام أكله كلحم الخنزير ، ومن أكله ثم مات فيه لم اصل عليه الا طين القبر ،فمن اكله شهوة لم يكن فيه شفاء (١١) .

٥٣٩ ـ عن ابن أبي يعفور قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : يأخذ الانسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذ غيره ولا ينتفع به ؟ فقال : لا والله الذي لااله الا هو ما يأخذه أحد وهو يرى أن الله ينفعه به الا نفعه به (٤) .

* ما جاء فيما يتعلق بالامام الرضا عليه السلام سوى ما ذكر في ساير الابواب .

٥٤٠ ـ عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه ، فنظر الي فقال : يا محمد أما انه سيكون في هذه السنة حركة ، فلا تجزع لذلك .

قال : قلت : وما يكون جعلت فداك ؟ فقد أقلقني ماذكرت فقال : أصير الى الطاغية ، أما انه لايبداني منه سوء ومن الذي يكون بعده .

قال : قلت : وما يكون جعلت فداك ؟ قال : يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قال: قلت: وما ذاك جعلت فداك ؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحده امامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال : قلت : والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بامامته، قال : صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده .

قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال محمد ابنه ، قال : قلت: له الرضا والتسليم[١] .

٥٤١ ـ (قال الامام الرضا عليه السلام المأمون لع) . . . والله لقد حدثني ابى عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله انى اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوماً تبكي على ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في ارض غربة[١١].

* ما جاء فيما يتعلق بالامام الحجة عليه السلام سوى ما ذكر في ساير الابواب .

* جزاء من جحد الامام الحجة عليه السلام .

٥٤٢ ـ عن محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : من أقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الانبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته ، فقيل له : يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولايحل لكم تسميته[١٦].

٥٤٣ ـ عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : من أقر بالائمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن أقر بجميع الانبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته .

فقلت : ياسيدي ومن المهدي من ولدك ؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب

عنكم شخصه ، ولا يحل لكم تسميته (١٦) .

* جزاء من انكر الامام الحجة عليه السلام .

٥٤٤ ـ عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : من أنكر واحداً من الاحياء فقد انكر الاموات (١٦) .

٥٤٥ ـ قال الصادق عليه السلام : المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا (١٦) .

٥٤٦ ـ موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال : سمعت ابامحمد الحسن ابن علي عليهما السلام يقول : كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أماان المقر بالائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله لان طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا .

أماان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الامن عصمه الله عزوجل (١٦) .

٥٤٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر القائم من ولدي فقد انكرني (١٦) .

٥٤٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته‌فمات فقدمات ميتة جاهلية (١٦) .

٥٤٩ ـ ... فمثل من آمن بالقائم عليه السلام في غيبته مثل الملائكة الذين أطاعوا الله عزوجل في السجود لادم ، ومثل من أنكر القائم عليه السلام في غيبته مثل ابليس في امتناعه من السجود لادم ، كذلك روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام (١٦) .

٥٥٠ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن اسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد [ت في] التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

أما ماسألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني

عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله عزوجل وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام .. [١٦] .

٥٥١ ـ قال ابو عبدالله عليه السلام : من أقر بالائمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن أقر بجميع الانبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله ... [١٦] .

* جزاء من شك في الامام الحجة عليه السلام .

٥٥٢ ـ عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان علي بن أبي طالب عليه السلام امام امتي وخليفتي عليها من بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملاء الله به الارض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لاعز من الكبريت الأحمر .

فقام اليه جابر بن عبدالله الانصاري، فقال: يارسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال : اي وربي ، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، ياجابر ان هذا الامر [أمر] من أمر الله وسر من سر الله ، مطوي عن عباد الله ، فاياك والشك فيه فان الشك في أمر الله عزوجل كفر [١٦] .

* جزاء من شك في ولادة الامام الحجة عليه السلام .

٥٥٣ ـ عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول أكثر الناس: مالله في آل محمد حاجة ، ويشك آخرون في ولادته .

فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ، ولايجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني ، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل ، وان الله عزوجل جعل الشياطين أولياء للذين لايؤمنون[١٦] .

* جزاء القوم الذين رجعوا عن القول بالولد عليه السلام .

٥٥٤ ـ علي بن محمد ، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عليه السلام قال : ان قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم ، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين ، فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين[١].

* جزاء من لم يكن آمن بالامام الحجة عليه السلام في غيبته ، قبل ظهوره وقيامه بالسيف .

٥٥٥ ـ عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : في قول الله عزوجل : « يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل » فقال : الايات هم الائمة ، والاية المنتظرة هو القائم عليه السلام * فيومئذ لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام[١٦].

* جزاء المستعجلين لهذا الامر .

* جزاء المحاضير .

٥٥٦ ـ عن ابراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال : انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر .

ان الله لايعجل لعجلة العباد ان لهذا الامر غاية ينتهي اليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا[١].

٥٥٧ ـ حمدان بن سليمان قال : حدثنا الصقر ابن أبي دلف قال: سمعت أبا

---

* (في موضع آخر من كمال الدين ـ هو القائم المهدى عليه السلام فاذا قام لاينفع نفساً ...) .

جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول : ان الامام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه ، وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه ثم سكت .

فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن ؟ فبكى عليه السلام بكاء شديداً .

ثم قال : ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر . فقلت له : يا ابن رسول الله لم سمي القائم ؟ قال : لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بامامته .

فقلت له : ولم سمي المنتظر ؟ قال : لان له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزىء بذكره الجاحدون ، ويكذب فيها الوقاتون ، ويهلك فيها المستعجلون ، وينجو فيها المسلمون[١٦] .

٥٥٨ ـ عن سيف التمار ، عن أبي المرهف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغبرة على من أثارها ، هلك المحاضير قلت : جعلت فداك وما المحاضير قال : المستعجلون أما انهم لن يريدوا الا من يعرض لهم .

ثم قال : يا أبا المرهف أما انهم لم يريدوكم بمجحفة الا عرض الله عزوجل لهم بشاغل ، ثم نكت أبو جعفر عليه السلام في الارض ثم قال: يا أبا المرهف ! قلت: لبيك قال : أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عز ذكره لايجعل الله لهم فرجاً؟ بلى والله ليجعلن الله لهم فرجاً[٨].

٥٥٩ ـ عن عبدالرحمن ابن كثير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه مهزم ، فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الامر الذي ننتظر ، متى هو؟ فقال : يامهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون[١].

٥٦٠ ـ عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام:

جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال : ياأبا بصير وأنت ممن يريد الدنيا ؟ من عرف هذا الامر فقد فرج عنه لانتظاره(١).

٥٦١ ـ عن أبي مريم الانصاري، عن هارون ابن عنترة ، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض .

ثم قال : تفرجي تضيقي وتضيقي تفرجي ، ثم قال: هلكت المحاضير ونجى المقربون وثبت الحصى على أوتادهم ، أقسم بالله قسماً حقاً ان بعد الغم فتحاً عجبا(٨) .

٥٦٢ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) .

... هلكت المحاضير ونجي المقربون ...(٣).

* جزاء ـ الوقاتون ـ لهذا الامر .

٥٦٣ ـ عن أبي بصير ، عن أبى الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال : كذب الوقاتون ، انا أهل بيت لانوقت .

أحمد باسناده قال : قال: أبى عبدالله الا أن يخالف وقت الموقتين(١).

٥٦٤ ـ محمد بن يعقوب الكليني عن اسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد ابن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد [ت في] التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

... واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون ...(١٦).

٥٦٥ ـ عن الفضل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت: لهذا الامر وقت؟ فقال كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون ، ان موسى عليه السلام لما خرج وافداً الى ربه ، واعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً ، قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ماصنعوا .

فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ماحدثناكم [به] فقولوا : صدق الله ، واذا

حدثنا كم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرتين[١].

* جزاء من يسمي صاحب هذا الامر باسمه عليه السلام .

٥٦٦ ـ عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر[١].

٥٦٧ ـ عن علي بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الامر رجل لايسميه باسمه الا كافر[١٦].

٥٦٨ ـ علي بن الحسن الدقاق ، وابراهيم ابن محمد قالا : سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول : خرج في توقيعات صاحب الزمان : « ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس »[١٦].

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال سمعت أبا علي بن محمد بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخط أعرفه : من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

قال ابو علي محمد بن همام و كتبت أسأله عن الفرج متى يكون؟ فخرج الي: كذب الوقاتون[١٦].

* جزاء من ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة .

٥٦٩ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري ـ قدس الله روحه ـ فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج الى الناس توقيعاً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم ياعلي بن محمد السمري أعظم الله أجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولاتوص الى أحد يقوم مقامك

بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة الثانية فلاظهور الا بعد اذن الله عزوجل وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب ، وامتلاء الارض جوراً .

وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلماكان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه . ومضى رضي الله عنه ، فهذا آخر كلام سمع منه(١٦).

* جزاء أعداء الامام الحجة عليه السلام .

٥٧٠ ـ محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبدالله ابن جعفر الحميري قال : سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول : رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : « اللهم انتقم لي من أعدائي »(١٦).

* جزاء من تخلف عن الامام الحجة عليه السلام ولم يتبعه .

٥٧١ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: لاتقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا، وذلك حين يأذن الله عزوجل له ، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج ، فانه خليفة الله عزوجل وخليفتي(١٠).

* سائر مايتعلق بالامام الحجة عليه السلام .

٥٧٢ ـ سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن اسحاق بن سعد الاشعري قال : دخلت على أبي محمدالحسن بن علي عليهما السلام وأنا اريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده ، فقال لي مبتدئاً :

ياأحمد بن اسحاق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم عليه السلام ولايخليها الى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الارض

وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الارض .

قال : فقلت له : يابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك ؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين .

فقال: ياأحمدبن اسحاق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ماعرضت عليك ابني هذا ، انه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه ، الذي يملاء الارض قسطاً وعدلاكما ملئت جوراً وظلماً .

ياأحمد بن اسحاق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لاينجو فيها من الهلكة الا من ثبته الله عزوجل على القول بامامته ووفقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال أحمد بن اسحاق: فقلت له : يامولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي ؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال : أنا بقية الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلاتطلب أثراً بعد عين ياأحمد بن اسحاق(١٦) .

٥٧٣ ـ محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال: حدثني أبو علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري ـ قدس الله روحه ـ يقول: سمعت أبي يقول : سئل أبومحمد الحسن بن علي عليهما السلام وأناعنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام : «أن الارض لاتخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية » .

فقال عليه السلام : ان هذا حق كما أن النهار حق ، فقيل له : يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك ؟ فقال : ابني محمد ، هو الامام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية .

أما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيهـا

الوقاتون، ثم يخرج فكأني أنظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة(١٦).

٥٧٤ ـ عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم الى كتاب ربي عزوجل.

من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبني، ومن صدقه فقد صدقني.

الى الله أشكو المكذبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لامتي عن طريقته «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»(١٦).

٥٧٥ ـ (عن ابي حمزة) عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام «ولتعلمن نبأه بعد حين» قال: عند خروج القائم عليه السلام.

وفي قوله عزوجل: «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه» قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم.

وأما قوله عزوجل: «ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم» قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عزوجل ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً.

وفي قوله عزوجل: «والذين يصدقون بيوم الدين» قال: بخروج القائم عليه السلام.

وقوله عزوجل: «والله ربنا ما كنا مشركين»؟ قال: يعنون بولاية علي عليه السلام.

وفي قوله عزوجل: «وقل جاء الحق وزهق الباطل» قال: اذا قام القائم عليه السلام

ذهبت دولة الباطل[٨].

*ملحقات ابواب الامام الحجة عليه السلام.

٥٧٦ ـ علي بن محمد، عن أبي عبدالله الصالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: ان دللتهم على الاسم أذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه[١].

٥٧٧ ـ معاوية بن حكيم، ومحمد ابن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا أبومحمد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلا فقال: هذا امامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولاتتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا أما انكم لاترونه بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى أبومحمد عليه السلام[١٦].

٥٧٨ ـ عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سماعة وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الاية في القائم عليه السلام: «ولايكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون»[١٦].

٥٧٩ ـ توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج الى العمري وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبدالله قال الشيخ أبوعبدالله جعفر رضي الله عنه: وجدته مثبتاً عنه رحمه الله «وفقكما الله لطاعته، وثبتكما على دينه، وأسعدكما بمرضاته انتهى الينا ماذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار ومناظراته من لقى واحتجاجه بأنه لاخلف غير جعفر بن علي وتصديقه اياه وفهمت جميع ماكتبتما به مما قال أصحابكما عنه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن.

فانه عزوجل يقول: «ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم

لايفتنون » ، كيف يتساقطون في الفتنة ، ويترددون في الحيرة ، ويأخذون يميناً وشمالا ، فارقوا دينهم ، أم ارتابوا ، أم عاندوا الحق ، أم جهلوا ماجاءت به الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة، أوعلموا ذلك فتناسوا مايعلمون ان الارض لاتخلو من حجة اما ظاهراً واما مغموراً .

أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم ﷺ واحداً بعد واحد الى أن أفضى الامر بأمر الله عزوجل الى الماضي- يعني الحسن بن علي عليه‌السلام - فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ، كانوا نوراً ساطعاً ، وشهاباً لامعاً، وقمراً زاهراً، ثم اختار الله عزوجل له ماعنده فمضى على منهاج آبائه عليهم‌السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده .

ووصية أوصى بها الى وصي ستره الله عزوجل بأمره الى غاية وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ ، وفينا موضعه ، ولنا فضله .

ولوقد أذن الله عزوجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ماقد جرى به من حكمه لاراهم الحق ظاهراً بأحسن حلية ، وأبين دلالة، وأوضح علامة ، ولابان عن نفسه وقام بحجته .

ولكن أقدار الله عزوجل لاتغالب وارادته لاترد وتوفيقه لايسبق ، فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولايبحثوا عماستر عنهم فيأثموا ، ولايكشفوا ستر الله عزوجل فيندموا ، وليعلموا أن الحق معنا وفينا ، لايقول ذلك سوانا الا كذاب مفتر ، ولايدعيه غيرنا الا ضال غوي ، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير ، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ان شاء الله(١٦) .

٥٨٠ ـ حدثنا أبومحمد عمار بن الحسين بن اسحاق الاسروشني رضي الله عنه قال: حدثنا أبوالعباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندي رضي الله

عنه أنه خرج اليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان اغري بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه .

وكان نسخة التوقيع «من بحث فقد طلب ، ومن طاب فقد دل ، ومن دل فقد أشاط ، ومن أشاط فقد أشرك» قال : فكف عن الطلب ورجع(١٦).

٥٨١ ـ عن ثعلبة بن ميمون ، عن الطيار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» قال: خسف ومسخ وقذف .

قال : قلت: حتى يتبين لهم ؟ قال: دع ذا،ذاك قيام القائم(٨).

٥٨٢ ـ عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل : «سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» قال : يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الافاق انتقاض الافاق عليهم فيرون قدرة الله عزوجل في أنفسهم وفي الافاق .

قلت له : «حتى يتبين لهم انه الحق» قال : خروج القائم هو الحق من عند الله عزوجل ، يراه الخلق لابد منه(٨).

٥٨٣ ـ عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جل ذكره وأرضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله جل وعز ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه ، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساء .

فان أشد ما يكون غضب الله على أعدائه اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين، ولا يكون ذلك الا على رأس شرار الناس(١).

٥٨٤ ـ عن عبدالله بن سليمان العامري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مازالت

الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله جل وعز، ولا ينقطع الحجة من الارض الا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فاذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولن ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة أولئك شرار [من] خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم القيامة(١٦).

٥٨٥ ـ عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزوجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الارض خراب الا قد عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه.

قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: اذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتقي الاشرار مخافة ألسنتهم.

وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته.

فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره الى الكعبة، واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. وأول ما ينطق به هذه الاية «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين».

ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الارض معبود دون الله عزوجل من صنم [ووثن] وغيره الا

وقعت فيه نار فاحترق . وذلك بعدغيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به [١٦] .

ملحقات ابواب اهل البيت عليهم السلام .

* جزاء أعداء اهل البيت عليهم السلام .

٥٨٦ ـ قال صلى الله عليه وآله : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه،أعداءنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله[١٥].

٥٨٧ ـ عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة والائمة بعدهما سادات المتقين ولينا ولي الله وعدونا عدو الله وطاعتنا طاعة الله ومعصيتنا معصية الله عزوجل وحسبنا الله ونعم الوكيل[١٥].

٥٨٨ ـ عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده .

فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان[١٥].

٥٨٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان الله جل وعز خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك ، وقلوبهم * تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ، ثم تلا هذه الاية « كلا

---

* (في الكافي ـ ١ ـ فقلوبهم) .

ان كتاب الابرار لفي عليين وماأدراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون .

وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مماخلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي اليهم ، لانهاخلقت مماخلقوا منه ، ثم تلا هذه الاية : «كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين»[٢] .

٥٩٠ ـ عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من أعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه أبداننا وخلق ابدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانهاخلقت مما خلقنا منه .

ثم قرأ «كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وماادراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون» وان الله تبارك وتعالى خلق قلوب اعدائنا من طينة من سجين ، وخلق ابدانهم من طينة من دون ذلك، وخلق قلوب شيعتهم مماخلق منه ابدانهم فقلوبهم تهوي اليهم ، ثم قرأ : «ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ماسجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين»[١١] .

٥٩١ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... احذروا السفلة فأن السفلة من لايخاف الله عزوجل فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ..[٢٠] .

٥٩٢ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج فاما العرب فنحن واما المولى فمن والانا واما العلج فمن تبرأ منا وناصبنا[١٤] .

٥٩٣ ـ عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : شيعتنا الرحماء بينهم ، الذين اذاخلوا ذكروا الله [ان ذكرنا من ذكرالله] انا اذاذكرنا ذكر الله واذا ذكر عدونا ذكر الشيطان[٢] .

٥٩٤ ـ (من جملة ما قاله الامام الصادق عليه السلام في وصف الذين لا يحبون

أهل البيت عليهم السلام بل يبغضونهم ويعادونهم) .

... والمنبوذ * من الرجال ، فلاتلقى منهم أحداً الا وجدتـه لناعدواً مضلا مبيناً ...[٢٠].

٥٩٥ ـ عن جابر، عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انمايتذكر اولوا الالباب » قال أبوجعفر عليه السلام : انما نحن الذين يعلمون والذين لايعلمون عدونا * وشيعتنا اولوا الالباب[١].

٥٩٦ ـ عن عمرو بن جميع عن أبي المقدام قال : قال الصادق عليه السلام جعفر ابن‌محمد نزلت هاتان الايتان في أهل‌ولايتنا وأهل عداوتنا «فاما ان‌كان من‌المقربين فروح وريحان» يعني في قبره «وجنة نعيم» يعني في الاخرة .

« وأما ان‌كان‌من المكذبين الضالين فنزل من حميم » يعني في قبره « وتصلية جحيم»يعني في الاخرة[١٥].

٥٩٧ ـ عن أبان بن‌مصعب ، عن يونس بن‌ظبيان أو المعلى ابن‌خنيس قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : مالكم من هذه الارض ؟ فتبسم ثـم قال: ان الله تبـارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الارض.

منها سيحان وجيحان وهو نهربلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات، فماسقت أو استقت فهو لنا وماكان لنافهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الاماغصب عليه .

وان ولينا لفي أوسع فيمابين‌ذه الى ذه ـ يعني بين السماء والارض ـ ثم‌تلا هذه الاية : «قل هي للذين آمنوا في‌الحياة الدنيا ـ المغصوبين عليها ـ خالصة ـ لهم ـ يوم القيامة» بلاغصب[١].

---

* المراد بالمنبوذ : ولد الزنا (نقلا عن هامش المصدر).

* (وفي موضع آخر من الكافي ـ وعدونا الذين لايعلمون ـ).

٥٩٨ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) ... مامن آية نزلت تقود الى الجنة وتذكر اهلها بخير الا هي فينا وفي شيعتنا ومامن آية نزلت تذكر اهلها بسوء * وتسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا ...(١٧).

٥٩٩ ـ عن سليمان ابن جعفر الجعفري قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وبين يديه تمر برني وهو مجد في أكله يأكله بشهوة فقال لي: ياسليمان ادن فكل قال : فدنوت منه فأكلت معه وأنا أقول له : جعلت فداك اني أراك تأكل هذا التمر بشهوة ؟ فقال : نعم اني لاحبه .

قال : قلت : ولم ذاك؟ قال : لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمرياً ، وكان علي عليه السلام تمرياً ، وكان الحسن عليه السلام تمرياً .

وكان أبوعبدالله الحسين عليه السلام تمرياً ، وكان زين العابدين عليه السلام تمرياً ، وكان أبوجعفر عليه السلام تمرياً ، وكان أبوعبدالله عليه السلام تمرياً ، وكان أبي عليه السلام تمرياً ، وأنا تمري وشيعتنا يحبون التمر لانهم خلقوا من طينتنا وأعداؤنا يا سليمان يحبون المسكر لانهم خلقوا من مارج من نار(٦).

٦٠٠ ـ عن المفضل بن عمر قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزوجل : « والعصر ان الانسان لفي خسر» قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام « ان الانسان لفي خسر » يعني أعداءنا « الا الذين آمنوا » يعني بآياتنا « وعملوا الصالحات » يعني بمواساة الاخوان « وتواصوا بالحق » يعني بالامامة « وتواصوا بالصبر» يعني في الفترة(١٦).

٦٠١ ـ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له : ان بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ؟ فقال لي: الكف عنهم أجمل ، ثم قال: والله يا أبا حمزة ان الناس كلهم أولاد بغايا ماخلا شيعتنا .

* (في الكافي ـ بشر ـ).

قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لي : يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه، أن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيىء ثم قال عزوجل : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» .

فنحن أصحاب الخمس والفيىء وقد حرمناه على جميع الناس ماخلا شيعتنا والله يا أباحمزة مامن أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه الاكان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالا .

ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لايزيد حتى ان الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلايصل الى شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلاعذر ولا حق ولا حجة .

قلت : قوله عزوجل : «هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين» قال: اماموت في طاعة الله أو أدرك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع مانحن فيه من الشدة « أن يصيبهم الله بعذاب من عنده » قال : هو المسخ « أو بأيدينا » وهو القتل ، قال الله عزوجل لنبيه ﷺ : «قل تربصوا فانا معكم المتربصون» والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم[٨].

٦٠٢ ـ عن الحسن بن علي الناصر[ي] ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ﷺ قال : قيل لامير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت . فقال: على الخبير سقطتم ، هو أحد ثلاثة امور يرد عليه : اما بشارة بنعيم الابد، واما بشارة بعذاب الابد، واما تحزين وتهويل وأمر[ه] مبهم لايدري من أي الفرق هو .

فأما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد ، وأما عدونا المخالف علينا

فهو المبشر بعذاب الابد، وأما المبهم أمره الذي لايدري ماحاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدري مايؤول اليه حاله ، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم لن يسويه الله عزوجل بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا .

فاعملوا وأطيعوا ، لا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزوجل فان من المسرفين من لاتلحقه شفاعتنا الابعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[١٤].

٦٠٣ ـ عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر، فمن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد الجار والاقرار بالفضل لاهله. وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة .

فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي أمر الله وركوب الفواحش ماظهر منها ومابطن والزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح، فكذب من زعم انه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا[٨] .

٦٠٤ ـ محمد بن زياد الأزدي قال : حدثنا عيسى بن عبدالله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لما اسرى بى الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك فاذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ماهذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي .

فقلت من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : ابليس قلت : فما يريد منهم قال : يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه‌السلام ويدعوهم الى الفسق والفجور .

فقلت : ياجبرئيل أهو بنا اليهم، فاهوى بنا اليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع، فقلت: قم ياملعون فشارك أعدائهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان ، فسميت قم[١١].

٦٠٥ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام)... اعلموا أن صالحي عدوكم يرائي بعضهم بعضاً ولكن الله عزوجل لايوفقهم ولايقبل الا ماكان له خالصاً ...[٢٠].

٦٠٦ـ عن أبان بن تغلب قال: حدثني أبو حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام كأني أنظر الى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة فاذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، [و] عمودها من عمد عرش الله تعالى، وسائرها من نصر الله عزوجل، ولاتهوى بها الى أحد الا أهلكه الله تعالى، قال: قلت: أوتكون معه أو يؤتى بها ؟ قال : بلى يؤتى بها ، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام[١٦].

٦٠٧ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً » قال: أما ترى البيت اذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج فلذلك هم يزدادون سواداً[٨].

* جزاء الناس المخالفين لاهل البيت عليهم السلام .

* جزاء الناس الذين لم يكونوا شيعة لاهل البيت عليهم السلام .

٦٠٨ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) ... ليس على ملة ابراهيم صلى الله عليه الا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك برآء ...[١٧].

٦٠٩ ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) ... ياعلي لاترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون اني احبك فأحبوك لحبي اياك ودانوا لله عزوجل بذلك واعطوك صفو المودة في قلوبهم واختاروك على الاباء والاخوة والاولاد وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا الا نصرنا وبذل المهج فينا مع الاذى وسوء القول *

---

* (في فضائل الشيعة ـ سوء القلب ومعاشرته مع مضاضته ذلك) .

وما يقاسونه من مضاضة ذاك .

فكن بهم رحيماً واقنع بهم .

فان الله عزوجل اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفة حقنا وشرح صدورهم وجعلهم مستمسكين بحبلنا لايؤثرون علينا من خالفنا مع مايزول من الدنيا عنهم * أيدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به .

فالناس في غمة الضلال * متحيرون في الأهواء عموا عن الحجة وما جاء من عند الله عزوجل فهم يصبحون ويمسون في سخط الله وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة لايستأنسون الى من خالفهم وليست الدنيا منهم وليسوا منها، اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح الدجى[15].

٦١٠ ـ عن علي بن عقبة ، عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام اجعلوا أمركم هذا لله ولاتجعلوه للناس ، فانه ماكان لله فهولله وماكان للناس فلايصعد الى السماء، ولاتخاصموا بدينكم الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب .

ان الله عزوجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله «انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » وقال: « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

ذروا الناس فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ولاسواء، وانني سمعت أبي يقول : اذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الامر كان أسرع اليه من الطير الى وكره[2].

٦١١ ـ سدير عن ابيه قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: .... سواء على من

---

* (في الفضائل هنا اضافة وهي : وميل الشيطان ـ السلطان خ ل ـ بالمكاره عليهم ...) .

* (في فضائل الشيعة : «الناس في غمرة الضلالة) .

خالف هذا الامر صلى أو زنا[١٣].

٦١٢ ـ عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد قال: كتبت الى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي أشهر ثم أجابني بجواب هذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الارض اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة، فمصيب ومخطىء، وضال ومهتدى، وسميع وأصم وبصير وأعمى حيران.

فالحمدلله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله. أما بعد فانك أمرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما الهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفضيلك اياهم وبردك الامور اليهم.

كتبت تسألني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى أهلها العتاة على خالقهم.

رأيت أن افسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتق الله عز ذكره وخص بذلك الامر أهله.

واحذر أن تكون سبب بلية على الاوصياء أو حارشاً عليهم بافشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمتك ولن تفعل ان شاء الله.

ان أول ما انهى اليك أني أنعي اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولاشاك فيما هو كائن مما قد قضى الله عزوجل وحتم.

فاستمسك بعروة الدين، آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولاتلتمس دين من ليس من شيعتك ولاتحبن دينهم فانهم

الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم: وتدري ماخانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بماكانوا يصنعون .

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالاكان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرهاً فوق رقبته الى منازلهما فلما أحرزاه توليا انفاقه أيبلغان بذلك كفراً ؟

فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله عزوجل كلامه وهزئا برسوله ﷺ وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

والله مادخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما ومازدادا الاشكاً، كانا خداعين ، مرتابين، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام .

وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فأولئك أهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولانبي بعد نبينا محمد ﷺ .

وسألت عن أمهات أولادهم وعن نكاحهم وعن طلاقهم فأما أمهات أولادهم فهن عواهر الى يوم القيامة نكاح بغير ولي وطلاق في غير عدة وأمامن دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكه .

وسألت عن الزكاة فيهم فماكان من الزكاة فأنتم أحق به لانا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان .

وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم يرفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف .

وسألت عن الشهادات لهم،فأقم الشهادةلله عزوجل ولوعلى نفسك والوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على أخيك ضيماً فلا،وادع الى شرائط الله عز ذكره بمعرفتنامن رجوت اجابته ولاتحصن بحصن رياءووال آل محمدولاتقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف منا خلافه فانك لاتدري لما قلناه وعلى أي وجه وصفناه.

آمن بماأخبرك ولاتفش مااستكتمناك من خبرك ، ان من واجب حق أخيك أن لاتكتمه شيئاً تنفعه به لامردنياه وآخرته ولاتحقد عليه وان أساء وأجب دعوته اذا دعاك ولاتخل بينه وبين عدوه من الناس وان كان أقرب اليه منك، وعده في مرضه .

ليس من أخلاق المؤمنين الغش ولاالاذى ولاالخيانة ولا الكبر ولاالخنا ولاالفحش ولاالامر به فاذا رأيت المشوه الاعرابي فيجحفل جرار فانتظرفرجك ولشيعتك المؤمنين واذا انكسفت الشمس فارفع بصرك الى السماء وانظر مافعل الله عزوجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا مجملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار [٨] .

٦١٣ ــ عن ابن محبوب ، عن عمربن يزيد قال: رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل الى أبي عبدالله عليه السلام تلك السنة مالا فرده أبوعبدالله عليه السلام فقلت له: لم رد عليك أبوعبدالله المال الذي حملته اليه؟ قال: فقال لي: اني قلت له حين حملت اليه المال : اني كنت وليت البحرين الغوص فأصبت أربعمائة ألف درهم وقد جئتك بخمسها بثمانين الف درهم وكرهت أن أحبسها عنك وأن أعرض لهاوهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا .

فقال: أوما لنا من الارض وماأخرج الله منها الاالخمس ياأباسيار! انالارض كلها لنا فماأخرج الله منها من شيء فهو لنا، فقلت له: وأناأحمل اليك المال كله؟ فقال: ياأباسيار قد طيبناه لك وأحللناك منه فضم اليك مالك.

وكل مافي أيدي شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنافيجبيهم طسق ماكان في أيديهم ويترك الارض في أيديهم وأما ماكان في أيدي غيرهم فان كسبهم من الارض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الارض من أيديهم ويخرجهم صغرة.

قال عمربن يزيد: فقال لي أبوسيار: ماأرى أحداً من أصحاب الضياع ولاممن يلي الاعمال يأكل حلالا غيري الا من طيبوا له ذلك (١).

٦١٤ ـ عن ابي ذر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ قد ضرب كتف علي بن أبي‌طالب عليه السلام بيده وقال ياعلي من أحبنا فهو العربي ومن أبغضنا فهو العلج، فشيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحاً.

وماعلى ملة ابراهيم عليه السلام الا نحن وشيعتنا، وساير الناس منها براء، ان الله وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كمايهدم القدوم البنيان (١٧).

٦١٥ ـ عن عبدالله بن مسكان، عن حبيب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أما والله ماأحد من الناس أحب الي منكم وان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من أخذ برأيه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية وانكم أخذتم بأمر له أصل.

فعليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروامع قومكم في مساجدهم للصلاة أمايستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ولايعرف حق جاره (٨).

٦١٦ ـ معمر عن محمد بن علي عليهما السلام قال: نحن العرب وشيعتنا منا وسائر

الناس همج اوهبح.

قال : قلت وما الهمج ؟ قال : الذباب ، قلت وما الهبح ؟ قال : البق (١٤).

٦١٧ ـ عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا ابن مسلم الناس أهل رياء غيركم وذاكم أنكم أخفيتم مايحب الله عزوجل وأظهرتم ما يحب الناس والناس أظهروا مايسخط الله عزوجل وأخفوا ما يحبه الله .

يا ابن مسلم ان الله تبارك وتعالى رأف بكم فجعل المتعة عوضاً لكم عن الاشربة(٨).

٦١٨ ـ سعد بن عبدالله عن منصور الصيقل قال كنت عند ابى عبدالله عليه السلام في فسطاطه بمنى فنظر الى الناس فقال : يأكلون الحرام ويلبسون الحرام وينكحون الحرام ولكن انتم تأكلون الحلال وتلبسون الحلال والله مايحج غيركم ولايتقبل الا منكم(١٧).

٦١٩ ـ عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني ان كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس ؟

فقال امير المؤمنين عليه السلام : ياحسين أجب الرجل .

فقال الحسين عليه السلام : أماقولك : أخبرني عن الناس، فنحن الناس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس .

وأما قولك : أشباه الناس ، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال ابراهيم عليه السلام : «فمن تبعني فانه مني» .

وأماقولك : النسناس ، فهم السواد الاعظم وأشار بيده الى جماعة الناس ثم قال : «ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا»(٨).

٦٢٠ ـ عن صباح الحذاء عن يعقوب بن شعيب ، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام من أشد الناس عليكم فقلت كل الناس فاعادها علي فقلت كل الناس فقال: اتدري لم ذاك ؟ قلت: لا ادري .

قال : ان ابليس دعاهم فاجابوه وامرهم فاطاعوه ودعاكم فلم تجيبوا وأمركم فلم تطيعوا فأغرا بكم الناس(١١).

٦٢١ ـ عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : من أشد الناس عليكم ؟ قال : قلت : جعلت فداك كل ، قال : أتدري مم ذلك يايعقوب ؟ قال : قلت : لا أدري جعلت فداك .

قال : ان ابليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فأطاعوه ودعاكم فلم تجيبوه وأمركم فلم تطيعوه فأغري بكم الناس(٨).

٦٢٢ ـ عن زرارة قال : قلت له : قوله عزوجل : «لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين» قال: فقال أبوجعفر عليه السلام : يازرارة انه انما صمد لك ولاصحابك فأما الاخرون فقد فرغ منهم(٨).

٦٢٣ ـ عن ابي عبدالله عليه السلام قال الناس يغدون على ثلاثة : عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء(٢).

٦٢٤ ـ عن يونس، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول يغدوا الناس على ثلاثة أصناف : عالم ومتعلم وغثاء ، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء(١).

٦٢٥ ـ عن ابن محبوب ، عن جهم بن أبي جهيمة ، عن بعض موالي أبي الحسن عليه السلام قال : كان عند أبي الحسن موسى عليه السلام رجل من قريش فجعل يذكر قريشاً والعرب فقال له أبو الحسن عليه السلام عند ذلك : دع هذا ، الناس ثلاثة : عربي

ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي .

ومن لم يكن على مثل مانحن عليه فهو علج، فقال القرشي : تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : هو ماقلت لك[٨].

٦٢٦ ـ عن كامل التمار قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الناس كلهم بهائم ـ ثلاثاً ـ الاقليل من المؤمنين ، والمؤمن غريب ـ ثلاث مرات ـ[٢].

٦٢٧ ـ عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام ...

ألا وان لكل شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزوجل وأحسن صنع الله اليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا .

والله مامن عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً الا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلاته جالساً الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة الا وله بكل حرف عشر حسنات .

وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه، أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين .

وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافين في سبيله ، أنتم والله الذين قال الله عزوجل : « ونزعنا مافي صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين ».

انما شيعتنا أصحاب الاربعة الاعين : عينان في الرأس وعينان في القلب، الا والخلائق كلهم كذلك ، ألا ان الله عزوجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم[٨].

٦٢٨ ـ عن علي بن ابي حمزة قال سألت أبا عبدالله عليه السلام كيف اصنع اذا خرجت مع الجنازة امشي امامها أو خلفها أو عن يمينها أوعن شمالها ؟ قال إن كان مخالفاً فلا تمش امامه فان ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب[١١].

٦٢٩ ـ عن عبدالله بن مسكان ، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال : دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله عليه السلام ليودعه فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أما والله انكم لعلى الحق وان من خالفكم لعلى غير الحق ، والله ما أشك لكم في الجنة واني لارجو أن يقر الله لاعينكم عن قريب(٨).

٦٣٠ ـ (قال امير المؤمنين عليه السلام) ... سراج المؤمن معرفة حقنا ، اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلاذنب سبق اليه منا ، الا انا دعونا الى الحق ، ودعا من سوانا الى الفتنة والدنيا فأتاهما ونصب البرائة منا والعداوة لنا ... (٢٠).

٦٣١ ـ عن عبدالله بن جبلة ، عن اسحاق بن عمار أوغيره قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : نحن بنوهاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب(٨).

٦٣٢ ـ (من جملة ماقاله الامام الصادق عليه السلام لابي بصير في علو شأن الشيعة).

... تفرق * الناس كل فرقة فاستشعبوا * كل شعبة فانشعبتم مع اهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ... .

. . . من لم يأت الله بما أنتم عليه لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيئة ... (١٧).

٦٣٣ ـ عن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج الروم(٨) .

٦٣٤ـ (من جملة ماقاله الامام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية)... والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ـ فاستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ...(١٧).

---

* (فى الكافي ـ افترق ـ) .

* (فى الكافي ـ وتشعبوا ـ).

٦٣٥- عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ماأحد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم عليه السلام الا نحن وشيعتنا ولاهدى من هدى من هذه الامة ، الا بنا ولاضل من ضل من هذه الامة الا بنا[٨].

٦٣٦ - عن جعفر بن عمر الكلبي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ماأكثر السواد قال: قلت له يابن رسول الله ماأكثر السواد فقال اما والله مايحج لله عزوجل غيركم ولايصلي الصلاتين غيركم ، ولايؤتى أجره مرتين غيركم .

وانكم لدعاة الشمس والقمر والنجوم ، ولكم يغفر ، ومنكم يتقبل[١٧].

٦٣٧ - (قال الامام الصادق عليه السلام) ... ان الناس أخذوا يميناً وشمالا وانا وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم ...[٢].

٦٣٨ - عن معاذ بن كثير قال : نظرت الى الموقف والناس فيه كثير فدنوت الى أبي عبدالله عليه السلام فقلت لـه : ان أهـل الموقف لكثير قال : فصرف ببصره فأداره فيهم .

ثم قال: ادن مني ياأبا عبدالله غثاء يأتي به الموج من كل مكان، لاوالله ماالحج الا لكم ، لاوالله مايتقبل الله الا منكم[٨].

٦٣٩ - عن أبي الفرج السندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت أطوف معه بالبيت فقال: أي هذا أعظم حرمة ؟ فقلت: جعلت فداك أنت أعلم بهذا مني فأعاد علي فقلت له : داخل البيت ، فقال : الركن اليماني على باب من أبواب الجنة مفتوح لشيعة آل محمد ، مسدود عن غيرهم، ومامن مؤمن يدعو بدعاء عنده الا صعد دعاؤه حتى يلصق بالعرش ، مابينه وبين الله حجاب[٤].

٦٤٠- عن ابراهيم ابن أخي أبي شبل، عن أبي شبل قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام ابتداءاً منه أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا .

أما والله مابين الرجل وبين أن يقر الله عينه الا أن تبلغ نفسه هذا المكان ـ وأومأ بيده الى حلقه ـ فمد الجلدة .

ثم أعاد ذلك فوالله مارضي حتى حلف لي .

فقال : والله الذي لا اله الا هو لحدثني أبي محمد بن علي عليه السلام بذلك ياأبا شبل أماترضون أن تصلوا ويصلوا فيقبل منكم ولايقبل منهم، أماترضون أن تزكوا ويزكوا فيقبل منكم ولايقبل منهم، أما ترضون أن تحجوا ويحجوا فيقبل الله جل ذكره منكم ولايقبل منهم والله ماتقبل الصلاة الا منكم ولاالزكاة الا منكم ولاالحج الا منكم .

فاتقوا الله عزوجل فانكم في هدنة وأدوا الامانة فاذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهواهم وذهبتم بالحق ماأطعتمونا أليس القضاة والامراء وأصحاب المسائل منهم ؟ قلت : بلى .

قال عليه السلام : فاتقوا الله عزوجل فانكم لاتطيقون الناس كلهم ان الناس أخذوا ههنا وههنا وانكم أخذتم حيث أخذ الله عزوجل .

ان الله عزوجل اختار من عباده محمداً صلى الله عليه وآله فاخترتم خيرة الله ، فاتقوا الله وأدوا الامانات الى الاسود والابيض وان كان حرورياً وان كان شامياً(٨) .

٦٤١ ـ عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال خرجت أنا وأبي عليه السلام حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم فردوا عليه السلام، ثم قال اني والله لاحب ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالعمل * والاجتهاد ، من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله .

أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون في الدنيا الى ولايتنا السابقون في الاخرة الى الجنة .

---

* (في الكافي : بالورع) .

وقد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسوله ما * على درجات الجنة أحد أكثر أزواجاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات أنتم الطيبون ونسائكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق .

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: ياقنبر ابشر وبشر واستبشر فلقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على أمته ساخط الا الشيعة * ألا وان لكل شيء عروة وعروة الاسلام الشيعة ، ألا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة، ألا وان لكل شيء شرفاً وشرف الاسلام الشيعة .

ألا وان لكل شيء سيداً وسيد المجالس الشيعة، ألا وان لكل شيء اماماً وامام الارض أرض يسكنها الشيعة * والله لولا مافي الارض منكم لما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات مالهم في الدنيا والآخرة من نصيب .

كل ناصب وان تعبد واجتهد ، فمنسوب الى هذه الاية « عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ليس لها طعام الا من ضريع لايسمن ولايغني من جوع » .

كل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينظرون * بنور الله عزوجل ومن خالفهم يتقلب - ينقلب - بسخط الله .

والله مامن عبد من شيعتنا ينام الا أصعد الله عزوجل بروحه الى السماء * فان كان قد أتى عليه أجله جعله في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه

---

* (في الكافي : والله ما . .) .
* (في الفضائل : وهو ساخط على امته) .
* (في الكافي : والله لولا مافي الارض منكم مارأيت بعين عشباً أبداً ...) .
* (في الكافي : ينطقون بنور الله عزوجل ومن يخالفهم ينطقون بتفلت ...) .
* (في الكافي : فيبارك عليها) .

وان كان أجله متأخراً عنه بعث به مع أمينه * من الملائكة ليؤديه * الى الجسد الذي خرج منه ليسكن فيه والله ان حجاجكم وعماركم لخاصة الله وان فقراءكم لاهل الغناء وان أغنياءكم لاهل القنوع * وانكم كلكم لاهـل دعوة الله وأهـل اجابته[١٥].

٦٤٢ - علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كيف تهلك امة أنا وعلي وأحد عشر من ولدي اولو الالباب أنا أولها والمسيح بن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني[١٦].

٦٤٣ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرات - انما مثل امتي كمثل غيث لايدري أوله خير أو آخره. انما مثل امتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً ، ثم أطعم منها فوج عاماً، لعـل آخرها فوجـاً أن يكون أعرضها بحراً ، وأعمقها طولا وفرعاً ، وأحسنها جنى .

وكيف تهلك امة أنا أولها، واثنا عشر من بعدي من السعداء واولى الالباب، والمسيح عيسى بن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم[١٦].

* جزاء من اشبع عدواً لاهل البيت عليهم السلام .

٦٤٤ - قال (الامام الصادق) عليه السلام : من أشبع عدواً لنا فقد قتل ولياً لنا[١٤].

* جزاء من أطعم أو سقى مبغضاً لاهل البيت عليهم السلام .

٦٤٥ - عن أحمد بن أبي عبدالله عن النهيكي باسناده رفعه الـى أبي عبدالله

---

* (فى الكافى : امنته) .

* (فى الكافى : ليردوها) .

* (فى الكافى : وان فقراءكم لاهل الغنى وان أغنياءكم لاهل القناعة) .

عليه السلام أنه قال : من مثل مثالا أو اقتنى كلباً فقد خرج من الاسلام فقيل له : هلك اذاً كثير من الناس !

فقال : ليس حيث ذهبتم ، انما عنيت بقولي : « من مثل مثالا » من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس اليه . وبقولي: « من اقتنى كلباً» [عنيت] مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه .

من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام(١٤).

* جزاء المنسوبين الى أهل البيت عليهم السلام اذا تلوثوا بالمعاصي .

٦٤٦ ـ عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال : النظر الى ذريتنا عبادة .

فقيل له : يا ابن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة أو النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : بل النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة مالم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي(١٥).

٦٤٧ ـ حدثنا صالح بن حماد، قال: حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي، قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن ، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت اليه فقال : يازيد أغرك قول بقالي الكوفة أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ؟

والله ماذلك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فأما ان يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لانت أعز على الله عزوجل منه .

ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب . وقال الحسن الوشاء : ثم التفت الي فقال : ياحسن كيف

تقرؤون هذه الاية « قال يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح » فقلت : من الناس من يقرء « انهعمل غير صالح » ومنهم من يقرء «انه عمل غير صالح» فمن قرء « انه عمل غير صالح » نفاه عن أبيه .

فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عزوجل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله عزوجل فليس منا وأنت اذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت(١٤).

* جزاء المنسوبين اذا خرجوا .

٦٤٨ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له وانظروا لانفسكم فوالله ان الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها .

والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية فعمل على ماقد استبان لها ولكن له نفس واحدة اذا ذهبت، فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لانفسكم ، ان أتاكم آت منا .

فانظروا على أي شيء تخرجون ولاتقولوا خرج زيد فان زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم الى نفسه انمادعاكم الى الرضا من آل محمد عليهم السلام ولو ظهر لوفى بمادعاكم اليه انماخرج الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى أي شيء يدعوكم الى الرضا من آل محمد عليهم السلام .

فنحن نشهدكم انا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو اذا كانت الرايات والالوية أجدر أن لايسمع منا الامع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ماصاحبكم الامن اجتمعوا عليه .

إذاكان رجب فأقبلوا على اسم الله عزوجل وان أحببتم أن تتأخروا الى شعبان فلاضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة (٨).

٦٤٩ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، رفعه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : والله لايخرج واحد منا قبل خروج القائم عليه السلام الا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به (٨).

* جزاء من نصب لشيعة أهل البيت عليهم السلام.

٦٥٠ ـ عن المعلى بن خنيس، قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لانك لاتجد احداً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتوالونا وتتبرؤن من أعدائنا (١٨).

٦٥١ ـ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لانك لاتجد* رجلا يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا (١١).

* جزاء من أذل شيعة أهل البيت عليهم السلام .

٦٥٢ ـ عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربي بي فأوحى الي من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني [الى] أن قال لي: يامحمد من أذل لي ولياً فقد أرصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته .

قلت : يارب ومن وليك هذا ؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته ، قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية (٢).

* جزاء للراد على شيعة أهل البيت عليهم السلام .

٦٥٣ ـ عن أبي بصير قال : قلت : جعلت فداك أرأيت الراد على هذا الامر

* (في ثواب الاعمال ... لم تجد ...).

فهو كالراد عليكم ؟ فقال : ياأبـا محمد من رد عليك هذا الامـر فهو كالراد على رسول الله ﷺ وعلى الله تبارك وتعالى ، ياأبامحمد ان الميت [منكم] على هذا الامر شهيد .

قال : قلت : وان مات على فراشه ؟ قال : أي والله وان مات على فراشه حي عند ربه برزق [٨] .

* جزاء من أهان شيعة أهل البيت عليهم السلام أو رد عليهم أو عاداهم أو أبغضهم أو طعن عليهم .

٦٥٤ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ياعلي شيعتك هـم الفائزون يوم القيامة فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير .

ياعلي أنت مني وأنا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبهم فقد أحبنا ومن أبغضهم فقد أبغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا .

ياعلي ان شيعتك مغفور لهم على ماكان فيهم من ذنوب وعيوب .

ياعلي أنا الشفيع لشيعتك غـداً اذ أقمت المقام المحمود فبشرهم بذلك ، ياعلي شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله وحزبك حزب الله.

ياعلي سعد من تولاك وشقي من عاداك ، ياعلي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها [١٠].

٦٥٥ـ عبدالله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران: قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا لانهم منا خلقوا من طينتنا من أحبهم فهو منا ومن أبغضهم فليس منا ، شيعتنا ينظرون بنور الله ويتقلبون في رحمة الله ويفوزون بكرامة الله .

مامن أحد من شيعتنا يمرض الا مرضنا لمرضه ، ولا اغتم الا اغتممنا لغمه ، ولايفرح الا فرحنا لفرحه، ولايغيب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الارض أو غربها ، ومن ترك من شيعتنا دينا فهو علينا ، ومن ترك منهم مالا فهو لورثته .

شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان ، ويوالون أهل البيت، ويتبرؤن من أعدائهم، [من أعدائنا ـ خ ل] اولئك أهل الايمان والتقى ، وأهل الورع والتقوى .

ومن رد عليهم فقد رد على الله ، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله ، لانهم عبادالله حقاً ، وأولياؤه صدقا، والله ان أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى فيهم لكرامته على الله عزوجل(١٨).

٦٥٦ ـ (قال رسول الله ﷺ) ... ياعلي ان أصحابك ذكرهم في السماء أعظم من ذكر أهل الارض لهم الخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً ، ياعلي أرواح شيعتك تصعد الى السماء في رقادهم فتنظر الملائكة اليها كنظر الهلال شوقا اليهم لما يرون منزلتهم عندالله عزوجل .

ياعلي قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن الاعمال التي يقرفها* عدوهم فمامن يوم ولاليلة الاورحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس .

ياعلي اشتد غضب الله على من قلاهم وبرىء منك ومنهم واستبدل بك وبهم ومال الى عدوك وتركك وشيعتك واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك وابغضنا أهل البيت وابغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا .

ياعلي اقرأهم مني السلام من لم أر ولم يرني واعلمهم أنهم اخواني الذين اشتاق اليهم فليلقوا علمي الى من يبلغ القرون من بعدي وليتمسكوا بحبل الله

* في الامالي : يفارقها ـ (والظاهر يقارفها).

وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل فانا لانخرجهم من هدى الى ضلالة .

ولأخبرهم أن الله عنهم راض وانه يباهي بهم ملائكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة ان يستغفروا لهم ...(١٧).

* جزاء من استخف بشيعة أهل البيت عليهم السلام .

٦٥٧ ـ عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لنفر عنده وأنا حاضر : مالكم تستخفون بنا ؟ قال : فقام اليه رجل من خراسان فقال : معاذ لوجه الله أن نستخف بك أو بشيء من أمرك فقال : بلى انك أحد من استخف بي ، فقال : معاذ لوجه الله أن أستخف بك ، فقال له : ويحك أو لم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك : احملني قدر ميل فقد والله أعييت والله مارفعت به رأساً ولقد استخففت به ومن استخف بمؤمن فينا استخف وضيع حرمة الله عزوجل(٨).

* جزاء اعداء شيعة أهل البيت عليهم السلام .

٦٥٨ ـ (من جملة ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف شيعة أمير المؤمنين عليه السلام) ... المقت من الله عزوجل لاعدائهم ...(٢٠).

* جزاء الذين يدعون بأنهم شيعة أهل البيت عليهم السلام وليست فيهم صفات الشيعة .

٦٥٩ ـ عن ابن محبوب، عن ابن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انا لانعد الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متبعاً مريداً، ألا وان من اتباع أمرنا وارادته الورع ، فتزينوا به ، يرحمكم الله وكبدوا أعداءنا [به] ينعشكم الله(٢).

٦٦٠ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ... لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ماتسمعون من الاذى لقرت أعينكم ، ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي اموراً يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود

والعدوان من أهل الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه :

فاذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية، اعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها [بحسرة] ...(٢٠)

٦٦١ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : شيعتنا المسلمون لامرنا الآخذون بقولنا المخالفون لاعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منا(١٨).

٦٦٢ ـ عن جابر * عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ياجابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت ، فوالله ماشيعتنا الا من اتقى الله وأطاعه .

وماكانوا يعرفون ياجابر الا بالتواضع والتخشع والامانة * وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير ، وكانوا امناء عشائرهم في الأشياء .

قال جابر : فقلت : يابن رسول الله مانعرف اليوم أحداً بهذه الصفة .

فقال : ياجابر لاتذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول : احب علياً وأتولاه ثم لايكون مع ذلك فعالا ؟ فلو قال : اني احب رسول الله فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من علي عليه السلام ثم لايتبع سيرته ولايعمل بسنته مانفعه حبه اياه شيئاً .

فاتقوا الله واعملوا لما عندالله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد

---

* (في الامالي : جابر بن يزيد الجعفي) .
* (في صفات الشيعة ـ اداء الامانة ـ) .

الى الله عزوجل [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته .

ياجابر والله مايتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، وماتنال ولايتنا الا بالعمل والورع(٢).

٦٦٣ـ عن عبدالله بن سنان قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أوصيكم عبادالله بتقوى الله ولاتحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا، ان الله عزوجل يقول في كتابه قولوا للناس حسناً. ثم قال عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، واشهدوا لهم وعليهم وصلوا معهم في مساجدهم ، واقضوا حقوقهم .

[ثم قال] أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتمون بقوم ويأخذون بقولهم فيأمرونهم وينهونهم ولايقبلون منهم ويذيعون حديثهم عند عدوهم فيأتي عدوهم الينا فيقولون لنا ان قوماً يقولون ويروون كذا وكذا فنقول نحن نتبرأ ممن يقول هذا فتقع عليهم البرائة(١٨).

٦٦٤ ـ (قال أميرالمؤمنين عليه السلام) ... لاتجالسوا لنا عائباً ولاتمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بأظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم ...(٢٠).

٦٦٥ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، قال حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام عن أبيه اسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام انه قال لشيعته : يامعشر الشيعة لاتذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فان كان عادلا فاسألوا الله ابقاءه ، وان كان جائراً فاسألوا الله اصلاحه فان صلاحكم في صلاح سلطانكم ، وان السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فأحبوا له ماتحبون لانفسكم واكرهوا له ماتكرهون لانفسكم(١٥).

٦٦٦ ـ (قال الامام الصادق عليه السلام) ... كذب من زعم انه معنا وهو متعلق

بفروع غيرنا[٨].

٦٦٧- عن ابراهيم بن زياد قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه يعرفنا وهو متمسك بعروة غيرنا[١٤].

٦٦٨ - قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم انه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا[١٨].

٦٦٩ - عن خيثمة ، - قال - : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام لاودعه ، وانا اريد الشخوص، فقال : ابلغ موالينا السلام ، - وأوصهم بتقوى الله العظيم - ، واوصهم ان يعود غنيهم على فقيرهم، - وقويهم على ضعيفهم - وان يشهد حيهم جنازة ميتهم، وان يتلاقوا في بيوتهم،فان - في لقاء - بعضهم بعضا حيوة لامرنا .

ثم قال : رحم الله عبداً احيا امرنا ، ياخيثمة ، انا لانغني عنهم من الله شيئاً الا بالعمل، وان ولايتنا لاتدرك الا بالعمل ، وان اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل وصف عدلا ثم خالف الى غيره[١٢].

٦٧٠ - (قال امير المؤمنين عليه السلام)...نحن الخزان لدين الله . ونحن مصابيح العلم اذا مضى منا علم بدا علم،لايضل من اتبعنا ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا عدونا ،ولا يعان من أسلمنا فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه فان من آثر الدنيا على الاخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً.

وذلك قول الله عزوجل« أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين » [٢٠] .

٦٧١ - عن هشام الكندي قال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اياكم أن تعملوا عملا يعيرونا به ، فان ولد السوء يعير والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم اليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً صلوا في عشائرهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ولا يسبقونكم الى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم والله ماعبد الله بشيء أحب اليه من الخبء قلت : وما الخبء ؟ قال : التقية [٢] .

٦٧٢ ـ عن علي بن النعمان ، عن القاسم شريك المفضل وكان رجل صدق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حلق في المسجد يشهرونا ويشهرون أنفسهم اولئك ليسوا منا ولانحن منهم، أنطلق فاواري وأستر فيهتكون ستري هتك الله ستورهم يقولون : امام ، أما والله ماأنا بامام الا لمن أطاعني فأما من عصاني فلست له بامام لم يتعلقون باسمي ، ألا يكفون اسمي من أفواههم فوالله لايجمعني الله واياهم في دار [٨] .

٦٧٣ ـ عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشامي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الافاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبو عبدالله عليه السلام وكان متكئاً ثم قال : ياشيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره ومما لحة من مالحه .

يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولاحول ولا قوة الا بالله [٢] .

٦٧٤ ـ عن يزيد الصائغ قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : رجل على هذا الامر ان حدث كذب، وان وعد أخلف، وان ائتمن خان، مامنزلته ؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر [٢] .

٦٧٥ ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اترى لاأعرف خياركم من شراركم ؟ بلى والله وان شراركم من أحب أن يوطأ عقبه، انه لابد من كذاب أوعاجز الراي [٢] .

٦٧٦ ـ عن جويرية بن مسهر قال : اشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا بخفق النعال خلفهم، ماجاء بك قلت : جئت أسألك عن ثلاث : عن الشرف وعن المروءة وعن العقل .

قال : أما الشرف فمن شرفه السلطان شرف وأما المروءة فاصلاح المعيشة

وأما العقل فمن اتقى الله عقل [٨] .

٦٧٧ ـ عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة ، فقال : يا محمد ان الله تبارك تعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة ، فمكثوا ألف دهر .

ثم خلق جميع الاشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم ، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاءالله تبارك وتعالى .

ثم قال : يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق ، خذها اليك يامحمد [١] .

٦٧٨ ـ عن محمد بن عجلان قال : كنت عند * أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلم ، فسأله كيف من خلفت من اخوانك ؟ قال : فأحسن الثناء وزكى وأطرى، فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على * فقرائهم؟ فقال: قليلة، قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة ، قال : فكيف صلة * أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال : انك لتذكر أخلاقاً قل ماهي فيمن عندنا * ، قال : فقال : فكيف تزعم * هؤلاء أنهم شيعة[٢] .

٦٧٩ـ عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال من جالس لنا عائباً أومدح لنا قالياً أو واصل لنا قاطعاً أوقطع لنا واصلا أو والى لنا عدواً أو عادى لنا ولياً فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم[١٥] .

---

* (فى صفات الشيعة ـ كنت مع ـ) .

* (فى صفات الشيعة ـ لفقرائهم ـ) .

* (فى صفات الشيعة ـ كيف مواصلة) .

* (فى صفات الشيعة ـ يزعم) .

٦٨٠ ـ عن سعيد بن الحسن قال : قال أبوجعفر عليه السلام : أيجيىء أحدكم الى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلايدفعه؟ فقلت: ماأعرف ذلك فينا، فقال أبوجعفر عليه السلام : فلاشيء اذاً ، قلت : فالهلاك اذاً ، فقال : ان القوم لم يعطوا أحلامهم بعد(٢).

٦٨١ ـ (من جملة ماقاله الامام الصادق عليه السلام لابي بصير في علو شأن الشيعة)..

... ياأبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ـ انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره : وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ...(٨).

٦٨٢ ـ عن أحمد بن النضر، عن أبي اسماعيل قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثير فقال : [فـ] هل يعطف الغني على الفقير ؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيىء ؟ ويتواسون ؟ فقلت : لا ، فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا(٢).

٦٨٣ ـ عن ابن فضال قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : من واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلا أو مدح لنا عايباً أو اكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه(١٨).

٨٦٤ ـ عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يامعشر الشيعة ـ شيعة آل محمد ـ كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي ، فقال له رجل من الانصار يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟ قال : قوم يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا ، فليس اولئك منا ولسنا منهم .

قال : فما التالي ، قال : المرتاد يريد الخير ، يبلغه الخير يوجر عليه ثم

أقبل علينا فقال : والله مامعنا من الله براءة ولابيننا و بين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولانتقرب الى الله الا بالطاعة .

فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم لاتغتروا ، ويحكم لاتغتروا[٢].

٦٨٥ عن محمد بن مسلم قال : كتب أبوعبدالله عليه السلام الى الشيعة : ليعطفن ذوو السن منكم والنهى على ذوي الجهل وطلاب الرئاسة أو لتصيبنكم لعنتي أجمعين[٨].

٦٨٦ ـ علي بن محمد، رفعه قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ان قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو ، فقال : كذبوا ليسوا لنا بموال ، اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ، من رجا شيئاً عمل له ومن خاف من شيء هرب منه[٢].

٦٨٧ ـ عن الحسن بن علي الخزاز قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان ممن يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد لعنة على شيعتنا من الدجال فقلت له يابن رسول الله بماذا؟ قال بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا انه اذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق[١٨].

٦٨٨ ـ عن محمد بن مسلم ، عن محمد ابن حمزة العلوي قال : أخبرني عبيد الله بن علي ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام : قال : كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول : ليس من شيعتنا من لاتتحدث المخدرات بورعه في خدورهن وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم [من] خلق [ا] لله أورع منه[٢].

٦٨٩ ـ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لم يعرف سوء ماأوتي الينا من ظلمنا وذهاب حقنا وماتكبنا به فهو شريك من أتى الينا فيما ولينا به[١٣].

٦٩٠ ـ عن ابن مسكان، عن خيثمة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام اودعه فقال: ياخيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فان لقيا بعضهم بعضاً حياة لامرنا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا .

ياخيثمة أبلغ موالينا أنا لانغني عنهم من الله شيئاً الا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره (٢) .

٦٩١ ـ عن صفوان بن يحيى، عن الحارث ابن المغيرة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : لاخذن البريء منكم بذنب السقيم ولم لأفعل ويبلغكم عن الرجل مايشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول : هؤلاء شر من هذا ، فلو أنكم اذا بلغكم عنه ماتكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان أبر بكم وبي (٨) .

٦٩٢ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لاتذهب بكم المذاهب فوالله ماشيعتنا الا من أطاع الله عزوجل (٢) .

٦٩٣ ـ عن المفضل بن عمر، قال قلت لابي عبدالله الصادق عليه السلام بم يعرف الناجي ، فقال من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناج ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فانما ذلك مستودع (١٥) .

٦٩٤ ـ عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : بم يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فانما ذلك مستودع (١) .

٦٩٥ ـ عن المفضل الجعفي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ان الحسرة والندامة

والويل كلـه لمن لم ينتفع بماأبصره ولم يدر ماالامر الذي هو عليه مقيم ، أنفع له أم ضر .

قلت لـه : فبم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقولـه موافقاً فانما ذلك مستودع (٢) .

٦٩٦ ـ عن سعد بن أبي خلف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يانجم كلكم في الجنة معنا الا أنـه ماأقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك ستره وبدت عورته .

قال : قلت لـه : جعلت فداك وان ذلك لكائن ؟ قال : نعم ان لم يحفظ فرجه وبطنه (٢٠) .

٦٩٧ ـ عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ان ممن ينتحل هذا الامر ليكذب حتى أن الشيطان ليحتاج الى كذبه (٨) .

٦٩٨ ـ عن المفضل ، قال قال أبوعبدالله عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمنين مـن أصل واحـد لايدخل فيهم داخل ولايخرج منهـم خارج ، مثلهم والله مثل الرأس في الجسد ومثل الاصابع في الكف ، فمن رأيتم يخالف ذلك فاشهدوا عليه بتاتا انه منافق (١٨) .

٦٩٩ ـ عن مروان الانباري قال : خرج من أبي جعفر عليه السلام ان الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين اظهرهم (١١) .

٧٠٠ ـ عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: خرجت أنا وأبي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال: اني والله لاحب رياحكم* وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد .

---

* (في الامالي : ريحكم) .

واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالورع والاجتهاد ، ومن ائتم منكم بعبد فليمل بعمله ... [٨] .

٧٠١ ـ عن مهزم الاسدي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يامهزم شيعتنا من لايعدو صوته سمعه ، ولاشحناؤه بدنه ولايمتدح بنا معلناً ولايجالس لنا عائباً ولايخاصم لنا قالياً ، ان لقي مؤمناً أكرمه وان لقي جاهلا هجره .

قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعة قال: فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص تأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم .

شيعتنا من لايهر هرير الكلب ولايطمع طمع الغراب ولايسأل عدونا وان مات جوعاً .

قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف الارض ، اولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ، ومن الموت لايجزعون، وفي القبور يتزاورون وان لجأ اليهم ذوحاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلف بهم الدار[٢].

٧٠٣ ـ عن محمد بن سنان، عن حمزة، ومحمد ابني حمران، قالا: اجتمعنا عند أبي عبدالله عليه السلام في جماعة من أجلة مواليه وفينا حمران بن أعين فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له أبوعبدالله عليه السلام : مالك لاتتكلم ياحمران . فقال ياسيدي آليت على نفسي أني لاأتكلم في مجلس تكون فيه . فقال أبوعبدالله عليه السلام اني قد أذنت لك في الكلام فتكلم .

فقال حمران : أشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، خارج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه ، وأن الحق القول بين القولين لاجبر ولاتفويض ، وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق .

وأشهد أن علياً حجة الله على خلقه لايسع الناس جهله ، وأن حسناً بعده وأن الحسين من بعده ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت ياسيدي من بعدهم .

فقال أبوعبدالله عليه السلام: الترتر حمران. ثم قال: ياحمران مد المطمر بينك وبين العالم، قلت : ياسيدي وماالمطمر ؟ فقال : أنتم تسمونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الامر فهو زنديق .

فقال حمران : وان كان علوياً فاطمياً ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : وان كان محمدياً علوياً فاطمياً(١٤).

٧٠٤ ـ عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ليس بينكم وبين من خالفكم الا المطمر .

قلت : وأي شيء المطمر ؟ قال : الذي تسمونه التر فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وان كان علوياً فاطمياً(١٤).

٤ ـ ابواب القرآن

* جزاء من طلب علم القرآن وتفسيره من غير اهل البيت عليهم السلام .

١ ـ (قال) عليه السلام ... ان الله عزوجل انزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك ...[١٥].

(من رسالة الامام الصادق عليه السلام الى جماعة الشيعة) .

... أيتها العصابة المرحومة المفلحة ان الله أتم لكم ماآتاكم من الخير واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس .

قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلا لايسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولارأي ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بماآتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم بها .

وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سألهم ـ وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم ـ أرشدوه وأعطوه من علم القرآن مايهتدي به الى الله باذنه والى جميع سبل الحق .

وهم الذين لايرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله بـه وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء فـي أصل الخلق تحت الاظلـة فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم واولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا أهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ماأحل الله في كثير من الامر حراماً وجعلوا ماحرم الله في كثير من الامر حلالا .

فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقدعهد اليهم رسول الله ﷺ قبل موته فقالوا : نحن بعد ماقبض الله عزوجل رسوله يسعنا أن نأخذ بمااجتمع عليه رأي الناس بعد ماقبض الله عزوجل رسوله ﷺ وبعد عهده الذي عهده الينا وامرنا به مخالفاً* لله ولرسوله ﷺ .

فما أحد أجرأ على الله ولا ابين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه والله ان لله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمد ﷺ وبعد موته هل يستطيع اولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحداً ممن أسلم مع محمد ﷺ أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه ؟

فان قال : نعم ، فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيداً وان قال: لا، لم يكن لاحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض رسول الله ﷺ وقد قال الله وقوله الحق : « وما محمد الا رسول قدخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » وذلك لتعلموا

* (فى موضع آخر منه برواية اخرى ـ ... مخالفة ... ـ مع اختلاف يسير فى ساير الالفاظ) .

أن الله يطاع ويتبع أمره في حياة محمد ﷺ وبعد قبض الله محمداً ﷺ وكما لم يكن لاحد من الناس مع محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولامقائيسه خلافاً لامر محمد ﷺ فكذلك لم يكن لاحد من الناس بعد محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه ...[٨].

٢ ـ عن يونس بن عبدالرحمن قال: قلت لابي الحسن الاول عليه السلام بما اوحد الله ؟ فقال: يايونس لا تكونن مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر[١].

٣ ـ عن زيدالشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال : ياقتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال: هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنك تفسر القرآن ؟ فقال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسره أم بجهل ؟ قال : لابعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فان كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك ؟

قال قتادة : سل قال: أخبرني عن قول الله عزوجل في سبأ : « وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين».

فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع الى أهله .

فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله ياقتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟

قال قتادة : اللهم نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وان كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت .

ويحك ياقتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزوجل: «واجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم» ولم يعن البيت فيقول: اليه.

فنحن والله دعوة ابراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا.

ياقتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة، قال قتادة: لاجرم والله لافسرتها الا هكذا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك ياقتادة انما يعرف القرآن من خوطب به[٨].

* جزاء من فسر القرآن برأيه وما يلحق بذلك من الامور.

٥ ـ عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله * ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وماعرفني من شبهني بخلقي، وماعلى ديني من استعمل القياس في ديني[١٠].

٦ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام) ...

فإياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فانه رب تنزيل يشبه كلام البشر وهو كلام الله، وتأويله لايشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لايشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته و كلام البشر أفعالهم، فلاتشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل[٩].

٧ ـ عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام قوله تبارك وتعالى: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر

---

* (في الامالي ـ عزوجل).

الناس لايعلمون» ؟

قال : فقال لي : ياأبا بصير ماتقول في هذه الاية ؟ قال: قلت : ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ﷺ ان الله لايبعث الموتى قال: فقال : تبـاً لمن قال: هذا ، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه .

قال فقال لي : ياأبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون :

يامعشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولايعيشون الى يوم القيامة قال: فحكى الله قولهم فقال : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت »[٨].

٨ ـ عن القاسم بن سليمان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام : ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض الاكفر[٢].

٩ ـ عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الاكفر .

وسألت محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ عن معنى هذا الحديث فقال: هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية اخرى*[١٤].

١٠ ـ عن زياد بن أبي رجاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ماعلمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم ، ان الرجل لينتزع الاية من القرآن يخر فيها أبعد مابين السماء والارض[١].

---

* (قاله الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) .

١١ ـ قال وهب بن وهب القرشي : وحدثني الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر عن أبيه عليه السلام أن أهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فلاتخوضوا في القرآن ، ولاتجادلوا فيه ، ولاتتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار .

وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال: « الله أحد. الله الصمد » ثم فسره فقال : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » . « لم يلد » ...[٩].

* جزاء الزائد في كتاب الله عزوجل .

* جزاء المغير لكتاب الله عزوجل .

١٢ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ...[٢٠].

١٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ...[٢].

١٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي، فقيل: ومن هم؟ فقال : الزائد في كتاب الله ...[٢٠].

١٥ ـ زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب : المغير لكتاب الله ...[٢٠].

* جزاء البيت الذي لايقرء فيه القرآن ولايذكر الله عزوجل فيه .

١٦ ـ عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزوجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيىء لاهل السماء كما تضييء الكواكب لاهل الارض .

وان البيت الذي لايقرأ فيه القرآن ولايذكر الله عزوجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين[٢].

١٧ ـ عن حماد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : اني ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشيطان[١٣].

١٨ ـ عن ليث بن أبي سليم، رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله: نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولاتتخذوها قبوراً كمافعلت اليهود والنصارى، صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع أهله وأضاء لاهل السماء كما تضيىء نجوم السماء لاهل الدنيا[٢].

* جزاء من لم يبرأه الحمد .

١٩ ـ عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء[٢].

* جزاء كل حديث لايوافق كتاب الله عزوجل.

٢٠ ـ عن أيوب بن الحر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كل شيء مردود الى الكتاب والسنة،وكل حديث لايوافق كتاب الله فهو زخرف[١].

٢١ ـ عن أيوب بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مالم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف[١].

* جزاء من خالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٢ ـ عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر[١].

* جزاء ماخالف كتاب الله عزوجل .

٢٣ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جده ، قال : قال علي عليه السلام : ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله

فخذوه وماخالف كتاب الله فدعوه[١٥].

* جزاء من رد من القرآن حرفاً.

٢٤ ـ (من جملة ماقاله الامام الباقر عليه السلام لابي اسحاق ابراهيم الليثي بعدما حدثه بأحاديث وأجاب عليه السلام مسائله) : ... ويحك ياابراهيم قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله تعالى من رد منها حرفاً فقد كفر وأشرك ورد على الله تعالى ...[١١].

* جزاء من دان بجحود شيء من آيات الله.

٢٥ ـ عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لادين لمن دان بطاعة من عصى الله ، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولادين لمن دان بجحود شيء من آيات الله[٢].

* جزاء من يجهل حق حامل القرآن.

٢٦ ـ عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا الخطاب يحدث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايجهل حقهم الا منافق معروف [ب]النفاق : ذو الشيبة في الاسلام ، وحامل القرآن ، والامام العادل[٢].

* جزاء من طلب الهدى في غير القرآن.

٢٧ ـ عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله ماتقول في القرآن ؟ فقال كلام الله لاتتجاوزوه ولاتطلبوا الهدى في غيره فتضلوا[١٠].

* جزاء من يتعلم القرآن ليقال : فلان قارىء.

* جزاء من يتعلم القرآن فيطلب به الصوت فيقال : فلان حسن الصوت.

٢٨ ـ عن يعقوب الاحمر قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك انه أصابتني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير الاوقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه ، قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن.

ثم قال: ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه

من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : وعليك السلام من أنت ؟ فنقول : أناسورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني أما لوتمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة .

ثم أشار باصبعه ثم قال : عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم القرآن ليقال فلان قارىء ومنهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت ، وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه(٢).

* جزاء من تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها .

٢٩ ـ (قال رسول الله ﷺ) ... ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله تعالى وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم(١٣).

* جزاء من قرء القرآن ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حباً للدنيا وزينتها.

٣٠ ـ قال ﷺ : من قرء القرآن ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حباً للدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله ، الأن يتوب ...(١٥).

* جزاء اذا فسد القراء .

٣١ ـ عن اسماعيل بن أبي زياد الشعيرى عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتي اذا صلحا صلحت أمتي واذا فسدا فسدت أمتي الامراء والقراء(١٥).

* جزاء الجدال في القرآن .

٣٢ ـ سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، قال: كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام الى بعض شيعته ببغداد : بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياك من الفتنة فان يفعل فقد أعظم بها نعمة وان

لايفعل فهي الهلكة .

نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة ، اشترك فيها السائـل والمجيب ، فيتعاطى السائل ماليس له ، ويتكلف المجيب ماليس عليه ، وليس الخالق الا الله عزوجل ، وماسواه مخلوق .

والقرآن كلام الله ، لاتجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين ، جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون(٩).

* جزاء من ترك قراءة ـ قل هو الله أحد ـ .

٣٣ ـ عن سليمان بن خالد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من مضت له ثلاثة أيام لم يقرأ فيها « قل هو الله أحد » فقد خذل ونزع ربقة الايمان من عنقه فان مات في هذه الثلاثة الايام كان كافراً بالله العظيم(١٣).

٣٤ ـ اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من مضت له جمعة لم يقرأ فيها « قال هو الله أحد »* ثم مات ، مات على دين أبي لهب(١٣).

٣٥ ـ عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس* صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له : ياعبدالله لست من المصلين(٢).

٣٦ ـ عن منصور بن حازم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من مضى به يوم واحد صلى فيه خمس صلوات لم يقرأ فيها « قل هو الله أحد » قيل لـه : يا عبدالله لست من المصلين(١٣).

* جزاء من يعد القرآن .

٣٧ ـ عن حماد بن عثمان ، عن عبدالرحيم القصير ، قال : كتبت على يدي

---

* (في موضع آخر من ثواب الاعمال ... ولم يقره ... بقل هو الله) .

*(في موضع من ثواب الاعمال ـ خمس) .

عبدالملك بن أعين الى أبي عبدالله عليه السلام بمسائل ، فيها : أخبرني عن الله عزوجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط؟ فان رأيت جعلني الله فداك أن تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد .

فكتب عليه السلام بيدي عبدالملك بن أعين : سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك ، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله .

واعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد مانزل به القرآن من صفات الله عزوجل ، فانف عن الله البطلان والتشبيه ، فلانفي ولاتشبيه ، هو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عما يصفه الواصفون ، ولاتعد القرآن فتضل بعد البيان(٩).

٣٨ ـ (وجاء في رواية اخرى) ... ولاتعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان(١).

* جزاء من لم يقرء على قراءة أهل البيت عليهم السلام .

٣٩ ـ عن عبدالله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام ومعنا ربيعة الرأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبوعبدالله عليه السلام : ان كان ابن مسعود لايقرأ على قراءتنا فهو ضال، فقال ربيعة: ضال ؟ فقال : نعم ضال ، ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : أمانحن فنقرأ على قراءة أبي(٢).

* جزاء من لم يعرف أمر أهل البيت عليهم السلام من القرآن .

٤٠ ـ وقال عليه السلام : من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن(١)*.

* جزاء من لم يتغن بالقرآن .

٤١ ـ وقال صلى الله عليه وآله : ليس منا من لم يتغن بالقرآن . ومعناه : ليس منا من لم يستغن به ولايذهب به الى الصوت وقد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لافقر

---

* (جاء الحديث في مقدمة الشيخ الكليني رضوان الله تعالى عليه الكافي).

بعده . وروي أن من أعطي القرآن فظن أن أحداً اعطي أكثر مما أعطي فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً .

فلاينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الارض أغنى منه ولوملك الدنيا برحبها . ولوكان كما يقوله قوم أنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قدعظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن»*(١٤).

٤٢ ـ عن معاوية بن عمار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غنى ولافقر بعده والا مابه غنى*(١٣).

* جزاء حامل القرآن الذي تزين به للناس .

* جزاء من اوتي القرآن فظن ان احداً من الناس اوتي افضل مما اوتي .

٤٣ ـ عن معاذبن ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله ﷺ : ان أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن وان أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن ، ثم نادى بأعلى صوته : يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعزز به فيذلك الله .

يا حامل القرآن تزين به لله يزينك الله [به] ولا تزين به للناس فيشينك الله به، من ختم القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لايوحي اليه ومن جمع القرآن فنوله لايجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحد

---

* (قال ذلك الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه) .

* وذلك لان فى القرآن من المواعظ اذا اتعظ به استغنى عن غير الله فى كل مايحتاج اليه وان لم يستغن بالقرآن فما يغنيه شيء . وهذا أحد معانى قوله صلى الله عليه وآله «من لم يتغن بالقرآن فليس منا » ـ الوافى ـ .

(نقلا عن هامش المصدر) .

فيمن يحد ولكنه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن .

ومن اوتي القرآن فظن أن أحداً من الناس اوتي أفضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ماعظم الله (٢) .

* جزاء من جادل في آيات الله .

* جزاء من فسر القرآن برأيه .

* جزاء من افتى الناس بغير علم .

٤٤ ـ عن سعيدبن المسيب، عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً ،ومن جادل في آيات الله فقد كفر قال الله عزوجل : « ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد » ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب .

ومن أفتى الناس بغير علم فلعنته ملائكة السماوات والارض ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار (١٦) .

* ملحقات ابواب القرآن .

٤٥ ـ عن ابن فضال ، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون الى الله عزوجل : مسجد خراب لايصلي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لايقرأ فيه (٢) .

٤٦ ـ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها واياكم ولحون أهل الفسق * وأهل الكبائر فانه سيجيىء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح

* في بعض النسخ [أهل الفسوق] (نقلا عن هامش المصدر) .

والرهبانية ، لايجوز تراقيهم،قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم * [٢].

٤٧ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : ان قوماً اذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن احدهم اوقطعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال سبحان الله ذاك من الشيطان مابهذا نعتوا انماهو اللين والرقة والدمعة والوجل[٢].

٤٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قلت له ان قوماً اذا ذكروا بشيء من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى انه اوقطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال سبحان الله ذاك من الشيطان مابهذا امروا انماهو اللين والرقة والدمعة والوجل[١٥].

٤٩ ـ (قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل) :

من بات بأرض قفر فقرأ هذه الاية « ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش ـ الى قوله: ـ تبارك الله رب العالمين » حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين .

قال : فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الاية فتغشاه الشيطان واذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الاية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الان حتى يصبح .

فلما أصبح رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ، ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في

* لحن في قراءته اذا طرب بها وغرد وهو ألحن الناس اذاكان احسنهم قراءة أي غناء وترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الالحان . قاله الجوهري . وفي النهاية : التراقي : جمع ترقوة والمعنى أن قراءتهم لايرفع الى الله ولايقبله .

(نقلا عن هامش المصدر) .

الارض[٢] .

٥٠ ـ عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال امير المؤمنين عليه السلام : لاتعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤوهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ[٥].

٥١ ـ عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس أربعة ، فقلت : جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل اوتي الايمان ولم يؤت القرآن ورجل اوتي القرآن ولم يؤت الايمان ورجل اوتي القرآن واوتي الايمان ورجل لم يؤت القرآن ولا الايمان .

قال : قلت: جعلت فداك فسر لي حالهم ، فقال : أما الذي اوتي الايمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمرة طعمها حلو ولاريح لها وأما الذي اوتي القرآن ولم يؤت الايمان فمثله كمثل الاس ريحها طيب وطعمها مر .

وأما من اوتي القرآن والايمان فمثله كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب وأما الذي لم يؤت الايمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها [٢] .

٥٢ ـ قال (صلى الله عليه وآله) من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر[١٥].

٥ ـ ابواب الملائكة ؛ على نبينا وآله وعليهم السلام

* جبرئيل : عليه السلام .

١ ــ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله)

.... وانه لماعرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى ، واقام مثنى مثنى، ثم قال لي تقدم يامحمد ، فقلت له ياجبرئيل اتقدم عليك؟ فقال: نعم، لان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، وفضلك خاصة . فتقدمت فصليت بهم ولافخر، فلما انتهيت* الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يامحمد وتخلف عني.

فقلت ياجبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال يامحمد : ان انتهاء * حدى الذي وضعني الله عزوجل فيه الـى هذا المكان * فان تجاوزته أحترقت أجنحتي بتعدي * حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة * حتى أنتهيت

---

* (فى كمال الدين : انتهينا) .
* (فى كمال الدين : ان هذا انتهاه) .
* (فى كمال الدين : وضعه الله عزوجل لى فى هذا المكان) .
* (فى كمال الدين : لتعدى) .
* (فى كمال الدين : فزخ ... زخة ...) .

الى حيث ماشاء الله من علوملكه * ...(١١).

* دردائيل عليه السلام.

٢ ـ عن مجاهد قال: قال ابن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان لله تبارك وتعالى ملكاً يقال لـه : دردائيل كان لهستة عشر ألف جناح مابينالجناح الى الجناح هواء والهواء كـما بين السماء الى الارض ، فجعل يـوماً يقولفي نفسه : أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار لهاثنان وثلاثون ألف جناح .

ثم أوحى الله عزوجل اليه أن طر ، فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأس قائمة من قوام العرش ، فلما علم الله عزوجل اتعابه أوحى اليه أيها الملك عد الى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولاأوصف بمكان فسلبه اللهأجنحته ومقامه من صفوف الملائكة .

فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عزوجل الى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ، وأوحى الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا .

وأوحى الله تبارك وتعالى الى حور العين تزين وتزاورن لكـرامة مولود ولد لمحمد فـي دار الدنيا ، وأوحى الله عزوجـل الى الملائكة أن قـوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا.

وأوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل عليه السلام أن أهبط الى نبيي محمد في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق، مسرجة ملجمة ، عليها قباب الدر والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم : الروحانيون، بأيديهم أطباق من نور أن

* (في كمال الدين : من ملكوته).

هنئوا محمداً بمولود، وأخبره ياجبرئيل أني قد سميته الحسين، وهنئه وعزه وقل له : يامحمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب .

فويل للقاتل ، وويل للسائق ، وويل للقائد . قاتل الحسين أنا منه بريء وهو مني بريء لانه لايأتي يوم القيامة أحد الا وقاتل الحسين عليه السلام أعظم جرماً منه .

قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله الهاً آخر ، والنار أشوق الى قاتل الحسين ممن أطاع الله الى الجنة .

قال : فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل : ياجبرئيل ماهذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا ؟ قال : لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عزوجل اليه لاهنئه بمولوده .

فقال الملك : ياجبرئيل بالذي خلقك وخلقني اذا هبطت الى محمد فأقرئه مني السلام وقل له : بحق هذا المولود عليك الا ماسألت ربك أن يرضى عني فيرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فهنأه كما أمره الله عزوجل وعزاه .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : تقتله امتي ؟ فقال له : نعم يامحمد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ماهؤلاء بامتي أنا بريء منهم ، والله عزوجل ، بريء منهم .

قال جبرئيل : وأنا بريء منهم يامحمد ، فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزاها فبكت فاطمة عليها السلام ، وقالت : ياليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار فقال النبي صلى الله عليه وآله : وأنا أشهد بذلك يافاطمة ولكنه لايقتل حتى يكون منه امام يكون منه الائمة الهادية بعده .

ثم قال عليه السلام : والائمة بعدي الهادي علي، والمهتدي الحسن ، والناصر الحسين والمنصور علي بن الحسين ، والشافع محمد بن علي ، والنفاع جعفر بن محمد

والامين موسى ابن جعفر ، والرضا علي بن موسى ، والفعال محمد بن علي ، والمؤتمن علي بن محمد، والعلام الحسن بن علي ، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام .

فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء ثم أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وماواوصيب به ، قال ابن عباس : فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به الى السماء .

ثم قال : اللهم بحق هذا المولود عليك لابل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة .

فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك [ورد عليه أجنحته ورده الى صفوف الملائكة] فالملك لايعرف في الجنة الا بأن يقال : هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١٦).

* فطرس عليه السلام .

٣ - عن ابراهيم بن شعيب الميثمي ، قال سمعت الصادق أبا عبدالله عليه السلام يقول ان الحسين بن علي عليه السلام لما ولد أمر الله عزوجل جبرائيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنىء رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرائيل .

قال فهبط جبرائيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله عزوجل في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليه السلام .

فقال الملك لجبرائيل ياجبرائيل أين تريد، قال ان الله عزوجل أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنيه من الله ومني ، فقال ياجبرائيل أحملني معك لعل محمد صلى الله عليه وآله يدعو لي ، قال فحمله .

قال فلما دخل جبرائيل على النبي ﷺ هناه من الله عزوجل ومنه وأخبره بحال فطرس .

فقال النبي ﷺ قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك، قال فتمسح فطرس بالحسين بن علي عليه السلام وارتفع .

فقال يارسول الله أما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا أبلغته عنه ولايسلم عليه مسلم الا أبلغته سلامه ولايصلي عليه مصل الا أبلغته صلاته ثم ارتفع[١٥].

* ملك من الملائكة .

٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان ملكاً عظيم الشأن كان في مجاس له فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدري أين هو ؟[١].

٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فتكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدري أين هو ؟[٩].

٦ ـ عن أبي خالد الصيقل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع أرضين وأشياء، فلما رأى الاشياء قد انقادت له قال : من مثلي .

فأرسل الله عزوجل نويرة من نار، قلت : ومانويرة من نار ؟ قال : نار بمثل أنملة ، قال : فاستقبلها بجميع ماخلق فتحللت لذلك * حتى وصلت اليه لما أن دخله العجب[١٣].

٧ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبرئيل عليه السلام أن ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله عزوجل منزلة عظيمة فتعتب عليه

---

* في المحاسن « فتخبل لذلك » وفي بعض نسخه « فتحنك لذلك » (نقلا عن هامش المصدر) .

فأهبط من السماء الى الارض فأتى ادريس عليه السلام فقال: ان لك من الله منزلة فاشفع لي عند ربك ، فصلى ثلاث ليال لايفتر وصام أيامها لايفطر .

ثم طلب الى الله تعالى في السحر في الملك فقال الملك: انك قد أعطيت سؤلك وقد أطلق لي جناحي وأنا أحب أن اكافيك فأطلب الي حاجة .

فقال : تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه .

ثم قال: اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا، فقيل له: اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة .

فقال الملك : ياملك الموت مالي أراك قاطباً ؟ قال : العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت أن أقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس عليه السلام فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عزوجل : « ورفعناه مكاناً علياً »(٣) .

* ملكان من الملائكة .

٨ ـ عن ابن أبي عمير عن أصحابنا عن أحدهما أنه سئل عن ابتداء الطواف فقال أن الله تبارك وتعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقال ملكان من الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء .

فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عزوجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علماً أنه قد سخط قولهما فقالا للملائكة ماحيلتنا وما وجه توبتنا ؟ فقالوا : مانعرف لكما من التوبة الا أن تلوذا بالعرش .

قال : فلاذا بالعرش حتى أنزل الله تعالى توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل

يوم سبعون ألف ملك لايعودون اليه الى يوم القيامة(١١).

* ملائكة من الملائكة .

٩ ـ عن محمد بن سنان ، عن أبي عباد عمران بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أبي عليه السلام وأنا في الطواف اذ أقبل رجل شرجب من الرجال ، فقلت : وما الشرجب أصلحك الله ؟ قال: الطويل ، فقال: السلام عليك[م] وأدخل رأسه بيني وبين أبي ، قال: فالتفت اليه أبي وأنا فرددنا عليه السلام .

ثم قال : أسألك رحمك الله ، فقال له أبي : نقضي طوافنا ، ثم تسألني ، فلما قضى أبي الطواف دخلنا الحجر فصلينا الركعتين ، ثم التفت فقال : أين الرجل يا بني فاذا هو وراءه قد صلى ، فقال: ممن الرجل ؟ قال: من أهل الشام ؟ فقال : ومن أي اهل الشام ؟

فقال : ممن يسكن بيت المقدس ، فقال: قرأت الكتابين قال: نعم ، قال : سل عما بدالك ، فقال : أسألك عن بدء هذا البيت وعن قوله : « ن والقلم وما يسطرون » ، وعن قوله : « والذين في أموالهم حق معلوم السائل والمحروم ».

فقال : يا أخا أهل الشام اسمع حديثنا ولا تكذب علينا فانه من كذب علينا في شيء فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذب على الله ومن كذب على الله عذبه الله عزوجل .

أما بدء هذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة : « اني جاعل في الارض خليفة » فردت الملائكة على الله عزوجل فقالت : «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» فأعرض عنها فرأت أن ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فأمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتا في السماء السادسة يسمى الضراح بازاء عرشه فصيره لاهل السماء يطوف به سبعون ألف ملك في كل يوم لايعودون ، ويستغفرون، فلما ان هبط آدم الى السماء الدنيا أمره بمرمة هذا البيت وهو بازاء ذلك فصيره لادم

وذريته كماصير ذلك لاهل السماء . قال: صدقت يا ابن رسول الله(٤).

١٠ ـ عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت لـم صار الطواف سبعة اشواط ؟ قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل فـي الارض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسدفيها ويسفك الدماء .

قال الله اني اعلم ماتعلمون وكان لايحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة .

وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطاواحداً(١١).

١١ ـ عن المفضل بن صالح ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كنت مع أبي في الحجر فبينما هوقائم يصلي اذ أتاه رجـل فجلس اليه فلما انصرف سلم عليه ثم قال: اني أسألك عن ثلاثة أشياء لايعلمها الا أنت ورجل آخر .

قال : ماهي ؟ قال : أخبرني أي شيء كان سبب الطواف بهذا البيت؟ فقال : ان الله عزوجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لادم عليه السلام ردوا عليه فقالوا: « أتجعل فيها من يفسدفيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » قال الله تبارك وتعالى : « اني أعلم ما لاتعلمون » فغضب عليهم ثـم سألوه التوبة فأمرهـم أن يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور، ومكثوا يطوفون به سبع سنين [و] يستغفرون الله عزوجل مماقالوا .

ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فهذا كان أصل الطواف، ثم جعل الله البيت الحرام حذوا الضراح توبة لمن أذنب من بني آدم وطهوراً لهم، فقال:

صدقت[٤].

١٢-القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا.

فاحب الله تعالى ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح.

ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم أمر آدم فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة[١١].

تنبيه

نظراً للحفظ على الحجم المتعارف للكتاب أدرجنا باقى الابواب فى مجلد مستقل عليحدة بعد الجزء الثانى لهذا الجزء . فراجع ثمة ، ان شاء الله تعالى

النـاشر

بعض الاخطاء المطبعية التى عثرنا عليها

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٢	٢٢	لايعرف عرفاء	عرفاء لايعرف
٤٥	٢٣	هنا	هنا أبو
٧٧	٢١	(٦٠)	(١٠)
٨٤	٢٢	ولايرعب	ولايرغب
٨٦	٩	الفلب	القلب
٩٣	١١	*	هذه النجمة زائدة
٩٥	١٨	الوسلة	الوسيلة
٩٦	١٣	فاستسكوا	فاستمسكوا
١٠٦	١٩	ولانقدموهم	ولاتقدموهم
١٠٧	٧	وكنبت من كنابه	وكتبت من كتابه
١١٤		الهامشان الاخيران متعلقان بصفحة ١١٥	
١٤٥	٢١	كان	كأن
٢٥٩	٨	ذ ، ذك	ذا ، ذاك
٢٧٣	١و٢	هبح	هبج

الفهارس العامة

قم

صندوق برید

۳۷۱۸۵/۳۳۵۵


VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

